المواطنة الحاضنة التنوع
قوّة بناءة بلد منازع

العدد ٨٥



- نحو تجديد الخطاب الديني
- لماذا الحرب على اللغة العربية

أزاهر

وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً

ربيع الآخر ١٤٤٠ هـ | كانون الأول ٢٠١٨ م
نشرة شهرية مجانية تصدر عن أزهر البقاع

يدعوكم مركز البحث العلمي في أزهر البقاع
برعاية شركة استرازنيكا

إلى محاضرة بعنوان:

أمراض القلب والشرايين: الوقاية وسبل العلاج

يلقيها الدكتور **عمر حموي**
رئيس قسم أمراض القلب في مستشفى كليمنسو

المكان: أزهر البقاع – قاعة المحاضرات
التاريخ: ٢٠١٨/١١/١٩
الساعة: الثالثة عصراً



مجلة شهرية مجانية تصدر عن أزهر البقاع, نهاية كل شهر هجري, وهي مجلة شاملة ومنوعة, تعنى بالقضايا الدينية والثقافية والاجتماعية, ويساهم في كتابتها مجموعة من أصحاب العلم والرأي الحر والفكر المستنير من لبنان والوطن العربي, قال تعالى (قُل هَلْ يَستَوِيْ الذينَ يَعلَمُونَ وَالّذينَ لا يَعلَمون) وبالاستناد إلى هذه الآية الكريمة وأمثالها, أردنا أن تكون مجلة أزاهر (مدرسة للمتعلم وتذكرة للعالم) من أجل الرقي بالمستوى الثقافي والحضاري لدى القارئ الكريم, آملين أن تشارك المجلة في النهضة العلمية والفكرية لوطننا العربي وعالمنا الإسلامي والله من وراء القصد

08622727 | 70141360 | marwanmais38@yahoo.com | www.azahermag.com

Designed by : **Saleh Ahmad** | salfree95@gmail.com | 76942706



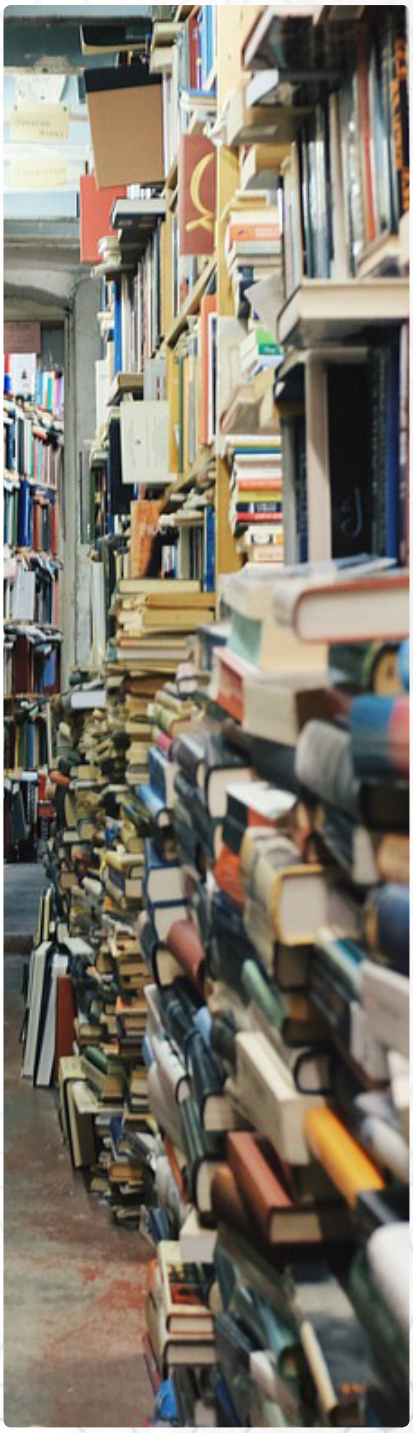
كلـمة العــدد ٨٥

بسم الله الرحمن الرحيم
السلام عليكم و رحمة الله و بركاته ، أما بعد،

تعاني مجتمعاتنا العربية خاصة والإسلامية عامة إنقسامات داخلية وخلافات فيما بينها، وهذا بسبب تطاول وتدخل دول إقليمة ودولية في شؤون الوطن العربي، وغياب قيادات عربية حكيمة عن موقع صنع القرار، وهذا الحال مما يزيد من قوة التفكك وإتساع فجوة الخلاف بين دولنا جميعا، زيادة على ما يسودها من إضطرابات داخلية تنعكس سلبا على أبناء الشعب الواحد، لذا فإن الوحدة و التكاتف بين أبناء الأمة العربية و الأمم الاسلامية ضرورة ملحة، لا غنى عنها ان أردنا الحفاظ على وجودنا و قيمنا و ديننا الاسلامي الحنيف، وفي هذا الموضوع كتب سماحة المفتي مقاله بعنوان " وحدتنا واجبة علينا"، ومما جاء فيه من الضروري أن نعي خطورة التحديات الخارجية لأعداء العرب والمسلمين، وأن نكون على مستوى المسؤلية، وأن نقدم على العمل من أجل إنقاذ العرب والمسلمين مما حل بهم بعد سقوط الدولة العثمانية، ولتكن الوحدة طريقنا للعزة والكرامة في ظل التعيش المشترك، بقصد تحقيق ما فيه خير الجميع، ويتميز هذا العدد من نشر الكلمات التي القيت في الندوة التي أُقيمت في أزهر البقاع بالإشتراك مع مؤسسة أديان و كانت بعنوان(دور الأديان في تقرير المواطنة الحاضنة للتنوع)، و كما عودنا قراءنا الكرام ففي هذا العدد مقالات دينية من مثل مقال (نحو تجديد الخطاب الديني) للدكتور شوقي علام، و مقالات أدبية كمقال (لماذا الحرب على اللغة العربية) للدكتور علي معطي، و هناك مقالات سياسية وتأريخية وغيرها من المقالات المتنوعة، كتبها أساتذة أفاضل من لبنان والوطن العربي، نأمل أن تنال رضاكم ،
ونترككم مع هذا العدد على أمل أن نلتقيكم في عدد قادم بإذنه تعالى، فإلى ذلك الحين لكم منا أجمل تحية، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أسرة التحرير : د.رعد مقبل العبيدي - الشيخ مروان الميس - د.نادر جميل جمعة

محتويات العدد



القول الفصل	3
أخبار الأزهر	7
كلمة الترحيب	11
كلمة معهد المواطنة	15
قصيدة للشاعر د. سامي أبي المنى	16
قصيدة المفتي الشيخ خليل شقير	17
الإسلام وأثره بتعزيز المواطنة	18
نحو تجديد الخطاب الديني	22
الوجوه وَالنظائر	24
أيها المسلم جدد حياتك	25
حتى تكون أسعد الناس	28
منظومات الخلق	30
العقلانية العربية	33
الحرب على اللغة العربية	35
تقرير عن التعليم في الوطن العربي	49
من روائع الشعر	42
ملاذكرد	44
المسكوكات الإسلامية	48
مهلة تشكيل الحكومة في غياب النص	55
العاملون مع الأمريكان	59
هل تتخلى أمريكا عن منطقتنا..؟	62
أن نحيا لذاتنا	65
وجدانيات	67
قولنا وَالعمل	70
بريد القراء	71
نترككم بحفظ الله	72



القول الفصل | **وحدتنا واجبة علينا**

الشيخ خليل الميس | مفتي زحلة والبقاع

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، محمد وعلى آله وصحبه، و أما بعد،

جاء في القرآن الكريم: **إِنَّ هَـٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ** (92) الأنبياء

وهذه الآية الكريمة تثبت واحدا من أهم المباديء الإسلامية وهو مبدأ وحدة المسلمين، وانطلاقا من هذه الآية المباركة يمكن أن نتصور أنها تتعرض لمسألتين مهمتين هما الوحدة الدينية والوحدة السياسية، ونلقي الضوء على الوحدة الدينية، ومن المعروف ان الوحي نزل على الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، والإسلام هو الذي وحد مفاهيم القبائل العربية ونظراتهم إلى الوجود، وارتقى بمقاييسهم الأخلاقية، ونقلهم من وحدة الأرض والدم واللغة، إلى وحدة العقيدة والفكر، فجعل بينهم انسجاما روحيا وفكريا صار لهم بمثابة فلسفة شاملة للحياة، قائمة على قيم الإسلام في التواد والرحمة، والله سبحانه وتعالى يقول:

(وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۚ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (103)آل عمران

وهكذا جعل الله للمسلمين رسالة ذات مثل عليا، واتجاهات انسانية مبنية على قيم أخلاقية، فانتقل المسلمون من العزلة إلى رحاب الإنسانية، بأن انتشر الإسلام من الصعيد المحلي إلى الصعيد العالمي، وامتد في مشارق الأرض ومغاربها.

وبوجود النبي الكريم كانت الوحدة ظاهرة لا شك فيها، فالصحابة الكرام كانوا يستمعون إلى ما يخبرهم به الرسول صلى الله عليه وسلم ويعملون به، وإذا أشكل عليهم أمرٌ ما، كانوا يرجعون إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم، لأن القرآن الكريم يقول:

(فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) النساء (65)

والرسول الكريم بحكم القرآن (وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (3)إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ (4) النجم.
فكان صلى الله عليه و سلم يحكم بما أنزل الله مصداقا لقوله تعالى: (وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ۚ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ) (10) الشورى.
فكانت اجاباته صلى الله عليه و سلم ، هي القول الفصل ، الذي يلتزم به جميع الصحابة الكرام، فلم تكن عند المسلمين حينئذ مشكلة خلافية تستعصي على الحل بوجود الرسول محمد صلى الله عليه و سلم. و بعد وفاته عليه الصلاة و السلام كان الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم، يعملون بالقرآن الكريم و السُنة ، و ربما كانوا يسألون الصحابة الكرام هل عندهم علم بما عمل به الرسول صلى الله عليه و سلم في حادثة ما، فإن عرفوا ما قام به الرسول الكريم طبقوه على المسألة موضوع البحث ، وكان الخلفاء الراشدون يتشاورون في المستجدات فيفصلون فيها بالإجماع، فكانت هذه الوسائل مدعاة لوحدة الرأي و العمل للمسلمين، و هكذا تجلت الوحدة الإسلامية على أروع ما تكون زمن الخلفاء الراشدين.

و لكن لم تستمر هذه المظاهر و الممارسات، **فاهتزت الوحدة الدينية -مع الأسف الشديد- نتيجة خلافات على طريقة الحكم** ، و ليس على أسس أو مباديء الإسلام، فهذه كانت و مازالت مجمعا عليها كما أنزلت أول مرة ، و آمن بها المسلمون في عهد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، و لكن الإنتقادات ظهرت بشأن اجتهادات معينة في الحكم زمن الخليفة عثمان رضي الله عنه، و كان من الممكن الوصول إلى حلول مرضية للجميع، و كاد المسلمون أن يتوصلوا بالفعل لحلول مجمع عليها، و لكن أعداء الإسلام الذين يتربصون به، استغلوا الوضع و بثوا سموم الفرقة و الفتنة المعروفة، التي انتهت بقتل الخليفة عثمان مظلوما، و اتسعت شقة الخلاف كما يذكر لنا التأريخ، حيث صار مقتل الخليفة سببا مضافا لخلاف على السلطة و الحكم، و تطور الأمر مع الأسف إلى حروب دامية بين مسلمين هم أخوة في الدين، و لكن هذه الحوادث انتهت ، و قامت للمسلمين دولة للخلافة أشاعت الأمن و الهدوء، حيث استتب الحكم ، ثم اهتدت إلى نور الإسلام شعوب في الشرق و الغرب، و تمكن المسلمون و العرب من إقامة حضارة عرفت بالعصر الذهبي للإسلام.

و باتساع رقعة دولة الخلافة الإسلامية ، احتاج المسلمون إلى من يعلمهم دينهم و يفسر لهم قرآنهم و يعرفهم بسُنة نبيهم، فأنعم الله سبحانه و تعالى على الإسلام بفقهاء تفتحت عقولهم بهدي الدين، و ما جاء في القرآن الكريم و سُنة خاتم النبيين الرسول محمد صلى الله عليه و سلم، و الله سبحانه و تعالى كرم البشر، و جاء في القرآن الكريم : وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا (-70 الإسراء)، و من كرم الله سبحانه و تعالى نعمة العقل و الحكمة لبني البشر، و القرآن الكريم ينصُّ على : يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ (-269 البقرة)،.

و لإمرٍ ما قدره الله سبحانه و تعالى **نجد أن البشر يختلفون في قدراتهم العقلية، و هكذا قد يختلف الفقهاء في استنباط الأحكام** التي يرغبون في أن يعمل المسلمون بموجبها، أو تطبيقها على الحالات المستجدة، و بحكم عاملي الزمان و

المكان، و علم و تمكن كل فقيه في العلم، ربما نجد أكثر من رأي فقهي في مسألة ما، و هذا أمر متوقع و لا تثريب عليه، و هكذا ظهرت ما عرفت بالمذاهب الإسلامية، و كانت نتيجة سعي الفقهاء إلى تعليم المسلمين أصول دينهم و سُنة نبيهم، و المذاهب الإسلامية في جوهرها وجهات نظر مستندة إلى القرآن الكريم و السُنة النبوية أو مستنبطة منهما، و عادة ما تحفل المذاهب الإسلامية بفتاوى للحكم بشأن المستجدات التي لا نص عليها في القرآن الكريم أو السُنة النبوية، و بالطبع **كان الفقهاء ينطلقون من القرآن أو السُنة و يقيسون الجديد بالقديم، فإن وجدوا علّة مشتركة عملوا بحكم ما هو مستند إلى القرآن أو السُنة**، و كل ذلك بتوفيق من الله.

و نتيجة من ظروف داخلية و خارجية مرت بالمسلمين أدت إلى ضياع ملكهم ، و آخر ما كان هو سقوط الدولة العثمانية، التي امتد حكمها إلى مئات السنين، و قد بسطت سلطتها على بقاع شاسعة امتدت في قارات آسيا و إفريقيا و أوروبا، و تقاسمت ممالك المسلمين قوى استعمارية غاشمة، و هكذا ورثنا دولاً مقسمة تئن من ثقل الدول الاستعمارية و سياساتها القائمة على نهب خيرات المسلمين، و بث التفرقة بينهم، و إشاعة الفتنة الطائفية بحجة اختلاف المذاهب، و جعل أتباعها المسلمين في صراع دائم تتنوع مظاهره، حتى وصلنا إلى القتال الدموي و الحرب التي أتت على الأخضر و اليابس، و تسببت في دمار الأوطان و هجرة المسلمين و تشردهم، و ألحقت بنا كوارث في أكثر من قطر عربي و إسلامي، و لو عدنا إلى التأريخ القريب لعلمنا أن ما تعرف بالدول الأوروبية في القرن العشرين وحده قد خاضت حربين مدمرتين، كانت الحرب العالمية الأولى التي نشبت في تموز 1914م، و انتهت في نهاية سنة 1918م، و تسببت بمقتل ما يقرب من عشرة ملايين من الجنود و أكثر من سبعة ملايين من المدنيين، و دمرت مدنا كاملة، و أجهزت على اقتصاد الدول المتحاربة، أما الحرب العالمية الثانية فقد اندلعت في سنة 1939م، و انتهت في سنة1945م، و كانت حصيلتها مقتل أكثر من ثمانين مليونا من البشر، و دمار غير مسبوق للمدن و المصانع.

و لكن في سنة 1951م و ما بعدها نجد أن بعض الدول الأوروبية التي تحاربت حربين مدمرتين في مدة عشرين سنة، قد قررت نبذ الحرب و الفرقة و الإتجاه إلى الوحدة و إقامة كيان سياسي موحد، و قد تناست كل خلافاتها الكثيرة و العميقة، و التي أدت إلى نزاعات متعددة حتى قبل الحربين العالميتين، و ها هي دول الإتحاد الأوروبي دول موحدة على الرغم من اختلاف لغات شعوبها و معتقداتهم الدينية، و غير ذلك من الإختلافات، و لو نظرنا لحال الدول العربية و الإسلامية فسنجد أن هذه الدول هي الأجدر بالوحدة، لأن شعوبها أبناء أمة واحدة، تجمعهم اللغة العربية، إما باعتبارها اللغة الأم أو الثانية، لأنها لغة القرآن الكريم الذي يقرأه بالعربية جميع المسلمين، و لنا تأريخ مشترك واحد، وكنا في دولة إسلامية واحدة إلى بداية القرن العشرين.

و قياسا على ما تم تحقيقه في دول الإتحاد الأوروبي نقول: **إن وحدة المسلمين تحل السلم محل الحرب، و الإقناع محل الإكراه، و تجعل الحوار سبيل التواصل**، فيرتقي العمل السياسي إلى السلوك الإنساني الذي يطمح إليه الجميع، فإذا خلصت و صدقت النوايا يختلف الحال، من واقع مفكك و تخلف في مجالات عدة، ليرتفع العرب

و المسلمون إلى واقع موحد مبني على الوحدة في الفكر و العمل، مما يتيح فرصة لبناء إسلامي جديد، يسعى إلى التقدم و التطور خدمة للصالح العام، لكي يلتحق العرب و المسلمون بركب الحضارة من جديد، و نشير إلى أن الوحدة لا يكفي لها أن نعلن عن مشاعرنا بشأنها.

و نحن نعلم أن مشاعر العرب و المسلمين هي مشاعر متشابهة و أمنياتهم تكاد تكون واحدة، و لكن هذا لا يكفي **فلا بد من عمل تنظيمي هادف مستند إلى الفكر الإسلامي المستنير و العمل الجاد بتلك الحمية و الفاعلية** التي عرفت عن الرسول صلى الله عليه و سلم، و الذي استطاع أن يشيعها في نفوس الصحابة رضي الله عنهم، فاندفعوا إلى العمل بتلك الهمة و الإخلاص و التجرد و التضحية بالغالي و النفيس، من أجل نشر الرسالة و تثبيت دعائم دولة الإسلام القائمة على الحق و العدل.

إذن من الضروري أن نعي خطورة التحديات الخارجية لأعداء العرب و المسلمين، و أن نكون على مستوى المسؤولية و أن نقدم على العمل من أجل إنقاذ العرب و المسلمين مما حل بهم بعد سقوط الدولة العثمانية، و لتكن الوحدة الدينية طريقنا للعزة و الكرامة في ظل التعايش المشترك، بقصد تحقيق ما فيه خير الجميع، و خير ما نختم به قول الشاعر العربي:

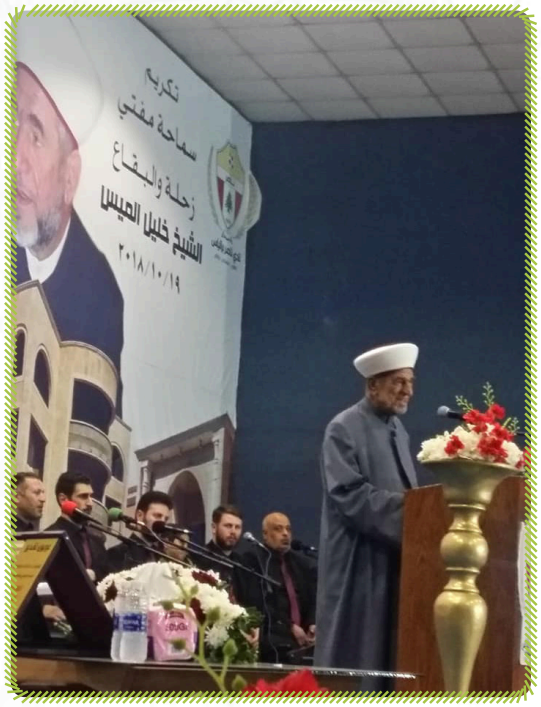
تأبى الرماح إذا اجتمعن تكسرا
و إذا افترقن تكســرت آحـادا

ألا هل بلغت اللهم فاشهد.



أخبار الأزهر





حفل تكريـم لسماحة المفتي خليل الميس

بتأريخ -19 2018-10م ، أقام نادي ناصر في بلدة بر الياس حفل تكريم لسماحة مفتي زحلة و البقاع الشيخ خليل الميس، و قد بدأ الحفل بتلاوة ما تيسر من القرآن الكريم ، تلى ذلك كلمة الشيخ وسام عنوز إمام البلدة، حيث شدد فيها على أهمية العلم و دور العلماء في المجتمعات العربية خاصة و الإسلامية عامة، و بعدها رحب رئيس بلدية بر الياس السيد مواس عراجي بالحضور الكريم، فشكرهم على المشاركة في هذا التكريم ، ثم تبعه أحد خريجي أزهر البقاع و هو رئيس نادي ناصر المحامي حمزة ميتا، الذي القى كلمة أشاد فيها بالقرار الحكيم لسماحة المفتي في بناء أزهر البقاع المجاني من أجل تعليم أبناء المسلمين في البقاع الأوسط، و بعده ألقى الشيخ خليل الميس كلمة عبر فيها عن شكره و امتنانه لنادي ناصر، و لكل من حضر و شارك في تنظيم هذا الحفل، و اعتبر أن ما قام به هو بفضل الله سبحانه و تعالى، و بفضل المحبين و المخلصين من أبناء المنطقة، و في الختام تم تقديم دروع تكريم لسماحة المفتي من نادي ناصر، و بلدية بر الياس و الملتقى الثقافي و ختم الحفل بالتقاط الصور التذكارية.

وضع حجر الأساس لمجمّع الشيخ خليل الصيفي



بتأريخ 17- 10-2018م، و برعاية سماحة مفتي زحلة و البقاع الشيخ خليل الميس، نظمت جمعية الأبرار حفلاً في بر الياس لوضع الحجرالأساس لمسجد و مجمع الداعية الشيخ خليل الصيفي رحمه الله تعالى، و لهذه المناسبة ألقيت كلمات لكل من رئيس بيت الدعوة و الدعاة رامز الزمار، الذي شدد على دور المساجد في العبادة و التعليم و ما يتبعها من أمور عبادية أخرى، و انتهز هذه المناسبة ليتوجه بالتحية لمنظمة القسام لدفاعها عن أرضها و عن المسجد الأقصى المبارك، و بعده ألقى الشيخ وسام عنوز كلمة قال فيها: إن الله تعالى هيأ ابراهيم الخليل لبناء أشرف بيت، كما أعزنا الله بالمفتي الشيخ خليل الميس ليرعى مسيرة بيوت الله، ثم توجه إلى أعضاء جمعية الأبرار قائلاً لإن كان الأبرار في النعيم فقد استعجلتم للنعيم في الدنيا بوضع الحجر الأساس لهذا المسجد المبارك بإذن الله، و في الختام ألقى سماحة مفتي زحلة و البقاع كلمة قال فيها: إن المرحوم الشيخ خليل الصيفي لم ينتسب لأحد، وإنما انتسب الكل إليه، و لم يكن بحاجة إلى أحد، بل كان الكل بحاجة إليه، و أكد على دور المساجد و رسالاتها ، و ضرورة تعزيزهذا الدور في هذا الظرف الصعب.

زيــارة

وفد من دار إقرأ في جمعية الإرشاد و الإصلاح، زار مفتي زحلة و البقاع الشيخ خليل الميس في مكتبه، و قدم له درع تقدير و شكر على جهوده في خدمة الدعوة الإسلامية، و بناء المؤسسات الدينية لتعليم أبناء المسلمين في المنطقة.

زيــارة



بتأريخ 26-10-2018م، قام دولة الرئيس فؤاد السنيورة بزيارة سماحة مفتي زحلة و البقاع في مكتبه بدار الفتوى، و أثناء الزيارة جرى بحث الأوضاع اللبنانية و العربية، و تبادل وجهات النظر فيما يحصل فيها من تطورات، و بعد ذلك توجه الجميع إلى المسجد لأداء فريضة صلاة الجمعة.

زيـــارة



وفد من أزهر البقاع مؤلف من كل من الدكتور رعد مقبل العبيدي و الدكتور نادر جمعة و الشيخ مروان الميس، قام بزيارة المطران عصام درويش رئيس اساقفة الفرزل و زحلة و البقاع للروم الكاثوليك ، و ذلك بإسم مفتي زحلة و البقاع الشيخ خليل الميس لتوجيه دعوة للمطران عصام درويش للمشاركة في ندوة (دور الأديان في تعزيز المواطنة الحاضنة للتنوع)، و هي الندوة التي تقرر إقامتها بدار الفتوى في البقاع بالتعاون مع مؤسسة أديان، و قد إستقبل الوفد بالترحاب من قبل المطران عصام درويش، الذي وعد بالمشاركة ، و حمل الوفد تحياته لمفتي زحلة و البقاع و شكره له على هذه الندوة .



نـدوة

بتأريخ 2018-9-29م، نظم مركز البحث العلمي ندوة في أزهر البقاع بالتعاون مع مؤسسة أديان بعنوان(دور الأديان في تعزيز المواطنة الحاضنة للتنوع)، و قد ألقى في الندوة كلمات بالمناسبة ممثلو الطوائف الروحية في منطقة البقاع، هذا و ابتدأ الحفل بتلاوة ما تيسر من القرآن الكريم، ثم ألقى كلمة الترحيب شيخ قراء البقاع و ناظر الأزهر د.علي الغزاوي، بين فيها دور الأزهر و الرسالة التي يؤديها، و بعد ذلك ألقى السيد أحمد ناجي كلمة بإسم مؤسسة أديان عرّف فيها بالمؤسسة، و ما تقوم به من نشاطات و دورات تدريبية تساهم في تعزيز العيش المشترك بين المواطنين، ثم تبعه مفتي بعلبك الهرمل الشيخ خليل شقير من الطائفة الشيعية ، الذي ألقى كلمة تتعلق بهذه المناسبة و بعضا من قصائده، و بعده تحدث المطران عصام درويش رئيس أساقفة الفرزل و زحلة و البقاع للروم الملكيين الكاثوليك، الذي قال كلمة أشار فيها إلى أهمية التفاهم و التقارب و التعايش بين الجميع على اختلاف أديانهم و مذاهبهم، ثم تبعه الشيخ د. سامي أبو المنى من الطائفة الدرزية فألقى كلمة شرح فيها أهمية الأخوة الإنسانية بغض النظر عن دين كل طائفة و ما تؤمن به، و قد تخللت كلمته إلقاء بعض من شعره، و في الختام تحدث مفتي زحلة و البقاع

الشيخ خليل الميس، الذي ارتجل كلمة بين فيها دور أزهر البقاع في التعامل مع محيطه بطوائفه بكل تقدير و احترام، و بعد ذلك زار الحاضرون القلعة الرومانية في مجدل عنجر، ثم القلعة الأموية في عنجر، حيث استقبل الجميع بالترحاب الأستاذ وارتكس خوشيان رئيس بلدية عنجر، و الذي أهدى درعا تذكاريا إلى الأب د.فادي ضو رئيس مؤسسة أديان، و انتهى اللقاء بالتقاط الصور التذكارية، و من الجدير بالذكر أن الندوة قد حضرها عدد من المشايخ من مختلف الطوائف الدينية ، و بعض شخصيات المنطقة.

زيـــارة

وفد من مركز البحث العلمي في أزهر البقاع مؤلف من كل من الدكتور رعد مقبل العبيدي، و الدكتور نادر جمعة، و الشيخ مروان الميس، قام بالسفر إلى بيروت و ذلك لزيارة الأستاذ فراس خير الله المدير الأقليمي لمؤسسة برغهوف الألمانية، حيث عقد اجتماع مشترك جرى فيه تداول العديد من المسائل ذات الإهتمام المشترك في الشؤون العلمية ، و في الختام إتفق الطرفان على تطوير هذه العلاقة و تكرار اللقاءات من أجل تحقيق تعاون بحثي و علمي بين مؤسسة برغهوف الألمانية و مركز البحث العلمي في أزهر البقاع.



نـدوة

من أولى ثمار التعاون المشترك بين مؤسسة برغهوف الألمانية و مركز البحث العلمي في أزهر البقاع، إقامة ندوة مشتركة بتأريخ 2018-10-28م، بعنوان(المؤسسات الدينية و جهات المجتمع المدني)، حضرها لفيف من المفتين و القضاة و العلماء و الباحثين المختصين بالشأن الديني و الدعوي و التربوي في لبنان، هذا و في الندوة ألقى د.رضوان السيد ورقتين بحثيتين، و بعد استراحة قصيرة جرت مداخلات من مجموعة من السادة الحضور، كان من بينهم المستشار القاضي الشيخ عبد المجيد سالم، و د.يوسف الصميلي، و الأستاذ علي أبو ياسين، و د.حسن عبد الله، و د.محمد خير فرج، و د.حسين أحمد، و الأستاذ الشيخ عاطف صالح، و الشيخ عاصم الجراح، و القاضي الشيخ د.يونس عبد الرزاق، و بعد انتهاء المداخلات قام د.رضوان السيد بالإجابة عن الأسئلة و الإستفسارات ، ثم انتهت الندوة بالتقاط الصور التذكارية.



التعريف بمؤسسات أزهر البقاع

د. علي الغزاوي | شيخ قراء البقاع

ألقاها فضيلة الشيخ علي الغزاوي في ندوة (دورة الأديان في تعزيز المواطنة الحاضنة للتنوع)

الحمد لله والصلاة والسلام على جميع أنبياء الله ورسله وبعد.

يسعدني أن أرحب بكم باسم سماحة مفتي زحلة والبقاع ومؤسسات أزهر البقاع.

كما ويسعدني أن أتحدث إليكم عن مؤسسات أزهر البقاع في دار فتوى البقاع .
تلكم الحبة المباركة التي اكتنزت بين جنباتها عملقة التأريخ , تأريخ أمة صنعت حضارة, كما وتحكي وطنا احتضن كل الثقافات والرسالات, وكذلك تحكي نفسا آمنت بأن الإنسان إنما خلقه الله لغاية ولا تتحقق الغاية إلا بالعمل عملا بما جاء أن أحب الخلق إلى الله أنفعهم لعباده, فحملت هذه النفس تلك البذرة فغرستها هنا في أرض الأكرمية مجدل عنجر من بقاع لبنان حتى صارت الحبة شجرة يستظلُّ الناسُ بفيئها ويقطفون ثمراتها.

أما النفس واليد فهي يد سماحة المفتي العلامة الشيخ خليل الميس.
وأما الشجرة التي نرجوا الله أن يجعلها على منهج الكلمة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها، عنيت بها مؤسسات أزهر البقاع.

و سماحةُ المفتي الميس من براءة القرية وعنفوانها، ذهب إلى العاصمة بيروت، ومنها إلى مصر العروبة أرض الكنانة, ثم عاد إلى بيروت وفاءً منه ليدير مؤسسة أزهر لبنان إلى جانب سماحة المفتي الشهيد الشيخ حسن خالد. وبقرار من المفتي الشهيد سنة 1985م عاد إلى البقاع حاملا قرارا من المفتي الشهيد بإنشاء أزهر البقاع, ليحيي الله به أرضا مواتا وليفتح الله على يديه أعينا وآذانا وقلوبا, وليبني قلعة, يستحق لبناننا أن تنتسب إليه هذه القلعة.

إن **مؤسسات أزهر البقاع تحكي لبنانَ التعدد**، لبنانَ الوسط، لبنانَ الوطن لكل أبنائه، لبنانَ عصرنة الخطاب الديني ووسطيتِه, لبنانَ الذي

يتغلب على كل الصعوبات والتحديات.

مؤسسات أزهر البقاع تحكي أمة متجذرة لا يمكن لأي ريح مهما عتت أن تقتلعها، لأنها أمدّت جذورها لكل نفس في لبنان والخارج.

وسماحة المفتي الميس يعلم أن الحرف كانت منه البداية فكان الشعار " إقرأ" " نون والقلم" فبدأت مسيرة التعليم على منهج " فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون".

فابتدأت الدراسة من مستوى المتوسطة إلى الثانوية ثم الجامعية ثم الإبتدائية للبنين والبنات, وحتى تكتمل المسيرة أوصلت المؤسسة طلابها بأرضهم ليكونوا مواطنين صالحين بوساطة الدراسات الجامعية.
فكانت **علوم الكون والانسان**.

وحتى يرتبط الطالب بالسماء فتنمو روحه, وحتى لا ينفصل الجسد عن الروح لتبقى الحياة كاملة كانت **قراءة العلوم الشرعية**.

أيها السيدات والسادة: إن سماحة المفتي خليل الميس قرر توأمة الدراسات الشرعية والحكومية فأوجد بوساطتها الطالب الذي يقرأ على منهج " إقرأ باسم ربك " فلم يعش الطالب مع الله من دون قراءة, كما ولم يعش مع القراءة من دون اتصال بالله.
فمن وحي السماء تحيا أرضنا, ومن صلاح الأرض يحيا وحي السماء في أرضنا, فتكتمل صورة الانسان الذي نريد.
ثم امتدت مؤسسات أزهر البقاع لتصل الأيادي الخيرة لإخوانهم المعوزين, وحتى يكون للفقير بيت يأوي اليه, وللغني مكانُ ثقة يتقرب بوساطته الى الله، ثم الى مجتمعه فكانت **مؤسسات صندوق الزكاة** التي أسهمت في كفالات المعوزين، كما أسهمت في تعليم المرأة صنعة في دورات التمريض والخياطة والحفر على الزجاج، كما وأسهمت في بلسمة جرح المريض فوقفت الى جانب المرضى بمساعدتهم وأنشأت لهم المستوصفات الصحية.

وحتى تكون لليتيم يد تأخذ بيده كانت **كفالات الأيتام**.

ولكي يتصل المغترب بأرض الوطن، ويتصل الوطن بكل لبناني- حيث وجد - بلبنان الوطن والرسالة، كانت **مؤسسة دائرة المغتربين**.

ومن أجل أن تدخل الثقافة الى كل بيت، و يسمع بها كل فرد كانت **إذاعة القرآن الكريم صوت الأزهر**, وَ **مجلة أزاهر والمكتبة العامة ومركز البحث العلمي**.

وحتى يكتب للمؤسسة الاستمرار كان **مشروع وقفية الأزهر**.

ومن أجل أن تكون المؤسسة في عون ابن السبيل، ومنذ اللحظة الأولى من بداية الأحداث في سوريا سارع سماحة المفتي إلى إنشاء **دائرة لمساعدة الإخوة السوريين**.

أيها السيدات والسادة: لقد نظر الناس الى مؤسسات الأزهر وسماحة المفتي الميس أنه يحكي الوطن, كما أن الوطن يحكيه, فجاء صنّاع القرار السياسي والفكري الى الأزهر لينظروا ويمروا بهذه

الشجرة ولو للحظات.

فالى هنا جاء الرؤساء كما جاء السفراء من العرب وغيرهم, والى هنا جاء القادة من أصحاب الفكر والسياسة والقيادات الروحية من كل الطوائف , كما وجاء أهل العلم والفضل من لبنان والخارج كل ذلك لأنهم قرأوا الوطن في سماحة المفتي ومؤسساته .

و في مركز البحث العلمي في أزهر البقاع كان مؤتمر " **قراءة في وثيقة الوفاق الوطني**" ومؤتمر " **مشروع قانون الانتخابات بين الواقع والطموح**" ومؤتمر " **مفهوم المواطنة بين الأديان السماوية والإعلان العالمي لحقوق الإنسان**". وفي أزهر البقاع درّبت وزارة الداخلية رؤساء صناديق القيد والانتخابات.

ولأنه كما قيل في الليلة الظلماء يفتقد البدر, وحيث وجد البدر فلا ظلمة, حيث كان ما يسمى بالسابع من أيار المشؤوم، والذي كاد أن يجعلنا و لبنان كله في ظلمة، فاذا بمبادرة من سماحة المفتي الميس وبدعوة منه جاءت كل الأطياف والأحزاب في البقاع فكان القرار الرشيد عندما قال سماحته لهم: "**البقاع كله عرضكم وأمانة في أعناقكم، فسلم البقاع إذّاك من تلك الفتنة التي مرت بلبنان**".

وذهب سماحته و نحن معه الى مبنى محافظة بعلبك، وفي مكتب القائم مقام الأستاذ عمر ياسين قال الشيخ خليل الميس للشيخ محمد يزبك : اذا سالت دماء اهل البقاع فلا قيمة لعمامتي وعمامتك، فكان البقاع بحمد الله محفوظَ الدماء أبيضَ كبياض عمائم أهل العلم والفضل.

أيها السيدات والسادة: **إن مؤسسات أزهر البقاع تحكي التفوق في الدراسة كما تحكي الارتباط بالمجتمع** والأرض بصورة لبنان الجميلة و التعددية التي أرادها الله في البشر، وما صورة اجتماعكم اليوم إلا صورة عن لبنان التي يكتنزها أزهر البقاع ويفخر بها.

أيها السيدات والسادة: إن مشكلة العالم اليوم هي أن الإنسان الذي يبنى في الظلمة سيتربى على الظلم والظلام. وأما هنا في الأزهر فنحن نعلم الحق بالعلم و نوره ليبطل الباطل ويزهقه على مبدأ " فأما الزبد فيذهب جُفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض".
فنحن نعلم أبناءنا لنضيء مجتمعنا بأفراده عمارة وحضارة وحياة لا هدما ودمارا وقتلا.

أيها السيدات والسادة: ليست المشكلة في المساجد والمدارس الدينية المؤسساتية، ولكنّ المشكلة تكمن في تجهيل الأمة وممارسة القهر بحقها.
هنا نقرأ الواقع فنعيش فيه فقهاء لواقعنا كما فقه كل فقيه واقعه، و إن عاش مع غيره في زمان واحد.
لقد فقه مالك واقع المدينة، و فقه أبو حنيفة واقع الكوفة, كما و فقه الأوزاعي حقيقة وواقع بلاد الشام، كذلك فقه سماحة المفتي الميس واقع لبنان والظروف التي تمر بها أمتنا.

و نحن في أزهر البقاع نقرأ كما قرأ الأزهر في القاهرة, والزيتونة في تونس, والجامعة الاسلامية في المدينة المنورة، وكل مؤسسة علمية تنير درب الأمة.
لقد قرأوا وقرأنا الاسلام بكليته وفروعه التي تعود إلى تلك الأصول، ولم نقرأ قراءة بعضهم، حيث جعلوا من الأصول فروعا ومن الفروع أصولا فغدوا لا ينتمون الى فكرنا ولا ننتمي اليهم.

هنا نقرأ **مدرسة الشهيد المفتي الشيخ حسن خالد** رحمه الله تعالى.
هنا يصنع **خطاب الاعتدال** بوساطة مجلس العلماء الأسبوعي، حتى غدا الخطاب الديني في البقاع متميزا علما و وسطية واعتدالا.

هنا نقرأ الأمة التي تقرأ في كتابها عن غيرها لتعرف كيف يعيش الغير، وكيف تتعايش واياه ، انها ليست قراءة منغلقة لمن ينعزل عن المجتمعات.

هنا نقرأ الصحيح من وحي السماء، الذي ما جاء إلا لسعادة البشر، كماء السماء الذي ينزل لسعادة الأرض، ولا نقرأ ما هو مزوَّر الذي لا ينتسب الى السماء ولا تقبله الأرض.

هنا نقرأ وسنقرأ " اياك نعبد واياك نستعين"

هنا تعلمنا ذلك كله في مؤسسات أزهر البقاع في مدرسة المفتي المجدد العلم شيخ المفتين والقضاة والمربين الشيخ خليل الميس الذي صار حديث الرجال، لأن الرجولة تحكي الأمم وتصنع الأمم من صنعتها.

فمرحبا بكم في بيت الوطن وبيت الاسلام في أزهر البقاع في مؤسسات دار الفتوى في الجمهورية اللبنانية التي يرعى مسيرتها كلَّها سماحة مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ عبد اللطيف دريان حفظه الله.

أيها السيدات و السادة: بحضوركم اليوم اكتملت الصورة التي تربينا فيها على مائدة المفتي الميس أن نكون جزءا من هذا الوطن وأن نقبل الغير حتى يقبلنا.

فقد اكتملت الصورة, فنحن نمثّل اليوم لبنان كل لبنان، وها هي صورتنا تحكي ما ينبغي أن يكون عليه العالم من حولنا، من محبة وتلاق وتعارف واحدنا على الآخر.

دمتم ودامت مؤسساتنا وحفظ الله لبناننا وأهله.
باسم سماحة المفتي الميس، وباسم كل المجالس في مؤسسات الأزهر، وباسم ما يزيد على ستمائة طالب وطالبة من لبنان والخارج مرحبا بكم.

والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.





كلمة معهد المواطنة وَإدارة التنوع بمؤسسة أديان

ألقاها أحمد ناجي | مدير الأبحاث في المعهد

اصحاب السماحة والسيادة والفضيلة،
الحاضرون جميعا

يسعدنا أن نلتقي اليوم، لنتشارك مجددا الفكر والكلمة على جسور المحبة والإخاء.
إن مؤسسة اديان منذ تأسيسها في العام ٢٠٠٦م، قد أخذت على عاتقها مهمة التوعية والتثقيف بقيم التنوع والتضامن والكرامة الإنسانية. ومنذ ذلك الوقت تعمل المؤسسة مع كل الخيّرين في سبيل نشر هذه القيم الإنسانية في أوساط المجتمع بغية تحقيق الخير العام للإنسان.
وفي العام الماضي أطلقت مؤسسة اديان بوساطة معهد المواطنة وإدارة التنوّع مشروع " قادة دينيون من أجل المواطنة والعيش معا" وهو مشروع أتاح لنا الفرصة للعمل جنبا إلى جنب مع القيادات الدينيّة، رجالاً ونساءا، من مختلف المناطق والخلفيات الدينية والفكرية؛ و احتوى المشروع تدريبات وجلسات حوارية ونقاشية لمجموعات متنوعة من القيادات الدينية والفاعلين والناشطين في الشأن الديني، ركزت في القيم المشتركة التي تجسدها كل الأديان، لاسيما قيم التنوع والعيش معا، وكيف يمكن تعزيزها لدى جمهور المتلقين.

كما كان للمشروع إسهامات كبيرة في التوعية بهذه القيم من قبل هذه القيادات الدينية، بتنفيذ سلسلة من الحملات الإعلامية الهادفة التي تقدم المعرفة الدينيّة المبنيّة على تثمين التنوع والتعامل و اياه كمصدر ثراء وغنى.
ومن ثمار المشروع أيضاً، هذا اللقاء الذي يقيمه أزهر البقاع بالشراكة مع معهد المواطنة وإدارة التنوّع بمؤسسة اديان.

الحاضرون جميعا:
نحن سعداء أن نلتقيكم اليوم هنا في ازهر البقاع.
والمكان ولقاؤنا يتشابهان، فالأرض ليست بقعة وإنما بقاع. اسم الجمع جمّعنا بتنوعنا، فتجمّلت البقاع بهذا المزج البهي.
ولقاؤنا، عن المواطنة الحاضنة للتنوع، ودور الأديان في تعزيزها، وبذلك تهدينا البقاع عبر إسمها وإنسانها إلهاما مفاده أن " التنوع يوحّد ولا يفرق"، وهو رديف لشعارنا في مؤسسة أديان منذ تأسيسها " التنوع يبني الوحدة".
شكراً لأزهر البقاع على هذه الاستضافة الكريمة، والشكر موصول لكم جميعا على الحضور والاهتمام.



قصيدة للدكتور الشيخ **سامي أبي المنى**

ألقاها في أزهر البقاع في ندوة:
"دور الأديان في تعزيز المواطنة الحاضنة للتنوع"

تبارك رب الكون، وَ الله أكبر ... هدانا فأهدانا، فجئناه نشكر
له الحمد دوما، لا انقطاع لحمده ... على قدر ما خطت مدى الدهر أسطر
تعددت الأديان، وَ الدين واحد ... و في كل نوع للحقيقة مظهر
زبور، فتوراة، فإنجيل رحمة ... و حب، فقرآن، عيون وَ أنهر
أتمت بذا آيات ربي نعمة ... وأكمل زرع الحق، والزرع مثمر
و أعلن للإنسان أن غص إلى النوى ... إلى الدرّ، فالدين درّ وَ جوهر
هو الحق، لا نرجوه إلا بواجب ... يؤدى اختيارا، إنما الفرض معبر
خلقنا له، و المؤمن الحُرّ من له ... مقام وَ دور في الحياة مؤثر
فمن يبتغ الدين التعصب وَ الهوى ... فليس بحر، بل أسير مُسيَّر
وَ من صان في الأوطان سر وجودها ... فحرٌّ أمين عاقل وَ مخير
ألا بورك العقل المطهر بالتقى ... وَ من ليس يُلغي غيره وَ يكفّر
وَ بوركت الأديان ترعى بلادها ... وَ يرعى غِنى الأديان دَيرٌ وَ أزهرُ





قصيدة للمفتي الشيخ **خليل شـقير**

في ندوة: (دور الأديان بتعزيز المواطنة الحاضنة للتنوع) ألقى فضيلة مفتي بعلبك الهرمل الشيخ خليل شقير قصيدة، نقتطف منها الابيات التالية :

هممت بـه نظمـاً فأربكنـي الشـعر ... فلا هـو واتـاني و لا جـادني النثـر
و مـا ذاك مـن فقـر للفـظ أصـوغه ... و لا لخيـال دونـه الثـاقب الفـكر
و لكنـما هـوج الأعـاصـير بددت ... علـي خيـالاتي وتـاه بهـا الجـزر
وقفـت رجـاء المـد يرجـع لهفـتي ... فـآب خلياً بعـد أن نفـد الصـبر
فقلبـت كـفي أن سلبـت مريـرتي ... كأن بياض الشيب يمقته الشعر
رويـدك إنـي لـم أرم متغـزلاً ... فـلا البيـض في نظـمي يردن و لا السـمر
فـدع عنـك هجـراني و عـرج بصحبـتي ... للبنان ننـظر مـا الـذي جـره الدهـر

و بعد القصيدة علق على موضوع الندوة ، ثم عاد مجددا و استأذن الحضور ان يلقي قصيدة اخرى فيما يلي بعض من ابياتها :

فنحـن بلبنـان المحسـد لـوحـة ... بأطيـافها قوس السـماء لنا تهـدي
و لـو كـان لـونا واحـدا لأملنـا ... و لكـن شـكول مـن أزاهـر مـع ورد
فللدفء يلـقى مربعا مـن أراده ... يجـاوره بـرد لراغبـة البـرد
تشـاطره مشـتى مصيـف و مـربع ... خريـف بيـوم واحـد غيـر ذي نـد
فمـن كـان يـوماً سائـحاً بربوعه ... أراه بياض اليوم ما عامه يبدي
فيـا رئـتي أرض العـروبـة لا تـزل ... شـفا كـل مصـدور بأنسـمة الخـلد
و دمت شجى حلق العدو الذي قضى ... على جمـع يأجـوج بسـد و لا سـد
و نحـن ناس روض الدهـر صعبـنا ... فمسلمنا صنو المسيحي بالجند
هلمـوا نحصـن جنـة الأرض أمنـا ... فإن جنـون القـوم مـن حـولنا يعـدي
دعـونا فإنـا لا نطيـق حراككـم ... فمـا هـو بالجـزر المعيـن و لا المـد
و لكنـه نقـض لكـل عزيمـة ... و نقـد بتهديـم فأتعـس بذا النقـد
لقد ردنا للخلف سـبعين حجـة ... و تـلك أمـاني لأعدائنـا اللُـد
أسـف فمـا يعلـو و بعـد عتابـه ... رمـاني بهـا غضـبي مصعـرة الخـد



الإسلام وَ أثره بتعزيز المواطنة الحاضنة للتنوع

د. نادر جمعة | أستاذ جامعي من لبنان

المواطنة تعني: التمتع بالحقوق المدنية المرتبطة بالجنسية؛ و يراد بذلك حق المواطنين في التصويت في الإنتخابات، و حقهم في الترشيح، و ممارسة الحريات العامة المتعلقة بالمشاركة السياسية، و تولي الوظائف العامة في أجهزة الدولة. و في الأصل يرتبط مفهوم المواطنة (نظرياً) بالديمقراطية ؛ كما ظهر تمجيد المواطنة من جديد مع الثورتين الأميركية و الفرنسية، و اندرجت إلى إطار منظور مزدوج قائم على معارضة الحكم السلالي. زيادة على ذلك فإن المفاهيم الرمزية الكبرى لمصطلح المواطنة تتمثل بالمساواة و المسؤولية و استقلالية الرأي(1). و المواطن هو الشخص الذي يتمتع بكامل حقوقه المدنية و السياسية في الدولة التي يحمل جنسيتها(2).

و بحسب ابن منظور في "لسان العرب" فإن الوطن هو: المنزل الذي تقيم به، و هو موطن الإنسان و محله. يقال: أوطن فلان أرض كذا و كذا أي اتخذها محلاً و مسكناً يقيم فيها(3). من هنا ظهرت عبارة (الاستيطان) في الأرض، أي اتخاذها وطناً. و مهما تعددت الاجتهادات اللغوية و الفكرية في فهم الوطن فإنه يبقى مرتبطاً بالإقامة في أرض محددة، قد تفرضها ظروف الحياة و الانتقال و العمل.

لذلك لم يعد المواطن مجرد فرد يعيش بالمصادفة في أرض الوطن، ذلك أن مصطلح "المواطن" صار مرتبطا بمضامين قانونية و سياسية و اجتماعية مع تطور فكرة الدولة و الأنظمة السياسية و الدستورية؛ كما أصبح المصطلح يعني وجود روابط و محددات تربطه بالدولة الناشئة في وطن ما(4).

و السؤال المطروح و بقوة اليوم هو: ما هو موقف الإسلام من المواطنة من حيث المفهوم و الممارسة؟ و ما هي الحقوق التي كرسها الإسلام على هذا الصعيد للمواطنين (المسلمين و غير المسلمين) في الدولة و المجتمع الإسلاميين؟ ثم إلى أي حد تقترب أو

تبتعد إعلانات الحقوق الأوروبية و الأميركية من القيم و المبادىء الإسلامية في مجال الحريات و الحقوق عامة؟ و هل يصح اعتبار هذه المفاهيم أو بعضها إسلامية من حيث النظرية و التطبيق؟

و للإجابة عن هذه الأسئلة و غيرها نورد بعض نصوص الوثيقة التي كتبها الرسول صلى الله عليه و سلم في المدينة(5) البالغ عددها سبعة و أربعين بنداً (47) تؤكد و بما لا يدع مجالاً للشك على أن ما نصت عليه الصحيفة من مبادىء عامة، أصبحت قواعد و قوانين اتبعتها و لا تزال دساتير الدول في أوروبا و أميركا عقب الثورتين الأميركية و الفرنسية، من أجل حماية الحريات و تكريس الحق بالمشاركة السياسية و تحقيق العدالة الاجتماعية(6).

فالصحيفة اعتبرت اليهود جزءا من مواطني الدولة الإسلامية في المدينة، و أعطتهم الحق في العيش الآمن في أرجائها كمواطنين، و أنهم يشكلون مع المسلمين جمهور الشعب (المواطنين) الذي ترعاه الدولة كناظم اجتماعي و إداري و سياسي، معني بحماية الناس و تحقيق الأمن و العدالة بينهم، ما داموا ملتزمين بأحكام القانون الذي أقرته الصحيفة في البنود التي نصت عليها(7). و لذلك لم تعتبر الصحيفة أن الاختلاف في الدين سبب للحرمان من الحق بالمواطنة. فقد جاء في البند الخامس و العشرين (25) منها، قوله عليه الصلاة و السلام:"و أن يهود بني عوف أمة مع المؤمنين، لليهود دينهم و للمسلمين دينهم، مواليهم و أنفسهم إلا من ظلم و أثم، فإنه لا يوتغ (يُهلك) إلا نفسه و أهل بيته"(8). و في المادة السابعة و الثلاثين (37) قال عليه الصلاة و السلام:"و أن على اليهود نفقتهم، و على المسلمين نفقتهم، و أن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة، و أن بينهم النصح و النصيحة و البر دون الإثم"(9). ما يؤشر إلى أن المواطنين من المسلمين و اليهود متساوون في الأعباء المالية، و في أمور الحرب و السلم، و التشارك في مجلس شورى موحد يضم جميع المواطنين.

أما لجهة التأكيد على الانتماء الوطني و الالتزام القانوني، فقد نصت المادة رقم ستة و أربعون (46) على:"أن يهود الأوس مواليهم و أنفسهم على مثل ما لأهل هذه الصحيفة، مع البر المحض من أهل هذه الصحيفة، و أن البر دون الإثم، لا يكسب كاسب إلا على نفسه، و أن الله على أصدق ما في هذه الصحيفة و أبره" (10). و عليه فإننا نستطيع القول بأن المضامين العامة، و الحقوق الإنسانية التي كرستها وثيقة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، مع تحفظنا على بعض النصوص و البنود الواردة في متن الإعلان(11)؛ إنما تمثل جزءًا أساسياً من المنظومة العقيدية و الاجتماعية التي كرسها الإسلام، و مارسها الرسول صلى الله تعالى عليه و سلم و الصحابة الكرام رضوان الله تعالى عليهم في دولة المدينة و ما أعقبها من دول قامت و حكمت باسم الإسلام قروناً عديدة.

لذلك فإن "المواطنة" كمصطلح قانوني و دستوري بما تتضمنه من مبادىء و ما دعت إليه من حقوق و واجبات، إنما تجسدت في

دستور المدينة الأول، و هو الوثيقة النبوية التي كتبها الرسول صلى الله تعالى عليه و سلم بين المهاجرين و الأنصار و اليهود في المدينة(12) من أجل الحفاظ على النظام العام، و تنظيم العلاقات الاجتماعية و الإنسانية بين كافة المواطنين (السكان) في المدينة.

يقول الأستاذ أبو الأعلى المودودي في تعليقه على قوله تعالى:(فَلِذَٰلِكَ فَادْعُ ۖ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ ۖ وَقُلْ آمَنتُ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِن كِتَابٍ ۖ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ ۖ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ ۖ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ ۖ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ۖ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا ۖ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ) الشورى/15

يعني أني كمسلم مأمور بالإنصاف بلا عداوة، فليس من شأني أن أتعصب لأحد أو ضد أحد، و علاقتي بالناس كلهم سواء، و هي علاقة العدل و الإنصاف، فأنا نصير من كان الحق في جانبه، و خصيم من كان الحق ضده، و ليس في ديني أي امتيازات، لأي فرد كائنا من كان، و ليس لأقاربي حقوق، و للغرباء حقوق أخرى، فالحق حق للجميع، و الذنب ذنب على الجميع، و الحلال حلال للكل، و الحرام حرام على الكل، حتى أنا نفسي لست مستثنى من سلطة القانون الإلهي(13) .

و قد أكد إعلان الأزهر الشريف للمواطنة و العيش المشترك، الذي أطلقه فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب في ختام مؤتمر "الحرية و المواطنة"، الذي عقد في القاهرة بدعوة من الأزهر الشريف بتاريخ 28/شباط و 1/آذار/2017 أن مصطلح "المواطنة" مصطلح أصيل في الإسلام، و قد شعت أنواره الأولى من دستور المدينة و ما تلاه من كتب و عهود النبي صلى الله تعالى عليه و سلم، يحدد فيها علاقة المسلمين بغيرهم؛ و يبادر الإعلان إلى التأكيد على أن المواطنة ليست حلاً مستورداً، و إنما هو استدعاء لأول ممارسة إسلامية لنظام الحكم طبقه الرسول صلى الله تعالى عليه و سلم....هذه الممارسة لم تتضمن أي قدر من التفرقة أو الإقصاء لأي فئة من فئات المجتمع آنذاك، و إنما تضمنت سياسات تقوم على التعددية الدينية و العرقية و الاجتماعية، و هي تعددية لا يمكن أن تعمل إلا في إطار المواطنة الكاملة و المساواة التامة(14).

و في ختام هذا المقال يمكننا أن نخلص إلى أن ما فعله النبي صلى الله تعالى عليه و سلم فور وصوله المدينة بعد الهجرة مباشرة، من تحديد حدود الدولة (الإقليم)(15)، و توضيح معنى الأمة و الجماعة بوساطة بعض الممارسات و البيانات (الإحصاء السكاني)(16)، و تقريره عليه الصلاة و السلام لمجموعة من المبادىء و القواعد المتعلقة بالحريات الدينية و المدنية و سواها(17)، يكون بذلك قد نص و وضع "أول عقد اجتماعي" نظري و عملي عرفته الإنسانية؛ متقدماً بذلك على الأوروبيين أصحاب فلسفة "العقد الاجتماعي"(18) بعشرة قرون أو يزيد. بينما لم تتحول فلسفة "العقد الاجتماعي" إلى واقع ملموس في أوروبا و أميركا إلا بعد حروب طاحنة ذهب ضحيتها ملايين الناس في القرون الثامن عشر و التاسع عشر و العشرين.

هوامش المقالة:

(1) الدكتور أحمد سعيفان،"قاموس المصطلحات السياسية و الدستورية و الدولية"،بيروت مكتبة لبنان، ط1، 2004، ص377 و ما بعدها.

(2) ن.م، ن.ص.

(3) ابن منظور،"لسان العرب"، مصطلح: وطن.

(4) الدكتور عدنان السيد حسين،"المواطنة:أسسها و أبعادها"، منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت، 2013، ص15 و ما بعدها.

(5) هي عبارة عن عقد اجتماعي وضعه الرسول عليه السلام بين السكان (المسلمون و اليهود) في المدينة وقد أثبت أكرم ضياء العمري صحة الوثيقة سندا و متنا.

(6) الدكتور علي الصلابي،"الدولة الحديثة المسلمة"، بيروت، دار المعرفة، ط1، 1434هـ/2013م، ص118 و ما بعدها.

(7) الدكتور علي الصلابي،"السيرة النبوية"، بيروت، دار المعرفة، ط8، 1429هـ/2008م، ص324 و ما بعدها.

(8) محمد حميد الله،"الوثائق السياسية"، م.س، ص61.

(9) ن.م، ن.ص.

(10) ن.م، ن.ص.

(11) الدكتور رضوان السيد،"سياسيات الإسلام المعاصر"، بيروت، دار الكتاب العربي، ط1، 1997، ص253 و ما بعدها.

(12) الدكتور محمد حميد الله،"مجموعة الوثائق السياسية للعهدين النبوي و الراشدي"، بيروت، دار النفائس، ط6، 1407هـ/1987م، ص57 و ما بعدها.

(13)أبو الأعلى المودودي،"الحكومة الإسلامية"، ترجمة: أحمد إدريس، المختار الإسلامي للطباعة و النشر، القاهرة، ط1، 1397هـ/1977م، ص202.

(14) معهد المواطنة و إدارة التنوع في مؤسسة أديان،"الإسلام و الأديان الأخرى في مواجهة التطرف"، إشراف: أحمد الزعبي، بيروت، دار الفارابي، ط1، 2018، ص17 و ما بعدها.

(15) الدكتور علي الصلابي،"السيرة النبوية"، م.س، ص331.

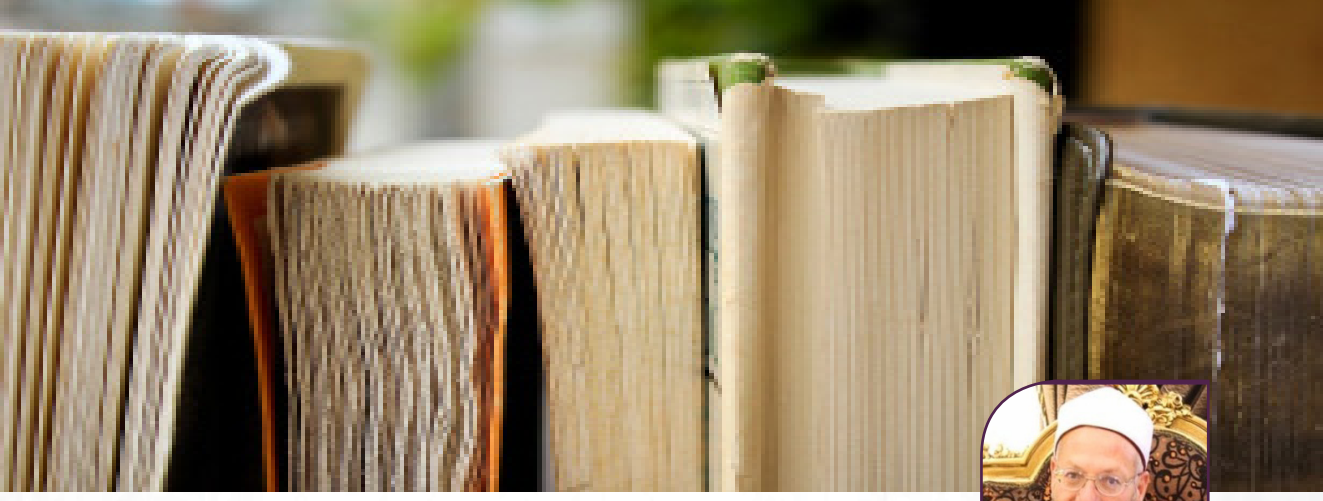
(16) ن.م، ص327.

(17) ن.م، ص332.

(18) راجع: محمد سعيدالمجذوب، "الحريات العامة و حقوق الإنسان"، جروس برس، طرابلس-لبنان، ط1، 1986، ص22 و ما بعدها.

-محمد منذر،"مدخل إلى علم السياسة"، مكتبة الجامعة، لبنان، ط1، 2011، ص62 و ما بعدها.

-محمد طي،"القانون الدستوري"، د.ن، د.ت، ص94.



تجديد الخطاب الديني

الدكتور شوقي علّام | مفتي الديار المصرية

التجديد سنةٌ من سنن الكون، وضرورة من ضرورات العصر التى لا غنى عنها، وذلك مصداقًا لقول نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم: «إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها»، والفرد والمجتمع معنيان دائما بالتجديد والتحديث والتغيير والإبداع، لما ينطوي عليه ذلك من تطور وتقدم، ويتوقف التجديد على فهم الواقع والتعرف على سلبياته ومحاولة علاجها، ورد الناس إلى المنهج الصحيح. وعليه فلا أحد يُنكر أننا أصبحنا بحاجة ماسة إلى التجديد فى خطابنا الديني، الذي نقصد به استخدام الحجة الدينية في الحكم على ما يستجد للمسلمين في حياتهم المعاصرة، لكن تجدر الإشارة إلى أن هذا التجديد في الخطاب الديني لا يكون في ثوابت الدين وأصوله ولا في العقيدة، إنما يكمن في تطوير لغته وآلياته والمطالبة بأخذ كل ما هو جديد لمواكبة الواقع المعاصر والتغيرات الحادثة والمستجدات المستمرة، وما يحيط بها من تحديات.

كما أن التجديد الذي نقصده هو تجديد في الآليات والوسائل بعيدا عن المساس بالثوابت المتمثلة بالقرآن الكريم وسنة النبي صلى الله عليه وسلم، فالمراد هو الفهم الجديد القويم للنص، فهما يهدي المسلم لمعالجة مشكلاته وقضايا واقعه في كل عصر يعيشه، معالجة نابعة من هدى الوحى وبالتالي فإن الفهم الجيد للنص يؤدي إلى العلاج الجيد، ومن ثم الوصول إلى الخطاب المبني على صحيح الدين، انطلاقًا من قاعدة المقدمات الجيدة تؤدي إلى النتائج الجيدة.

وتجديد الخطاب الديني ليس بالعمل العشوائي أو الارتجالي، إنما هو عمل مبني على برنامج فكري شامل ومتكامل، يأتي بعد أهداف وخطط وأساليب ومتطلبات مادية وبشرية، تشمل الداعية ومؤسسات الدعوة ومؤسسات المجتمع كافة، وبما أن الأديان السماوية تشكل في ذاتها جانبا ومكونا أساسيًّا من مكونات هوية الأمة من أفراد ومجتمعات، فإن الخطاب الديني أصبح مهمًّا و مؤثرا بتشكيل وتوجيه أفكار وسلوكيات ومشاعر ووجدان أفراد الأمة.

وللشيخ الغزالي رأي في أمر التجديد؛ حيث رأى

أن تجديد الدين يعني توضيح ما أبهم الجهلُ من تعاليمه، وتمكين ما زحزح التهاونُ من أمره، وحُسن الربط بين أحكامه وبين ما تُحدثُ الدنيا من قضايا، وتنزيل أحوال الحياة المتغايرة على مقتضيات القواعد العامة والمصالح المرسلة، ولم يفهم أحد من العلماء الأولين أو الآخرين أن تجديد الدين يعني تمييعه أو إتاحة العبث بالنصوص والأصول لكل متهجم، ونحن نفهم أن التجديد أصبح حاجة تحتمها طبيعة هذا الدين، وتفرضها الخصائص التي خصَّ اللهُ بها هذه الشريعة الغراء.

والتجديد يعني جعل الشيء جديدا، فتجديد الخطاب الديني يعني إعادة نضارته ورونقه وبهائه وإحياء ما اندرس من سنن الدين ومعالمه، ونشره من جديد بين الناس، والتجديد المنشود والمقصود ليس تغييرا في حقائق الدين الثابتة القطعية، لتلائم أوضاع الناس وأهواءهم، ولكنه تغيير للأسلوب المترسخ والمفاهيم المترسبة في أذهان الناس عن الدين، ورسم للصورة الواضحة، ثم بعد ذلك تعديل لأوضاع الناس وسلوكياتهم حسبما يقتضيه الدين. لكن يثور في النفس سؤال وهو كيف يتسنى لنا تجديد هذا الخطاب الديني؟ والإجابة عن هذا السؤال تأتي من حديث النبي آنف الذكر عندما يقول «يجدد لها دينها» ذكر النبي فيه تجديد الدين، والخطاب الديني جزء من هذا الدين ومن هذا التجديد، وعليه فهذا التجديد يشمل الفرد والمجموع والمؤسسات، في ظل توسع الأمة واتساع رقعتها وما تشهده من أحداث زيادة على الانفتاح على العالم الذي أصبح قرية صغيرة، وما تبع ذلك من وضع جديد في المنظومة العالمية.

و مما لا شك فيه ان تجديد الخطاب الديني أصبح في عصرنا الحالي ضرورة ملحة، في ظل خطاب ديني مفكك وفردي في وقت تسيطر فيه على العالم فكرة التجمعات والمؤسسات والتطور التكنولوجي، وعليه فلا بد من خطاب واعٍ ومعاصر ومنضبط يستطيع أن يجاري التقدم والنهضة الحادثة في العالم، بل ويساعد عليها ويدفعها لإخراج الأمة من هذا التيه والدوران الذي تدور فيه مع الأسف.

وعلينا أن نتبنى خطابًا إسلاميًّا جديدًا، سواء فى بنيته وأولوياته وإعادة صياغة أطروحاته، أو فى تجديد تقنياته ووسائله وتطوير قدرات حامليه، بهدف تلبية احتياجات الشعوب المسلمة فى الظروف الراهنة التى تعيشها، واستجابة للتحديات التى تواجهها فى سياق التفاعل مع ما يجرى حولها فى العالم من أحداث.

نحن بحاجة إلى خطاب بنائى وليس خطابًا إنشائيًّا، يدفع حركة المجتمع عبر الفرز بين قيم التحلى وقيم التخلى، وإدراك سنن التغيير الحضارى، بحيث يعيد للإنسان دوره وفاعليته وحضوره فى حركة المجتمع، خطاب ينبع أولا من طبيعة الإسلام، الذى ينطوى على دعوة مستمرة إلى التجديد، وفى الوقت نفسه يستجيب للتطلعات المشروعة للشعوب العربية والإسلامية فى الحرية والتقدم وتحقيق الشهود الحضارى.

على دعاة التجديد أن ينتقلوا من ضيق الرأى إلى سعة الشريعة ومقاصدها، مع أهمية هذه كلها فى العلم الإسلامى والدينى، ولكننى أدعو إلى الاعتصام بسعة الشريعة وبحبوحتها لتجديد الاجتهاد الإسلامى وتيسيره، يقول الله تعالى: «وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ».

الوجوه والنظائر في القرآن

قال مقاتل البلخي:
الكفر على أربعة أوجه:

الأول: الكفر بتوحيد الله عزّ و جلّ و الإنكار له. فذلك قوله في البقرة: (إن الذين كفروا سواء عليهم ءأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون)(6)؛ يعني الذين كفروا بتوحيد الله تعالى. و كقوله في سورة محمد صلى الله عليه و سلم: (إن الذين كفروا و صدوا عن سبيل الله)(32)، يعني الذين كفروا بتوحيد الله و نحوه كثير.

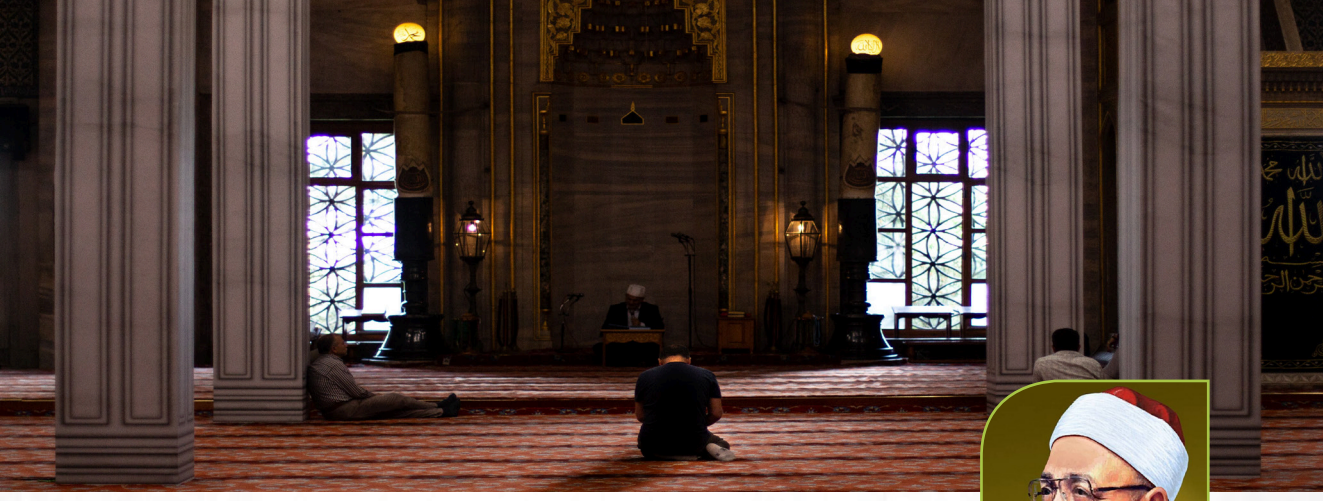
الوجه الثاني: يعني كفر الجحود، فذلك قوله عزّ و جلّ في البقرة: (فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به)(89)، و هم يعرفونه، و فيها أيضاً: (الذين ءاتيناهم الكتاب يعرفونه)، يعني قبلة الكعبة، (كما يعرفون آبناءهم و إن فريقاً منهم ليكتمون الحق و هم يعلمون)(146)، و في الأنعام: (الذين ءاتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم)، يعني النبي صلى الله عليه و سلم لنعته معهم في التوراة، (الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون) (20) ، لأنهم كفروا بعد المعرفة. و كقوله تعالى في آل عمران: (و لله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً و من كفر)، يعني: من كفر بالحج إلى البيت الحرام من أهل الكتاب و أهل الأديان، فلم يقر بأن الحج واجب فجحد به، (فإن الله غني عن العالمين)(97)، يعني عن أهل الكتاب و غيرهم.

الوجه الثالث: الكفر بالنعمة، فذلك قوله عزّ و جلّ في البقرة:(و اشكروا لي و لا تكفرون) (152)، يعني: نعمتي، و كقول الله تعالى حكاية



عن فرعون في الشعراء لموسى: (و فعلت فعلتك التي فعلت و أنت من الكافرين)(19)، يعني: لنعمتي، حين رباه صغيراً و أحسن إليه. و كقوله في سورة سليمان عليه السلام: (ليبلوني ءأشكر أم أكفر) (النمل40-)، يعني: كفر النعمة، و كقوله في لقمان: (الحكمة أن اشكر لله) إلى قوله: (و من كفر)، يعني: النعمة (فإن الله غني حميد)(12)، و نحوه كثير.

الوجه الرابع: يعني: البراءة، فذلك قول الله تعالى في إبراهيم حكاية عن قول إبليس، لعنه الله، لمن أطاعه: (إني كفرت بما أشركتمون من قبل)(22)، يعني: تبرأت، و قوله عزّ و جلّ في العنكبوت: (ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض)(25)، يعني: يتبرأ بعضكم من بعض، و قوله في المودة: (و مما تعبدون من دون الله كفرنا بكم) الممتحنة(4) ، يعني: تبرأنا منكم، و نحوه كثير.



أيـها المسـلم جـدّد حيـاتـك

الشيخ محمد الغزالي | داعية ومفكر مصري

الصبر -كما عرفه علماؤنا- **حبس النفس على ما تكره**. وهذا حسن إذا عنينا به مواجهة الشدائد البغيضة بثبات لا نكوص معه ، وعقل لا يفقد توازنه واعتداله.

غير أن حبس النفس على ما نكره إذا عنينا به دوام الشعور بمرارة الواقع، وطول الإحساس بما فيه من سوء وأذى ، قد ينتهي بالإنسان إلى حال منكرة من الكآبة والتبلد.

وربما إنهزم الصبر أما المقارنات التي تعقدها النفس بين ما نابها وما كانت تشتهي، كما قال الشاعر:

أقول لنفسي في الخلاء ألومها
لك الويل ، ما هذا التجلد والصبر؟

وهذا نهاية الإحساس المحض بالألم، والخبط في ظلماته، بدون التماس نور يهدي في دياجيه، أو عزاء ينقذ من مآسيه !!.

والإسلام يعمل على تحويل الصبر إلى رضا في المجال الذي يصح فيه هذا التحول ، ولن يتم تذوق النفس لبرد الرضا بإصدار أمر جاف أو فرض التكليف أجوف، كلاّ، فالأمر يحتاج إلى تلطف مع النفس، وإستدراج لمشاعرها النافرة، وإلا فلا قيمة لأن تقول: أنا راض، ونفسك طافحة بالضيق والتقزز!! وأول ما يطلبه الإسلام منك أن تتهم مشاعرك حيال ما ينزل بك.

فمن يدري؟ **رُبّ ضارة نافعة، وربما صحت الأجسام بالعلل، ورب محنة في طيها منحة**.

من يدري؟ ربما كانت هذه المتاعب التي تعانيها بابا إلى خير مجهول ، ولئن أحسنا التصرف فيها لنحن حريون بالنفاذ منها إلى المستقبل أطيب.

(وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون)

إن أكثرنا يتبرم بالظروف التي تحيط به، وقد يضاعف ما فيها من نقص وحرمان ونكد، مع أن **المتاعب والآلام هي التربة التي تنبت فيها بذور الرجولة**. وما تفتقت مواهب العظماء إلاّ وسط ركام من المشقات والجهود.

وفي هذا يقول (ديل كارنيجي) " كلما إزددت إيغالا

في دراسة الأعمال العظيمة التي أنجزها بعض النوابغ إزددت إيمانا بأن هذه الأعمال كلها ما تمت إلاّ بدوافع من الشعور بالنقص، هذا الشعور هو الذي حفزهم إلى القيام بها وإجتناء ثمراتها.

نعم فمن المحتمل أن الشاعر (ملتون) لم يكن يقرض شعره الرائع لو لم يكن أعمى، وأن (بيتهوفن) لم يكن ليؤلف موسيقاه الرفيعة لو لم يكن أصم" إن هؤلاء المصابين لم يجسموا مصائبهم ثم يطوفوا حولها منتحبين و معولين على منحة ، ولم يدعوا ألسنتهم تلعق ما في واقعهم المر من عضاضة.
كلا، لقد قبلوا الواقع المفروض، ثم تركوا العنان لمواهبهم تحول محنتهم إلى منحة، وتحول ما فيها من كدر وطين إلى ورود وَرياحين.

وتلك هي دعائم العظمة ، أو هذا هو تحويل الليمونة الحامضة إلى شراب سائغ، كما يقول (كارنيجي)، أو كما نقل عن (إيمرسون) في كتابه (القدرة على الإنجاز) حيث تساءل: **من أين أتتنا الفكرة القائلة: إن الحياة الرغدة المستقرة الهادئة الخالية من الصعاب والعقبات تخلق سعداء الرجال أو العظماء ؟** إن الأمر على العكس، فالذين إعتادوا الرثاء لأنفسهم سيواصلون الرثاء لأنفسهم ولو ناموا على الحرير، والتأريخ يشهد بأن العظمة والسعادة أسلمتا قيادهما لرجال من مختلفي البيئات، بيئات فيها الطيب وفيها الخبيث، وفيها التي لا تميز بين طيب وخبيث.
وفي هذه البيئات نبت رجال حملوا المسؤليات على أكتافهم ، ولم يطرحوها وراء ظهورهم" وليس كل واحد يؤتي القدرة على تحويل قسمته المكروهة إلى حظ مستحب ذي جدوى، فإن عشاق السخط ومدمني الشكوى أفشل الناس في إشراب حياتهم معنى السعادة، إذا جفت منها، أو بتعبير أصح إذا لم تأت على وفق ما يشتهون.

أما **أصحاب اليقين و أولو العزم فهم يلقون الحياة بما في أنفسهم من رحابة قبل أن تلقاهم بما فيها من عنت**.

وكما يفرز الجسم عصارة معينة لمقاومة الجراثيم الهاجمة ، يفرز هؤلاء معاني خاصة تمتزج بأحوال الحياة وأغيارها فتعطيها موضوعا وعنوانا جديدين.
واسمع إلى ابن تيمية وهو يقول- مستهينا بتنكيل خصومه - إن سجني خلوة ونفيي سياحة ، وقتلي شهادة !!!
أليست هذه الفواجع أقصى ما يصنعه الطغاة؟
إنها عند هذا الرجل الكبير قد تحولت إلى نعم يستقبلها بإبتسام لا باكتئاب.

وقريب من هذا المسلم القوي ما رواه (ديل كانيجي) عن سيدة نقلت مع زوجها الضابط إلى صحراء موحشة، فضاقت ذرعا بمعيشتها ، وهمت بترك رجلها وحده والعودة إلى أهلها، إلاّ أن هذه السيدة قالت : " ولكن خطابا وصلني من أبي تضمن سطرين، سطرين إثنين سأذكرهما ما حييت لأنهما غيرا مجرى حياتي، وهذان هما:
من خلف قضبان السجن تطلع إلى الأفق إثنان من المسجونين، فاتجه أحدهما ببصره إلى وحل الطريق، أما الآخر فتطلع إلى نجوم السماء .
وقالت السيدة : وقد تلوت هذه الكلمات وأعدت تلاوتها مرارا، فخجلت من نفسي، وقررت أن أتطلع إلى نجوم السماء.

ومن قديم عرف تفاوت الهمم بإختلاف الطاقات في الإفادة من الشدائد والكسب من الظروف الحرجة، أو كما قال (وليم بوليثو): ليس أهم شيء في الحياة أن تستثمر مكاسبك، فإن أي أبله يسعه أن يفعل هذا ، ولكن الشيء المهم حقا في الحياة هو أن تحيل خسائرك إلى مكاسب، و هذا أمر يتطلب ذكاء وحذقا، وفيه يكمن الفارق بين رجل كيس ورجل تافه.

وهذا حق، وانظر إلى هذه الأمثلة لتحويل الخسائر إلى مكاسب:

عندما فقد **عبد الله بن عباس** عينيه، وعرف أنه سيقضي ما بقي من عمره مكفوف البصر، محبوسا وراء الظلمات عن رؤية الحياة والأحياء، لم ينطو على نفسه ليندب حظه العاثر، بل قبل القسمة المفروضة ، ثم أخذ يضيف إليها ما يهون المصاب ويبعث على الرضا فقال:

إن يأخذ الله من عيني نورهما
ففي لساني وسمعي منهما نور
قلبي ذكي، وعقلي غير ذي دخل
وفي فمي صارم كالسيف مأثور



وقال **بشار بن برد** يرد على خصومه الذين نددوا بعماه:

وعيرني الأعداء والعيب فيهم
فليس بعار أن يقال ضرير
إذا أبصر المرء المروءة والتقى
فإن عمى العينين ليس يضير
رأيت العمى أجرا وذخرا وعصمة
وإني إلى تلك الثلاث فقير

ولا شك أن تلقي المتاعب والنوازل بهذا الروح المتفائل وهذه الطاقة على إستئناف العيش، والتغلب على صعابه، أفضل وأجدى من مشاعر الإنكسار والإنسحاب التي تجتاح بعض الناس وتقضي عليهم.

وانظر البون بين كلام إبن عباس وبشار وبين ما قاله **صالح بن عبد القدوس** لما صار أعمى :

على الدنيا السلام، فما لشيخ
ضرير العين في الدنيا نصيب
يموت المرء وهو يعد حيا
ويخلف ظنه الأمل الكذوب
يمنيني الطبيب شفاء عيني
وما غير الإله لها طبيب
إذا ما مات بعضك فابك بعضا
فإن البعض من بعض قريب

ونحن نحس الرقة لهذا الفؤاد الجريح، غير أنه **خير لصاحبه أن ينهض ويسير ، ويضاعف الإنتاج في الحياة من مواهبه الأخرى**، كما فعل قبله الرجلان ابن عباس و بشار بن برد.



حتى تكون أســـعد النـاس

الدكتور عائض القرني | داعية سعودي

مصيبتنا أننا نخاف من غير الله في اليوم أكثر من مائة مر': نخاف أن نتأخر, نخاف أن نخطىء, نخاف أن نستعجل, نخاف أن يغضب فلان, نخاف أن يشك فلان.

في حين أن أربعة يجلبون السعادة : كتاب نافع ، وابن بار، وزوجة محبوبة، وجليس صالح ، وفي الله عوض عن الجميع .

و عليك أن تحذر المتشائم, فإنك تريه الزهرة فيريك شوكها, وتعرض عليه الماء فيخرج لك منه القذى, وتمدح له الشمس فيشكو حرارتها.

وهنيئا لمن بات والناس يدعون له, وويل لمن نام والناس يدعون عليه, وبشرى لمن أحبته القلوب, وخسارة لمن لعنته الألسن.

وإذا أقامك الله في حالة فلا تطلب غيرها لأنه عليم بك, فإن أفقرك فلا تقل ليته أغناني، وإن أمرضك فلا تقل ليته شفاني.

وعسى تأخيرك عن سفر خيرا, وعسى حرمانك زوجة بركة, وعسى ردك عن وظيفة مصلحة, لأنه يعلم وأنت لا تعلم.

ولا تظن أن الحياة كملت لأحد, فمن عنده بيت ليس عنده سيارة, ومن عنده زوجة

ليس عنده وظيفة, ومن عنده شهية قد لا يجد الطعام, ومن عنده المأكولات فقد منع من الأكل.

والأعمى يتمنى أن يشاهد العالم, والأصم يتمنى سماع الأصوات, والمقعد يتمنى المشي خطوات, والأبكم يتمنى أن يقول كلمات, وأنت تشاهد وتسمع وتتكلم.

لا تستقل برأيك في الأمور بل شاور فإن رأي الاثنين أقوى من رأي الواحد, كالحبل كلما قُرن به حبل آخر قوي وأشتد.

ولا تحمل كل نقد يوجه إليك على أنه عداوه, بل استفد منه بغض النظرعن مقصد صاحبه فإنك إلى التقويم أحوج منك إلى المدح .

اعرف قدر نفسك : حينما تفكر في الأقدارعلى عمل تذكر الحكمة القائلة : "رحم الله امرءاً عرف قدر نفسه" .

وإذا بلغت الخمسين من عمرك, وأردت أن تمارس رياضة, فكر في المشي أو السباحة أو التنس – مثلاً– ولا تفكر في كرة القدم. وحاول تنمية مهاراتك باستمرار.





منظومات الخلق وَ الأمر في كلمات الله تعالى

د. رفقر رررر أحمد | أستاذ وَمحاضر

تتضمن كلمات الله تعالى الخلق و الأمر:

1- منظومة الخلق:

تحتوي منظومة الخلق على الشياء المخلوقة و غير المخلوقة (المشكلة و غير المشكلة)؛ أما غير المشكلة بعد فتحتوي عموم المادة و الطاعة التي ما زالت في العماد الكوني العام بدون وظيفة أو دور. و أما الشياء المشكلة فتحتوي على الصور و الهياكل الكونية الموافقة لقوانين الإمكان الميكانيكية، وهذه الصور و الهياكل محكومة بقوانين الميكانيكي الكوني العام التي كقانون حركيتها و إمكاناتها (قانون السببية)، زيادة على قوانين الربط العام التي تضبط علاقتها في إطار مشترك (قانون الغائية). والصور و الهياكل و العقول، هي مخلوقات الضبط و الربط و هي منظم الحركة العام في قانون السببية، و هي ضابط الحركة الوظيفية في قانون العلية. وتجتمع إلى المجموع طوائف الملائكة، و هي المخلوقات النورانية الموكلة بالقيام على القانون الميكانيكي للسببية أو للعلية.

وباختصار فإن منظومة الخلق تحتوي على القوانين و المخلوقات القائمة بموجب تلك القوانين وبموجب تقادير الإمكان و الوظائف المحققة لعلاقات السببية و الغائية؛ و بتفسير آخر هي منظومة المخلوقات المحكومة و المنتظمة بقوانين السببية و الغائية. و بقول ثالث هي منظومة "المشيئة الإلهية"، فمنظومة المشيئة الإلهية هي كل خلق و فعل ارتبط بإقامة القانون الملكوتي العام و الخاص، أما العام ففي الأفلاك و أما الخاص ففي المواقع المسكونة بالعلاقات المكلفة.

2- منظومة الأمر:

هي ابتداء منظومة الأفعال العاقلة الصادرة عن إرادة ناظمة:

للوظيفة بما يحقق الغائية تحت سقف قانون الإمكان. للقصور و الكل الحاصل و الكامن في بنية الأجرام و الأجهزة (الأفلاك و المخلوقات)، بما يحقق إتمام الأفعال و النتائج

المطلوبة منها(القانون الثاني للحراريات). لفاعلية العقول بما يحقق أداء الوظيفة المطلوبة و سد العجز المتوقع في عمل الأفلاك و المخلوقات.

3- أما منظومة الخلق و المشيئة:

فهي ما لا يجوز أن يجري عليه تبديل في الدورة الملكوتية الواحدة و إلا أدى ذلك إلى خلل في المسار الفلكي العام و بالتالي إلى فساد أو ظلم، و هو ما لا يجوز بحق الذات الرحمانية الضابطة و الضامنة للقوانين الفلكية العامة. فالمولى سبحانه و تعالى هو الخالق و الناظم الملكوتي العام، و لا يجوز أن يجري تبديلاً لمنظومة المشيئة في دورة الكون الواحدة، و إلا كان قائما على فساد و خلل ، و هذا خُلف. لكنه سبحانه و تعالى هو البديع المتفرد في الملكوت و الذي لا يجري عليه تبديل في الدورات الملكوتية المتعاقبة، و التي تجري في كل منها مشيئة ناظمة لسببيتها و غائيتها، بمعنى آخر لله في كل دورة ملكوتية منظومة قانونية جديدة للمشيئة محددة بما يحقق الوظائف و الغائيات المطلوبة في هذه الدورة (كل يوم هو في شأن) سورة الرحمن.

4- أما منظومة الفعل و الأمر:

فهي حال من أحوال المخلوقات و العاقلات فيها أولى"، يجري عليها قانون المشيئة، لكنها تتعرض للكلل و الموت و الحياة و العجز و القوة على وفق الشروط الميكانيكية المتاحة، فهي منظومة تحتوي:

- الفعل البشري صلاحا أو إفسادا.
- الفعل الشيطاني إفسادا أو إرباحا.
- الفعل الملائكي ضبطا أو إعاقة (تيسيرا أو تعسيرا).
- الفعل الرحماني تأهيلاً للشروط الميسرة للفعل الملائكي.

و هي بالتالي منظومة متحركة جدا ، لأنها تحوي متغيرات تعتري الإرادات الأربع التي تشكلها؛ وهذه المنظومة محصورة في منظومة المشيئة، لكنها تستنفد منها ما يتطلبه شرط الحال امتدادا أو تقلصا؛ وهذه المنظومة تحتوي "الأمانة" و هي القيمة العقلية المركوزة في الخيار و التكليف الحر.

5- كيف تقوم العلاقة بين منظومتي الخلق و الأمر؟

- منظومة الخلق و المشيئة استيعابية، منها الظاهر المنظور و منها الباطن المستور، لكن ظاهرها و باطنها ظهيران لا يقوم أحدهما من دون الآخر، و لا يشترط إدراك العقل لتفاصيلها إلا ما استبان من شروطه و مظاهره.
- أما منظومة الفعل و الأمر فانفعالية أو عقلائية،مجارية لتفاصيل الفعل عموما و انفعالية طارئة في كثير من الأحيان.
- و لا يقوم فعل أو أمر خارج منظومة الخلق و المشيئة أو خارق لقانونها و شروطها و إلا حدث فساد في المنظومة القانونية الحاكمة للملكوت، و هذا خُلف غير جائز؛ لكن الحادث أن كثيرا من الأمور و الأفعال تجري في إطار منظومة الخلق و المشيئة و لكن في جانبها الباطن المستور على الأفهام العابرة (إطار المعجزة و السحر و المخايلة).
- و الخير والشر أفعال إرادية للعلاقات في منظومة الفعل و الأمر، و لا يصل الخير إلى ابعد من حدود الخلق و المشيئة (القانون الثاني للحراريات) بالطبع، و لا يصل الشر إلى أبعد من

حدود الإمكان و حدود الإمكان فساد المخلوق و ليس فساد المشيئة لأنها الناظم العام فالإنس و الجان قد يحكمان في جانبها الظاهر، اما الجانب المستور فلا يقدر عليه إلا من أحاط به، و هذا للرحمن و جنده من الملائكة.

6- شروحات في المصطلح القرآني:

- **النعمة:** هبة أو إطار عمل مشكل أو مؤهل لأداء وظيفة و هو محط ابتلاء و امتحان للنفس (جسداً و عقلاً و اختياراً)،(العقل والسمع والبصر والجوارح والقدرة والمال...).

- **النقمة:** تعطيل أو حرمان من النعمة المقدرة، و هو بالتالي اختلال في أداء الوظيفة المناطة بالنعمة المفترضة، و هي نتاج لسوء خيارات العقل أو أداء الجوارح.

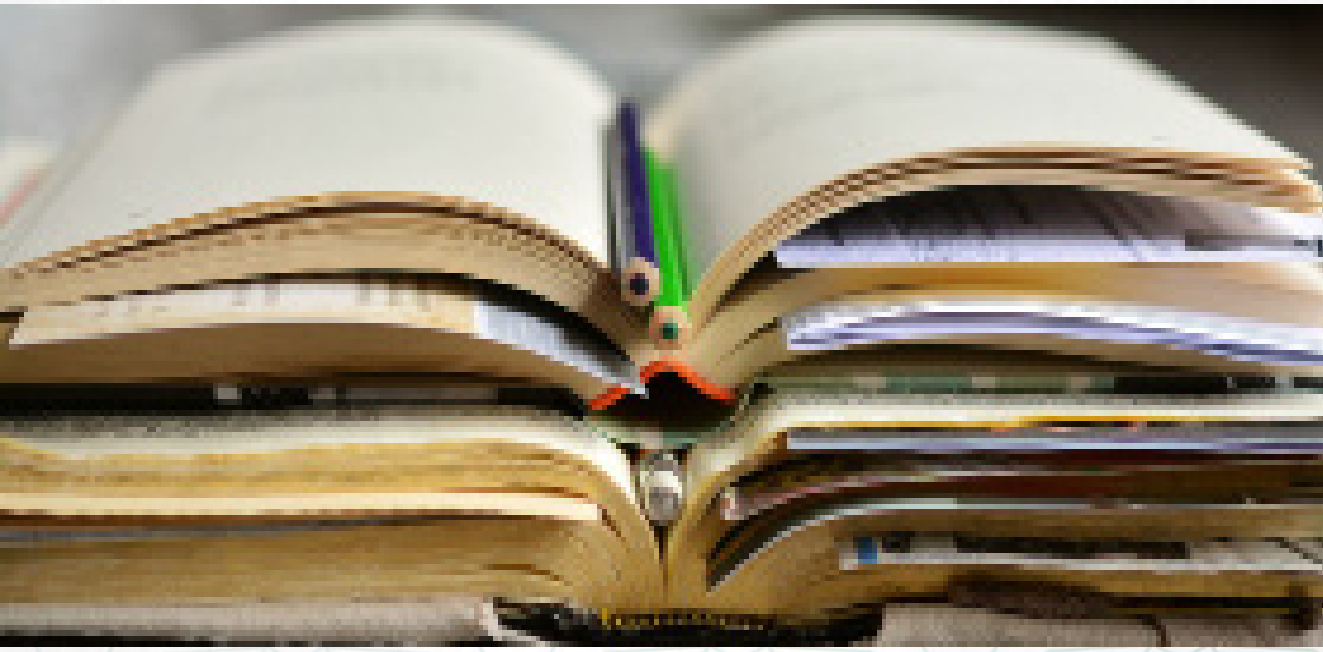
- **الرحمة:** هبة أو زيادة مقدرات تسمح في أداء الوظيفة عند إحسان النية و الأداء (فضل رباني)، في ساعة حاجة شديدة و ضيق أو عجز و اضطراب. و الرحمة تتجلى بفعل حاصل تجاه السائل المحسن المحتاج للعون، و قد تتجلى بتعطيل مظاهر الأسباب المؤدية إلى حاجته و عجزه واضطرابه.

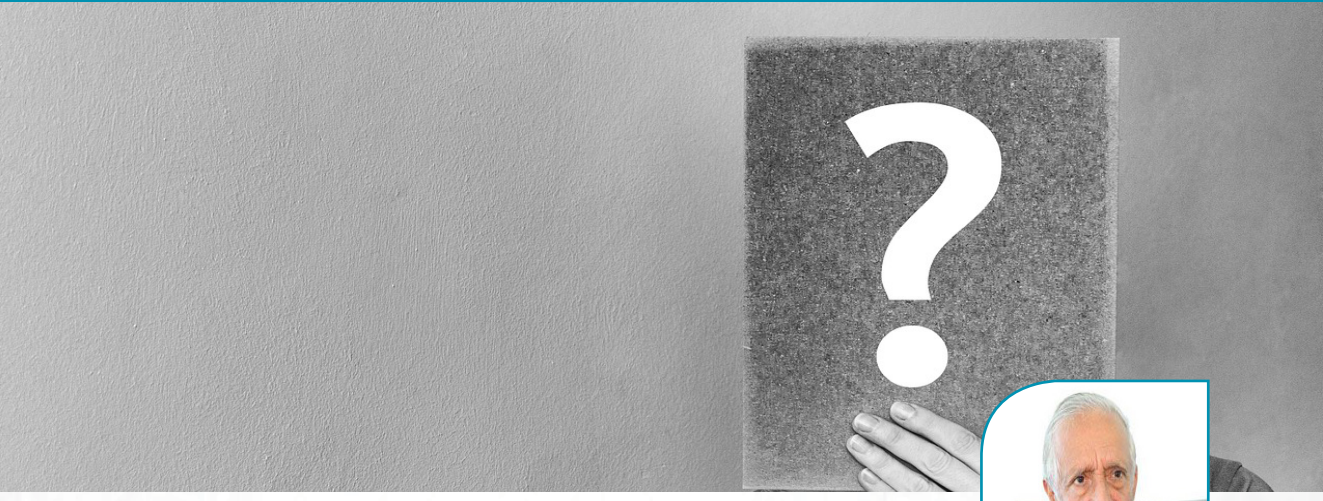
- **اللعنة:** تعطيل لكل مقومات تسمح في أداء الوظيفة المتحققة على وفق مقومات الجوارح و العقل (حجر ملائكي و حجر رباني وعطل عقلي وعطل جسماني)، و هي حرمان من الرحمة و العون في ساعات الضيق و الحرج.

- **البركة:** زيادة حصة الإنسان من عمله، أو من عقله، أو من جوارحه، أومن مدى وظيفته، أو من مدى إطار الفعالية المعطاة له.

- **المَحق:** زيادة مقسوم العطالة أو الضياع أوالفساد أوالشيطان أومن عمل الإنسان و مردود عمله.

- **الفضل الرباني:** زيادة النعمة أو الرحمة أو البركة؛ أو إزالة النقمة أو اللعنة أو المحق





العقلانيـــة العربيـــة

د. علي فخرو | كاتب بحريني

في قلب الكثير من مشاكل الأمة العربية موضوع ثقافي يتعلق بمدى تواجد العقلانية ومقدار ممارستها في الحياة العربية. نحن هنا لا نتكلم عن العقل، فهو متواجد في الإنسان العربي بالقدر نفسه والإمكانيات نفسها المتواجدة في البشر الآخرين. وكل حديث عن نواقص تركيبية ذاتية في العقل العربي هو تمييز عرقي منحاز وغير منطقي. أما **العقلانية فإنها معنية بمرجعيات العقل الفكرية والثقافية**، وبمدى تواجد حرية استعماله من دون قيود عقيدية وسلوكية وتشريعات قانونية وعادات خاطئة.

وليس أفضل، لفهم تلك الظاهرة في الحياة العربية، من تتبع مسيرتها في التأريخ العربي، خصوصا أن مناهج التأريخ والدراسات الإنسانية في مدارسنا وجامعاتنا، لا تعطي المقدار الكافي من الأهمية لهذا الجانب من تكوين ثقافة وسلوكيات ونمط حياة هذه الأمة، وذلك لسبب حساسية الموضوع عند بعضهم، واختلاط مفاهيمه، وارتباطه بمحاولات استعمارية وصهيونية لتحقير هذه الأمة. هذا موضوع يجب أن يناقش على نطاق واسع، مرات ومرات ، إلى أن يستقر على أسس موضوعية رزينة وصادقة مع النفس، إلى أن تصبح العقلانية منهجية حياة وميزان قياس لكل نشاط. من الضروري أن يدرك الشباب أن غياب العقلانية هو انطفاء مؤقت لنور أضاء جزءا من تاريخ أمتهم، ثم انطفأ لأسباب مجتمعية لا دخل لها بالإمكانيات الذاتية لعقل الإنسان العربي.

بداية مجّد **القرآن الكريم** استعمال العقل وممارسة التفكير الحر المستقل، غير الخاضع للعادات والأعراف القديمة. لكن الخلافات والصراعات السياسية، بعد موت النبي محمد صلى الله عليه وسلم، أضعفت الوهج القرآني، بما فيه عقلانيته، لحساب أقوال وحكايات نسبت للرسول ولآل بيته وأصحابه، من أجل ترجيح كفة هذه الجماعة أو تلك. وشيئا فشيئا ألبست الأقوال والسير والتفسيرات والاجتهادات ثياب القدسية، حتى تسوغ وتتعايش مع كل أخطاء وخطايا الملك العضوض. وهكذا ران خمول فكري، وصعدت الممارسة الخاضعة لتقاليد وأفهام وأقوال الماضي. ولم يدم ذلك طويلا، إذ بعد

عقود قليلة ظهرت أولا مدرسة **القدرية** (من قدرة الإنسان) التي تعلي من شأن إرادة الإنسان الحرة، التي يتطلب وجودها استعمال العقل. وكامتداد لها وتعميق جوانبها الفكرية ظهرت حركة **المعتزلة**. هنا منح استعمال وتحكيم العقل أولوية على النقل الأعمى، من أجل التأكيد على إن الإنسان لا بد أن يكون مخيرا ومسؤولا عن نتائج أعماله، إذا كان سيحاسب على تلك الأعمال من قبل القدرة الإلهية.

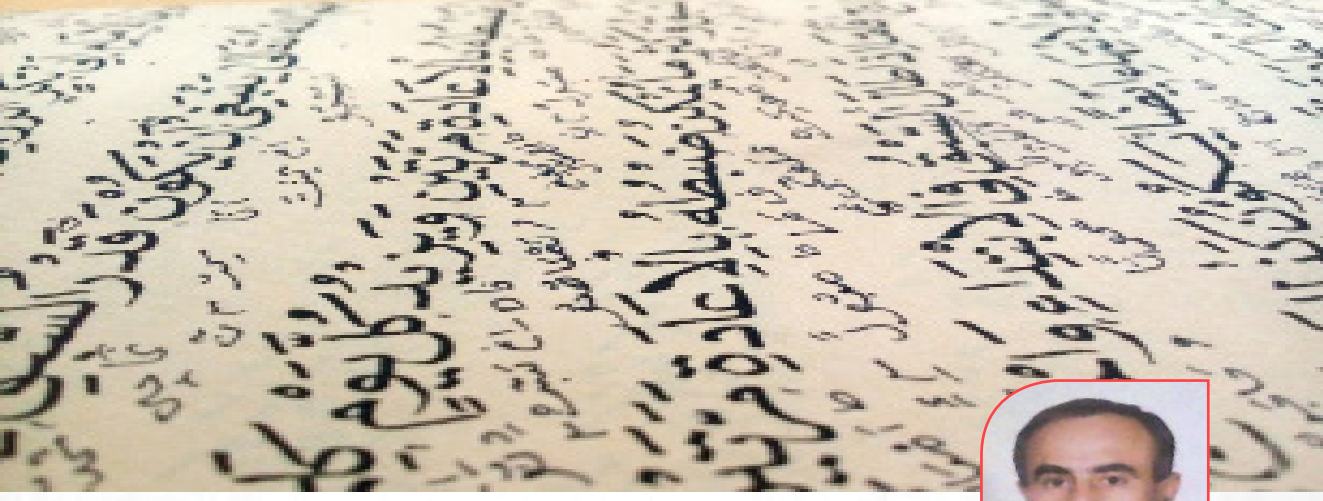
لقد وصلت حركة المعتزلة الرافعة لشعار أن تكون العقلانية هي مرجعية فهم النصوص القرآنية والأحاديث النبوية، وصلت إلى ذروة انتشارها وهيمنتها في **عصر المأمون العباسي**. ولو لم تقحم حركة المعتزلة نفسها في محنة «**خلق القرآن**» أو «وجوده منذ الأزل»، مع كل ما صاحبها من تخمينات وممارسات عبثية، ثم دخولها في ممارسة الاستبداد ضد المخالفين لما ترفع من شعارات، ثم التصاقها بصراعات سياسية لا دخل لها بالفكر والفهم الديني، لو لم تقحم نفسها في كل ذلك، لاستمرت المدرسة العقلانية في فهم الدين، ومن ثم فهم السياسة والاجتماع والسلوك الإنساني، ولما دخلت الحضارة العربية . الإسلامية في خريفها العقلي.

كرد فعل للمبالغات والتعصبات المعتزلية ظهرت **مدرسة الإمام أحمد بن حنبل** الفقهية، و مدرسة المحدثين، أي الآخذين بالأحاديث والفقه. ثم ظهرت **المدرسة الفقهية الأشعرية**، التي على الرغم من ادعائها الوسطية بين المدرسة الحنبيلة والمدرسة المعتزلية، إلا أنها كانت معادية بعنف واجتثاث للمدرسة المعتزلية، أي لشعار استعمال العقلانية في فهم الدين والحياة.

وبعدها توالت الإحن والمحن على المدرسة المعتزلية العقلانية. فالإمام **الغزالي** بهجومه العنيف على الفلسفة هاجم العقلانية بصورة مباشرة، واعتبر العقل العدو الأول للإسلام. و**ابن تيمية** رفع شعار الابتعاد عن ممارسة المنطق بقوله الشهير «من تمنطق فقد تزندق». ومن أجل إيقاف تلك الصراعات صدر قرار **غلق باب الاجتهاد**، أي استعمال العقل والمنطق في تجديد فهم الدين.

وعلى الرغم من محاولة **ابن رشد** رد الاعتبار لمكانة العقل، إلا أن محاولته فشلت وأحرقت غالبية كتبه. ومع الأسف فإن الغرب هو الذي استفاد من عقلانية ابن رشد وأخذ بها، كجزء من نهضته وأنواره ، بينما دخلت المجتمعات العربية في ممارسة فقهية بعيدة عن ذلك كله، حتى وصلت الآن إلى ذروتها في مسميات «القاعدة» و«داعش» وأخواتهما. لقد كانت نهاية مأساوية للعقلانية، بدأت برفض قدرة العقل على فهم الدين، وانتهت شيئا فشيئا إلى عدم استعمال قدرة العقل في فهم الواقع وتغييره وتجديده. وما يهمنا بالدرجة الأولى هو تنبيه شبابنا إلى عدم الاستماع للأصوات الاستخباراتية الاستعمارية والصهيونية، التي تصدر عنها أو بوحيها، بين الحين والآخر كتب وأحاديث وأفلام وحملات على شبكة التواصل الاجتماعي، لإقناع شبابنا بأن العقل العربي فيه خلل تركيبي ذاتي يمنع استعماله في بناء نهضة عربية عقلانية.

فمثلما استطاع الغرب أن يخرج من حقبة تاريخه اللاعقلانية في العصور الوسطى إلى رحاب نهضته الحديثة، فإن العرب يستطيعون ممارسة ذلك الانتقال والتحول، ذلك أن **وهج العقلانية في تاريخ هذه الأمة يؤكد قدرة عقل إنسانها على ممارسة كل متطلبات العقلانية في كل مناحي الحياة العربية.**



لماذا الحرب على اللغة العربية وَأرقامها؟

د. علي معطي | أستاذ جامعي و مؤرخ لبناني

لكل أمة شخصيتها التي تتميز منها عن الأمم الأخرى. و من مقومات هذه الشخصية: لغتها و تأريخها و تراثها و ثقافتها و قيمها، و الأمة التي لا تحافظ على هذه الشخصية و المقومات الخاصة بها، تكون أمة مريضة و متخلفة و فاقدة للثقة بنفسها و بطاقات أبنائها و بقدراتها الذاتية الكامنة في كيانها و وجودها. كما تكون معرضة للضعف و الزوال أو الذوبان في أمة أخرى، تقلدها في مأكلها و مشربها و ملبسها، و في عاداتها و تقاليدها و في ثقافتها و لغتها و قيمها...

هذا ما نجده حاليا في أمتنا العربية عامة و في شعب لبنان خاصة، حيث نجد اللبنانيين يلهثون وراء الغرب، يقلدونه في كل شيء، إيجابياته و سلبياته، و في حسناته و سيئاته، حتى باتوا في ضياع شديد خائفين يعيشون في فوضى عارمة لا يثقون بما لديهم من إمكانيات و ما يقومون به من أفعال، و ما يملكون من أشياء، حتى بات المثل الدارج عندهم "كل شيء افرنجي برنجي" هو القاعدة الأساس لتصرفاتهم و سلوكهم. فالتاجر الصغير و التاجر الكبير في القرية أو في المدينة يكتب على باب دكانه أو مؤسسته التجارية باللغة الأجنبية، لاعتقاده أن الكتابة باللغة الأجنبية تجذب الزبون أكثر من الكتابة باللغة العربية، متناسيا أن ما يجذب الزبائن ليس كلاما يقال أو حرفا يكتب أو لغة تقلد، إن ما يجذبهم، قبل كل شيء، هو الصدق في المعاملة و الجودة في السلعة. و كذلك يفعل الحرفي أو الصانع الذي يملك معملا، فإنه يروج لمصنوعاته بالكتابة عليها باللغة الأجنبية، فيكتب على سلعته التي صنعها بنفسه، أنها من صنع إيطالي أو فرنسي أو ألماني أو ياباني أو أميركي، و هكذا حتى بتنا نشعر و كأننا ننتمي إلى أمة من أمم أوروبا أو أميركا أو غيرها. و هذا شعور كاذب لا نفع فيه.

زيادة على ذلك فقد بلغ مركب النقص عندنا مبلغا باتت فيه الأجيال الجديدة تكتب الكلمات العربية بالأحرف الأجنبية، و تخجل من استخدام كلمات مثل: صباح الخير، و مساء الخير، و السلام عليكم، و يعطيك العافية.... مستعملة مكانها كلمات أجنبية

(فرنسية أو إنكليزية) مثل: هاي و باي و بونجور و بونسوار. أو تشويه اللفظ العربي بالقول مثلا(صباحو) بدلا من اللفظة العربية الصحيحة. وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أننا أمة مهزومة و مذلولة، تشعر بالصغار و الهوان أمام أعدائها، حتى أصبح قول ابن خلدون "إن المغلوب يقلد دائما الغالب" قولا ينطبق على واقعنا و حياتنا بالتمام و الكمال.

وهذه الانهزامية و هذا التقليد الأعمى لأعداء الأمة لا ينسجمان أبداً مكانة العرب و دورهم في تطور البشرية و تقدمها، ليس في العصور الإسلامية و حسب، بل منذ أن وجد الإنسان على وجه الأرض، ذلك أن الإنسان العربي هو أول من سكن الأرض و عمرها، فكانت الكعبة الشريفة أول بيت وضع للناس في مكة، و هي البيت العتيق الذي بناه آدم عليه الصلاة و السلام. و النبي إبراهيم و ابنه إسماعيل عليهما أفضل الصلاة و أتم التسليم، أعادا البناء بعد طوفان نوح عليه الصلاة و السلام، و لهذا أطلق على بلاد العرب مصطلح "العالم القديم".

و العرب هم الذين وضعوا أسس علوم الهندسة، و خاصة هندسة العمارة و السدود و علوم الفلك و الطب و الأنواء الذي هو علم الظاهرات الجوية و المناخ.[1]و كانت أرض العرب مكان ظهور الأنبياء و الشرائع السماوية و الشرائع الوضعية التي سنها البشر قديما: كشريعة أورنمو، و شريعة لبت عشتار ملك ايسن، و شريعة أشنونا، و شريعة حمورابي[2] كما كان العرب هم الذين كتبوا العربية بالأحرف الأبجدية الهجائية،التي كان الكنعانيون أول من استعملها في التدوين و المراسلة، و هي الحروف التي اكتشفت في شبه جزيرة سيناء، و نقلها هؤلاء إلى بلاد اليونان، و نقلها الآراميون إلى بلاد الهند و أواسط آسيا، و أطلق على هذه الحروف كتابة طور سيناء أو الأبجدية السينائية، و هي حلقة وصل بين الهيروغليفية التصويرية و الأبجدية. و قد عثر عليها في المعبد المصري القديم عند مناجم الذهب في شبه جزيرة سيناء، و وجد عدد من هذه النماذج بالأحرف نفسها في مواضع أخرى من سيناء كما وجد منها أيضا في جنوبي فلسطين و قد كتبت هذه النماذج باللهجة الكنعانية القديمة[3].

و يؤكد خبير اللغات "دايرنجر" أن مصدر اختراع الأبجدية اللاتينية يرجع إلى منطقة فلسطين و سورية، و هي تنفرد بين جميع مناطق الشرق الأدنى في هذا الاختراع الذي يمثل شبه جسر بين حضارتي مصر و بلاد ما بين النهرين[4]كما يؤكد الدكتور إسرائيل ولفنسون أن الخط الكنعاني (الأبجدية الهجائية) هو من صنع الكنعانيين و اختراعهم وحدهم. لأنه لا دليل مطلقا على وجود أبجدية هجائية من هذا النوع عند غيرهم من الأمم[5]. هذا من ناحية، و من ناحية ثانية، فإن هذه الانهزامية و هذا التقليد لا ينسجمان أيضا ومكانه اللغة العربية، التي تملك جميع خصائص الخلود و الهيمنة على اللغات الأخرى. و قد اكتشف هذه الخصائص فريق من العلماء الغربيين الذين لم يكن بينهم سوى عالم عربي واحد، يدعى الدكتور سعيد الشربيني من جمهورية مصر العربية.

وهذا الفريق بدأ عمله عام 2003 م في جامعة لندن "قسم علم اللغة الكوني" حيث كان للغة العربية قسم فيه، يعرف باسم

"قسم اللغة الأم" قام بدراسة لغات العالم، ليتعرف على نشأتها و شبابها و شيخوختها، و أسباب موتها و بقائها و استمرارها.

و من النتائج التي توصل إليها هذا الفريق أن غالبية اللغات الآن، تحمل في ذاتها عوامل فنائها و موتها إلاّ اللغة العربية. فهي لغة خالدة لخلود القرآن الكريم إلى قيام الساعة، و أنه في النهاية لن تبقى من لغات العالم الحية التي تصل إلى 601 لغة، سوى ثلاث لغات: اللغة العربية و اللغة الإنكليزية و اللغة الصينية.[6] هذا ما دفع بريطانيا و الولايات المتحدة الأميركية إلى استخدام اللغة العربية، إلى جانب اللغة الإنكليزية في تدوين الأبحاث و الدراسات و الوثائق و المعاهدات الدولية. كي تكون متاحة أمام الأجيال القادمة كما دفع أعضاء الكونجرس الأميركي على اتخاذ قرار يقضي باستخدام اللغة العربية و اللغة الإنكليزية في كتابة صيغ التحذير على معلبات و صناديق المخلفات النووية التي تلقى في أماكن غير مأهولة بالسكان في أميركا، و التي يتوقع الأميركيون أن يمتد اليها العمران البشري بعد مائة عام و زيادة على ذلك فإن جامعات عريقة كثيرة كجامعة طوكيو، بدأت مؤخرا تعتني باللغة العربية عناية خاصة، حيث بدأت تدرسها لطلابها و تترجم الكتب إليها.

و إن دل هذا على شيء فإنما يدل على اعتراف ضمني من هؤلاء جميعا بخلود هذه اللغة و تفوقها على غيرها من اللغات. و هنا أتساءل ما هو موقف الدول و الجماعات و الأفراد الذين أعلنوا الحرب على العربية لغة الضاد. وهذه هي الحقائق التي توصل إليها الفريق العلمي الغربي الإنكليزي، الذي يدرس لغات الكون قاطبة بموضوعية و بدون تحيز؟.



و مع هذه الحرب المعلنة و المفتوحة على لغة الضاد، هناك حرب ثانية أيضا على أعداد و أرقام هذه اللغة من الجهات نفسها. و قد تأثر بها و سار وراءها عدد كبير من المسؤولين و الكتاب و الباحثين في بلادنا، زاعمين أن الكتابة الصحيحة للأرقام هي كما تكتب باللاتيني أو الفرنسي أو الإنكليزي، و أن أصلها و مصدرها

الحضارة الهندية القديمة أو غيرها. فلم يكتف هؤلاء باستخدام الأرقام اللاتينية الموجودة على الهواتف الثابتة و المحمولة و على الوسائل التقنية الحديثة المستوردة من الخارج، بل أعموها على الإدارات الرسمية و المؤسسات و الشركات، و على لوائح السيارات الصغيرة و الكبيرة و ألغوا كليا أو جزئيا الكتابة بالأرقام العربية.

لذا نحن نقول لهؤلاء إن الحقائق العلمية تثبت أن العالم القديم كان هنا في بلاد العرب، و أن الحضارة العربية و لغتها و أرقامها هي السباقة لكل الحضارات و اللغات و الأرقام، و من بلاد العرب انتقلت الأرقام العربية و الأحرف الهجائية إلى بلدان العالم: إلى اليونان و الهند و الصين و إلى عموم قارتي أفريقيا و أوروبا.

و نقول لهؤلاء أيضا إننا إذا عدنا إلى القرآن الكريم و الكتب العربية القديمة، و الكتب العربية التي صدرت في العصور الإسلامية، نجد الأرقام العربية و ليست اللاتينية، ثم ألا يكفي أن يكون القرآن الكريم دليلاً على ما نقول ، و هو الذي أنزله الله تعالى على النبي الكريم محمد منذ أكثر من 1450 عام ؟؟؟

إن سور القرآن الكريم ترقم بالأرقام العربية، و أن أرقام الآيات، في كل سورة من سور القرآن الكريم، تكتب بالأرقام العربية، و هل يتجرأ أحد من المسلمين و غير المسلمين على تبديل حرف من أحرف آيات القرآن الكريم، أو تغيير رقم من أرقام آياته و سوره. فإن لم يحفظ المسلمون كتاب الله تعالى من التحريف و التبديل، فإن الله تعالى حافظه و مانعه إلى يوم يبعثون.

لذا أقول و على حد سواء لأهل الحل و العقد و لأصحاب الأقلام المغرضة لا تشوهوا التأريخ، و لا تقلبوا الحقائق رأسا على عقب. و حافظوا على اللغة العربية و أرقامها و على تراثكم و تأريخكم، فمن لا تأريخ له لا وجود له، و لا تكونوا، كما قال الرسول صلى الله عليه و سلم:"إمعة إن أحسن الناس أحسنا، و إن أساؤوا أسأنا، و لكن وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا و إن أساؤوا فلا تظلموا"[7]

الهوامش :

[1] راجع في هذا كتابنا "تاريخ العرب الاقتصادي قبل الإسلام"،دار المنهل اللبناني،مكتبة رأس النبع بيروت،1423هـ/2003م.

[2] راجع كتابنا:"تاريخ العرب السياسي قبل الإسلام"،نشر دار المنهل اللبناني،مكتبة رأس النبع،بيروت،عام 1425هـ/2004م.

[3] ديتلف نيلسن و غيره:"التاريخ العربي القديم"،ترجمة فؤاد حسنين علي،مكتبة النهضة المصرية،القاهرة،لا تاريخ،ص213.

[4] D.diringer:writing,London 1965,p120

[5] إسرائيل ولفنسون: تأريخ اللغات السامية،طبعة مصر،القاهرة،1930،ص99.

[6] الدكتور سعيد الشربيني، قناة الرحمة نيسان- أيار عام 2012م.

[7] الترمذي،رقم 207.



تقرير عن التعليم في الوطن العربي

يشكل التعليم إحدى أهم ركائز نهضة الحضارات وينقل الأمم والدول من براثن الجهل والتخلف و الفقر إلى التطور والبناء والهيمنة والنفوذ الاقتصادي والسياسي أحيانا.

في المقابل، فإن تدهور الوضع التعليمي وتزايد أعداد الأميين يهددان مستقبل التنمية في البلدان التي ينتشران فيها، ويعتبران مؤشرا خطيرا على نشوء أجيال تبطئ أو توقف لسنوات أو ربما عقود عجلة الازدهار وبالتالي ضياع فرصة النهوض واللحاق بركب الأمم المتقدمة أو حتى النامية.

ويعيش في الدول العربية ما بين 70 و100 مليون شخص أمي تشكل النساء نسبة كبيرة منهم حسب تقديرات عربية وأممية مختلفة، وعلى الرغم من تراجع نسبة الأمية منذ سبعينيات القرن الماضي فإن عدد الأميين بارتفاع دائم نظرا للزيادة السكانية المطردة في المنطقة.

بيد أن التفاوت في هذه الأرقام لا يلغي الحقيقة المرة والصعبة من أن عدد الذين يجهلون القراءة والكتابة في وطننا العربي يزداد يوما بعد يوم في ظل أوضاع مأساوية تعيشها المنطقة ما بين حروب ونزاعات وفقر وأوضاع اقتصادية وأعراف وموروثات وعادات اجتماعية تحرم نصف المجتمع من التعليم.

وتشير أحدث الأرقام التي نشرتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ألسكو) إلى أن معدل الأمية في الدول العربية لا يزال مرتفعا موازنة بدول العالم النامي، إذ إن 21% من العرب أي نحو 96 مليون نسمة يعانون من الأمية موازنة بـ13.6% كمتوسط عالمي.

وتحدد منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو) عدد الأميين العرب بنحو سبعين مليون شخص.

وبحسب تقرير المنظمة العربية، فإن نسبة الإناث من الأميين العرب تتجاوز 25% عموما، لكنها في بعض الدول العربية تتراوح بين 60 و80%.

كما تشير المنظمة العربية إلى أن نحو ستة ملايين طفل في الدول العربية ممن هم في سن

الدراسة غير منخرطين في العملية التعليمية، وأن بين 20 و30% من الأطفال الذين يلتحقون بالتعليم الأساسي يتخلفون عنه في المستويات الدراسية الأولى.

نحن اذن أمة لا تقرأ

وتنعكس هذه الإحصاءات على الواقع المعرفي والثقافي و للاطلاع والقراءة في الوطن العربي قياسا على مثيلاتها في الدول الغربية وحتى النامية.

فبحسب نتائج خلصت إليها لجنة متابعة شؤون النشر في المجلس الأعلى للثقافة في مصر عام 2016م، فإن معدل القراءة في الوطن العربي لا يتعدى ربع صفحة للفرد سنويا، ويعتبر هذا المعدل تراجعا عن السنوات الماضية.

وفي عام 2003 م أشار تقرير التنمية البشرية الصادر عن اليونسكو إلى أن كل ثمانين عربيا يقرأون كتابا واحدا، في حين ان المواطن الأوروبي يقرأ 35 كتابا في السنة.

وفي السياق نفسه، يوضح تقرير التنمية البشرية عام 2011 م الصادر عن مؤسسة الفكر العربي، إن العربي يقرأ ما يعادل ست دقائق سنويا، في حين يقرأ الأوروبي مئتي ساعة سنويا.

وقد عزت دراسة صادرة عن منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية في عام 2015م قتامة صورة القطاع التعليمي العربي إلى الميزانيات المحدودة المخصصة لقطاع التعليم، والتي لا تتجاوز 5% في أقصاها من مجمل الناتج المحلي، زيادة على غياب الإستراتيجية الواضحة، وضعف الهيكل التنظيمي والبنى التحتية والتجهيزات المدرسية، ومستوى المناهج المدرسية، وأخيرا وليس آخرا النزاعات والحروب التي فاقمت الأزمة.

وبموجب تقرير لليونيسكو عن تحقيق أهداف "التعليم للجميع"، كانت النزاعات سببا رئيسيا في تراجعه، ورصد التقرير وجود 34 مليون طفل ومراهق خارج المدارس في بلدان الصراعات، وأبرزها سورية والعراق، وهو ما يجعل هدف محو الأمية في الوطن العربي بعيد المنال في عدد كبير من الدول، وقد لا يتحقق إلا في حدود عام 2050م حسب بعض التقارير.

ففي سورية و بالاستناد الى تقرير أصدرته منظمة الطفولة التابعة للأمم المتحدة (اليونيسيف) عام 2014م، فإن زهاء ثلاثة ملايين سوري لا يستطيعون الذهاب إلى المدرسة داخل البلاد أو في دول اللجوء المجاورة، في حين بقي عام 2016م بقي ما يقرب من مليوني طفل سوري داخل البلاد بلا مدارس، إذ إن مدرسة من كل ثلاث مدارس تهدمت بسبب الحرب.

جهود وتجارب

وَعلى وفق ما تقدم ذكره اعلاه تحتاج الدول العربية إلى تضافر الجهود للنهوض بالتعليم من أجل السير في طريق التنمية والتقدم والازدهار الاقتصادي.

ومن أجل ذلك خلصت بعض التقارير الدولية إلى ضرورة فرض الاستقرار في الدول العربية المتضررة من الصراعات واتخاذ مسارات جديدة في إصلاح أنظمتها التعليمية، إلى جانب اتخاذ الإجراءات الفاعلة لتحسين مستويات المخرجات التعليمية إلى سوق العمل.

ولدى العرب -الذين يحثهم دينهم الإسلام على العلم والقراءة- تجارب ماثلة وقدوة في ذلك من التاريخ الحديث، إذ شكل التعليم إحدى أهم ركائز نهضة جمهورية سنغافورة الحديثة، فنقلها من براثن الجهل والتخلف عند استقلالها عام

1965م إلى نهضة كبرى جعلتها في مصاف الدول المتقدمة ورابع مركز مالي في العالم حاليا.

وكان لاستشعار الولايات المتحدة خطر التطور العلمي عندما علمت بتفوق الاتحاد السوفياتي السابق عليها في مجال الفضاء سببا في إصدار التقرير الشهير "أمة في خطر" في عام 1983م، و الذي أظهر مدى ما يستشعره ساسة أميركا من خطر إزاء تدني نوعية التعليم فكان هذا التقرير صرخة لتعديل المسار التعليمي لإبقاء تفوق الأمة الأميركية وحماية الأجيال المقبلة من الضياع.

وفيما يلي نسبة الأمية في البلدان العربية بموجب أحدث الأرقام الصادرة عن منظمة اليونسكو:

- موريتانيا : 48%
- اليمن : 30%
- المغرب : 28%
- مصر : 24%
- السودان : 24%
- الجزائر : 20%
- العراق : 30 %
- تونس : 18%
- سوريا : 39%
- ليبيا : 20%
- لبنان : 16%
- الإمارات :10 %
- سلطنة عمان : 10%
- السعودية : 15%
- البحرين : 10%
- الكويت :10 %
- الأردن : 13%
- فلسطين : 7%
- قطر: 4%.





عـزَّ الـوُرُود

للشـاعر يحيـى توفيـق حسـن | شـاعر سـعودي

عزَّ الوُرُود.. وطال فيك أوامُ ... وأرِقتُ وحدي والأنام نيامُ
ورَدَ الجميعُ ومن سناك تزودوا ... وطُردت عن نبع السنى وأقاموا
ومُنعتُ حتى أن أحومَ ولم أكدْ ... وتقطعت نفسي عليك وحاموا
قصدوك وامتدحوا ودوني أغلقت ... أبواب مدحك فالحروف عقامُ
أدنوا فأذكرما جنيت فأنثني ... خجلاً تضيق بحملي الأقدامُ
أمن الحضيض أريد لمسا للذرى ... جل المقام فلا يطال مقامُ
وزري يكبلني ويخرسني الأسى ... فيموت في طرف اللسان كلامُ
يممت نحوك يا حبيب الله في ... شوق تقض مضاجعي الآثامُ
أرجوالوصول فليل عمري غابة ... أشواكها الأوزار والآلامُ
يا من ولدت فأشرقت بربوعنا ... نفحات نورك وانجلى الإظلامُ
أأعود ظمئآنا وغيري يرتوي ... أيرد عن حوض النبي هيامُ
كيف الدخول إلى رحاب المصطفى ... والنفس حيرى والذنوب جسامُ
أو كلما حاولت إلمام به ... أزف البلاء فيصعب الإلمامُ
ماذا أقول وألف ألف قصيدة ... عصماء قبلي سطرت أقلامُ
مدحوك ما بلغوا برغم ولائهم ... أسوار مجدك فالدنو لمامُ

ودنوت مذهولا أسيرا لا أرى حيران يلجم شعري الإحجامُ

وتمزقت نفسي كطفل حائر قد عاقه عمن يحب زحامُ

حتى وقفت أمام قبرك باكيا فتدفق الإحساس والإلهامُ

وتوالت الصور المضيئة كالرؤى وطوى الفؤاد سكينة وسلامُ

يا ملءروحي وهج حبك في دمي قبس يضيء سريرتي وزمام

أنت الحبيب وأنت من أروى لنا حتى أضاء قلوبنا الإسلامُ

حوربت لم تخضع ولم تخش العدى من يحمه الرحمن كيف يضامُ

وملأت هذا الكون نورا فأختفت صور الظلام وقوضت أصنامُ

الحزن يملأ يا حبيب جوارحي فالمسلمون عن الطريق تعاموا

والذل خيم فالنفوس كئيبة وعلى الكبار تطاول الأقزامُ

الحزن أصبح خبزنا فمساؤنا شجن وطعم صباحنا أسقامُ

واليأس ألقى ظله بنفوسنا فكأن وجه النيرين ظلام

أنى اتجهت ففي العيون غشاوة وعلى القلوب من الظلام ركامُ

الكرب أرقنا وسهد ليلنا من مهده الأشواك كيف ينامُ

يا طيبة الخيرات ذل المسلمون ولا مجير وضيعت أحلامُ

يغضون إن سلب الغريب ديارهم وعلى القريب شذى التراب حرامُ

باتوا أسارى حيرة وتمزقاً فكأنهم بين الورى أغنام

ناموا فنام الذل فوق جفونهم لا غرو ضاع الحزم والأقدام

ياهادي الثقلين هل من دعوة تدعو بها يستيقظ النوام



ملاذكُرد.. الملحمة الكبرى

د. عماد غرلي | أستاذ التاريخ في الجامعة اللبنانية

أخذ اسم السلاجقة(1) يذكر في العالم الاسلامي في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري، حيث كانت تتنازعه في أواخره قوى اسلامية مختلفة. و حين ظهور السلاجقة بقوة في اوائل القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي) كانت الخلافة العباسية ضعيفة سياسيا وحربيا, بحيث لا يستطيع الخلفاء العباسيون توجيه سير الأحداث في أرجاء الخلافة بالصورة التي يشتهونها, مما اتاح الفرصة للوزراء وقواد الجيش وحكام الأقاليم والمجموعات القبلية التدخل في أمور الدولة المختلفة, والتأثير بالحياة السياسية والعسكرية.

وتتابع ظهور الدويلات والدول المستقلة في انحاء الدولة العباسية, مما أدى إلى انقسام دولة الخلافة إلى مناطق نفوذ متعددة: فغلب نفوذ البويهيين في فارس والري واصفهان وبلاد الجبل (سهول العراق والجزيرة), واستقل بنو حمدان بالموصل وديار ربيعة ومضر, وسيطر الأخشيديون على مصر والشام, ثم خلفهم الفاطميون, وظفر السامانيون بحكم خراسان ثم حل محلهم الغزنويون, وأعلن عبد الرحمن الثالث الأموي نفسه خليفة في بلاد الأندلس... وكان الترك - ايضاً- أقوى الطوائف نفوذا منذ النصف الثاني من القرن الرابع الهجري فكان سلطانهم طاغيا في النواحي السياسية والحربية.

وقامت دولة السلاجقة في مدينة نيسابور في أقليم خراسان شرقي ايران في عهد الخليفة القائم بأمر الله في عام 429هـ (1037م), وقد اعترف بدولتهم بعد انتصارهم انتصارا حاسما على الغزنويين في عام 431هـ (1039م), وفي عام 432هـ بادر السلطان السلجوقي طغرل إلى زيارة بغداد مقر الخلافة العباسية, ليوثق صلة هذه الدولة الفتية القوية.

اما الدولة البيزنطية القديمة صاحبة التأريخ الكبير في الصراع ضد المسلمين، والتي كانت تمثل الدور الحامي للعالم المسيحي في الشرق, لم تكن بأحسن حال من الدول والممالك الاسلامية, ولكنها ظلت تشكل خطرا على المدن الاسلامية وخاصة في

منطقة الاناضول, وكان لظهور القوة الجديدة (السلاجقة) أثر بعيد على الساحة العالمية خاصة الامبراطورية البيزنطية, وبالفعل وقع الصدام بين السلاجقة والبيزنطيين عدة مرات وأهمها معركة "أرزن" (2)على حدود أرمينية سنة 450هـ وفيها انتصر السلاجقة انتصارا عظيما ثبت مكانتهم في العالم الاسلامي لمواجهة العدو التأريخي.

وفي سنة 455هـ/ 1063م وصل إلى حكم السلاجقة "ألب أرسلان"(3) وكان همه الأول مواجهة الدولة البيزنطية , وتوحيد العالم الأسلامي ضد العدو.

- السلطان ألب أرسلان

ورث الحكم عن طغرل بك ابن أخيه "ألب أرسلان بن جغري بك" الذي امتاز بتفوقه في المعارك الحربية, فبدأ سلسلة هجمات جريئة على ثغور الدولة البيزنطية, وقد استعان بقبائل التركمان, فأغاروا على هذه الحدود وقاموا بدورهم في أضعاف القوى الدفاعية للدولة البيزنطية, كما توغل ألب أرسلان بجيوش إلى قلب الاناضول وفتح مدينة قيصرية, ثم فتح أذربيجان وأرمينيا وبلاد الكرج (جورجيا حاليا) في أواخر سنة 456هـ, وبذلك سيطر السلاجقة على أرمينيا التي كانت بمثابة الحصن المنيع لبيزنطية من جهة الشرق. وهذه الضربات الموجعة جعلت الدولة البيزنطية تعيد استراتيجيتها الحربية, فبدأت تغيير قياداتها الحربية وهذا ما سيظهر في معركة ملاذكرد(4).

- وقائع معركة ملاذكرد

شكل فتح السلاجقة لبلاد الكرج ولقسم كبير من أرمينية تحديا لبيزنطية, فخرج الامبراطور البيزنطي "رومانوس دياجينوس" على رأس جيش مكون من ثلاثمائة ألف جندي من الروم والروس والكرج والفرنجة وغيرهم من الشعوب المسيحية لملاقاة السلطان ألب أرسلان وجيشه البالغ عدده قرابة خمسة عشر ألفا, وقال مقولته المشهورة: " أنا احتسب عند الله نفسي, وان سعدت بالشهادة ففي حواصل الطيور الخضر من حواصل النسور الغبر رمسي, وإن نصرت فما اسعدني وأنا أمسي ويومي خير من أمسي". (5)

هاجم مقدمة جيش الروم وكان فيها عشرون ألفا, فأحرز نصرا عظيما وتمكن من أسر معظم قوادهم, ومع هذا النصر استبشر السلطان ألب أرسلان خيرا, ورغب في مراسلة الامبراطور البيزنطي طالبا منه عقد معاهدة ولكن رد الامبراطور جاء: ".... فقد انفقت الاموال الكثيرة وجمعت العساكر الكثيرة للوصول إلى مثل هذه الحالة, فاذا ظفرت بها فكيف اتركها هيهات لا هدنة الا بالري ولا رجوع الا بعد ان افعل ببلاد الاسلام مثل ما فعل ببلاد الروم".(6)

وتبعا لهذه الاجابة فقد كان كل منهما يعد نفسه للقاء حاسم, احدهما يملك التفوق العددي والثقة المفرطة باحراز النصر وهو الامبراطور البيزنطي, بينما السلطان ألب أرسلان يملك الايمان بان النصر والهزيمة هي من عند الله سبحانه وتعالى, ويتضح من المصادر ان السلطان السلجوقي هو من حدد توقيت المعركة الموافق يوم الجمعة 20 ذوالقعدة 463هـ / 19 آب (أغسطس) 1071م. وقد جهز قواته لمباغتة البيزنطيين بعد ان بث في قواته الحماسة وطلب الشهادة ودعا الله سبحانه وتعالى, والتفت إلى جنوده قائلاً: " نحن مع القوم تحت الناقص واريد ان اطرح نفسي عليهم في هذه الساعة التي يدعى فيها لنا وللمسلمين على المنابر فأما ان ابلغ الغرض, وأما ان امضي شهيدا إلى الجنة, فمن تبعني ووهب نفسه لله تعالى فله الجنة أو

الغنيمة, ومن مضى حقت عليه النار والفضيحة". (7)

واذا نظرنا إلى الجانب البيزنطي فقد كان الامبراطور رومانوس هو الآخر يعد نفسه وجنده معنويا, ولكن السلاجقة قاموا بالانقضاض عليهم في هجوم مباغت حطموا فيه المعنويات وظلوا طيلة يوم الجمعة وليلة السبت يقتلون ويأسرون, وكان على رأس الأسرى الامبراطور نفسه, حيث عامله السلطان ألب أرسلان معاملة خاصة, وأطلق سراحه بعد اتفاقية هدنة(8) ابرمت بين الطرفين.
هذا وقد تظافرت عوامل عديدة لتحقيق هذا النصر, منها قيادة حكيمة وذكية, درست طبيعة الأرض ووضعت الخطط باستخدام المكيدة واستغلال نقاط الضعف للعدو على الرغم من كثرة عدده ومعداته.

- نتائج معركة ملاذكرد

ان اهم ما حققه السلاجقة في معركة ملاذكرد من نتائج آنية ومستقبلية مهمة انها دمرت دفاعات الروم، ولم يعد بإمكانهم شن الحملات على بلاد المسلمين، ولا حتى الدفاع عن المناطق التابعة لهم في آسيا الصغرى, وهو ما شجع قبائل التركمان بالسيطرة على آسيا الصغرى إلى بحر إيجه وأطراف القسطنطينية في وقت قصير.

على الرغم من ان الروم قد نصبوا عليهم ملكا آخر يدعى ميخائيل بدلاً من الامبراطور رومانوس وانتهاء مفعول الاتفاق بين الطرفين إلا ان هناك عدة نتائج مهمة قد ترتبت بعد معركة ملاذكرد وأهمها:
أ- تعتبر من أهم المعارك الفاصلة في التأريخ, وقد سماها بعض المؤرخين بإسم الملحمة الكبرى, وتعد أكبر نكسة في تأريخ الامبراطورية البيزنطية.
ب- جعلت العصر العباسي الثاني حقبة توسع وانتشار للدين الاسلامي, ولم تكن حقبة جمود وتوقف كما صورها كثير من المؤرخين.

ج- تعتبر هزيمة البيزنطيين في ملاذكرد نقطة تحول في التأريخ الاسلامي مع البيزنطيين, فهي لا تقل أهمية عن معركة اليرموك ونتائجها, وانهت دور



البيزنطيين في الشرق في حماية المسيحيين, وفي حراسة الباب الشرقي لأوروبا.

د- القضاء على التحالف البيزنطي- الفاطمي(9) ضد الخلافة العباسية.

هـ- أما ابرز وأخطر نتائج هذه المعركة, التحضير للحملات الصليبية على بلاد الشام ومصر واحتلال بيت المقدس, بعدما تأكد لأوروبا عدم صلاحية الدولة البيزنطية في مواجهة التمدد الأسلامي.

و- مهدت الطريق امام الاتراك العثمانيين لفتح القسطنطينية على يد السلطان محمد الفاتح, والقضاء على الامبراطورية البيزنطية.

ونخلص من هذا العرض إلى ان دولة السلاجقة استطاعت أن تستفيد من معركة ملاذكرد إلى أبعد الحدود, فقد أصبح السلاجقة يسيطرون على أهم وأغنى أقاليم آسيا الصغرى من نهر الفرات الأعلى شرقاً إلى شواطىء مرمرة غرباً زيادة على تثبيت سلطتهم نهائيا في ارمينية. كما تمكن السلطان ألب أرسلان من إعادة شيء من هيبة الخلافة العباسية ونفوذها, بعد ان نجح في إرجاع عدد من البلاد الاسلامية التي انسلخت عن تبعية الولاء لها لا سيما في بلاد الشام, وتبين ان النشاط العسكري للسلاجقة على الجبهة البيزنطية والانتصار في معركة ملاذكرد كان يمثل نشاطا للمسلمين وللخلافة العباسية, لذلك عدت تلك الانتصارات انتصارا للاسلام وللخلافة أيضا.

الهوامش:

(1) السلاجقة: هم شعبة من الأتراك الأغواز(الغُزّ) ينتسب هؤلاء إلى سلجوق أحد أبرز قادتهم وتعد دولتهم أول دولة تركية - إسلامية تنشأ بشكل مستقل تماما عن مركز الخلافة. محمود بن أحمد الشهير بالبدر العيني (ت 855هـ), السيف المهند في سيرة الملك المؤيد, تحقيق فهيم شلتوت, القاهرة, 1967, ص 22.

(2) كي لسترنج, بلدان الخلافة الشرقية, ترجمة: بشير فرنسيس وكوركيس عواد, الطبعة الثانية, بيروت, 1985, ص144.

(3) ألب: كلمة تركية تعني البطل الشجاع. أرسلان: كلمة تركية تعني الرجل الأسد.

(4) ملاذكرد: وتعرف ايضا باسم منازحرد ومنزكرت وملاسكرد, وهي مدينة على مقربة من نهر ارسناس شمال بحيرة وان (شرق الاناضول).

(5) عماد الدين الأصفهاني, تاريخ دولة آل سلجوق, دار الكتب العلمية, بيروت, 2004, ص207.

(6) ابن الجوزي, المنتظم في تأريخ الملوك والأمم, الجزء الثامن, الدار الوطنية, بغداد, 1990, ص 261.

(7) م.س نفسه, ص262-261.

(8) ابن الاثير الجزري, الكامل في التأريخ,الجزء العاشر, تحقيق مكتب التراث, دار احياء التراث العربي, بيروت, 2009,ص -247 248.

(9) علي محمد الصلابي, دولة السلاجقة, دار ابن الجوزي, القاهرة, 1427هـ, ص 79.



المسكوكات الإسلامية
من البعثة حتى نهاية الخلافة الأموية (132-1هـ/750-632م)

د. لمياء دلة | أستاذة جامعية من لبنان

تمهيد

حظيت المسكوكات الإسلامية منذ القدم وحتى يومنا هذا باهتمامات كثيرة ولكن مع مرور الوقت فقد الكثير منها نتيجة الضياع وعمليات التذويب وبيعها ذهباً أو خضوعها لعمليات التهريب وبيعها في الخارج.
أن الكثير من المسكوكات العالمية والإسلامية خاصة لا يزال محفوظا لدى الهواة ومحبي هذا النوع من التراث، وبعضها الآخر في المتاحف العربية، وأهمها دمشق والقاهرة ومتحف البنك الأهلي عمان، ومتحف بغداد التي تعرض للنهب عام 2003م، كما أن أوروبا تضم في متاحفها كميات كبيرة من هذه المسكوكات في متحف اللوفر، والمتحف البريطاني في لندن، والمتاحف العالمية في المانيا، زيادة على جمعية المسكوكات العالمية.

إن القصد من هذا المقال هو تمكين المواطنين من التعرف على المسكوكات العربية الإسلامية والتمتع بالتواصل وإياها، باعتبارها إنجازات حضارية، ووثائق تكشف ما تنطوي عليه من حقائق دالة على تطوّر المجتمع العربي في حقباته المتعاقبة، وتقدير قيمة النقود القديمة كالفينيقية النادرة والتي يصل ثمن القطعة الواحدة إلى مئات ألوف الدولارات، أما الدنانير الإسلامية كدينار عبد الملك النادر والمفقود للعام (77هـ/696م) فبلغ ثمنه إذا وجد حوالي المائتي ألف دولار.

كذلك يتعرض المقال لأهمية المعرفة التي يمكن الحصول عليها مما تحمله القطعة النقدية، والتي تقدم وصفا دقيقا لحقبة ما وتشير إلى أمور كثيرة نلمسها ولا نراها مثل:

1. الدين.
2. اللغة.
3. الحاكم (صورة أو إسم).
4. نوع المعدن المستعمل.
5. الدقة في ضبط الوزن.
6. الحقبة الزمنية للضرب.
7. الوضع الاقتصادي.
8. معالم أثرية.



المقدمة:

خضعت الجزيرة العربية قبل الفتح الإسلامي لنظامين نقديين في التعامل التجاري والمعيشي البيزنطي وقوامه الديناريوس(1) الذهبي، والنميات(2) النحاسية في لبنان وسوريا وفلسطين ومصر، والنظام المالي الساساني (3) الفارسي المطبق في العراق وشبه الجزيرة العربية، إلاّ أن المشكلة التي طرحت مع مجيء الإسلام هي تداول نقد يحمل إشارة الصليب ودرخما تحمل صورة معبد نار يحرسه المرزبان (4).

لذلك عمدت الخلافة الإسلامية إلى بعض الإصلاحات، فاستبدلت الصليب «بكرة» و زادت بعض «الكلمات العربية» وذكرت مكان الضرب. و استمر هذا الوضع حتى تاريخ أول إصلاح نقدي في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان.

1.المسكوكات في صدر الإسلام:

فرضت الأوضاع المستجدة تحت راية الدين الحنيف أمرا واقعا أسهم في فرض زكاة الأموال والتعامل بالنقود المتداولة «فجعل في كل خمس أواقٍ من الفضة الخالصة التي لم تغش خمسة دراهم... وفرض في كل عشرين ديناراً، نصف دينار».

أ.إلاّ أن استخلاف أبي بكر الصديق رضي الله عنه (11هـ/632م) وعلى الرغم من إنشغاله بحروب الردة، فقد عمل بسنة الرسول صلى الله عليه و سلم في إبقاء تلك السكة ذات الصوّر الآدمية والكتابة اليونانية والبهلوية ولم يغير منها شيئاً.

ب.أما الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب رضي الله عنه (23-13هـ/644-634م)، فقد إتبع خطة سلفه أبي بكر الصديق في استكمال الفتوحات الإسلامية، واستكمال النهج ذاته في التعامل بالنقود الموجودة، فكتب إلى أمراء الأجناد بمقدار الجزية بالدراهم على أهل فارس والعراق، والدينار على أهل الذهب في بلاد الشام ومصر.

ج.بينما شهدت خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه (35-23هـ/656-644م)، إغتيال يزدجر الثالث في السنة العشرين من حكمه والذي كانت مسكوكاته مؤرخة حسب سنوات حكمه (20-1)، فالمسكوكات الإسلامية المبكرة هي نسخ عن دراهم يزدجر الثالث، وهي تحمل تأريخ السنة الأخيرة من حكمه، والتي تميزت من حمل عبارة «بسم الله»، أما المسكوكات الفضية الساسانية فقد حملت صورة كسرى الثاني جد يزدجر الثالث مع عبارة «بسم الله» ايضا.

د.ومن الملفت للانتباه استمرار هذا التقليد في ضرب المسكوكات الإسلامية على الطراز الساساني حتى عهد سيدنا علي كرم الله وجهه

(40-35هـ/661-656م) ، و ظهور مسكوكات الخوارج مع زيادة عبارتهم المأثورة «لا حكم إلا الله».



2.الدنانير الأموية:

-كان معاوية بن أبي سفيان (60-41هـ/661-280م) أول من ضرب دنانير عليها صورته متقلدا سيفه ويقال أن بعض هذه الدنانير قد وقع في يد شيخ من الجند فجاء به إلى معاوية وقال: «يا معاوية إنّا وجدنا ضربك شر ضرب». إشارة إلى ظهور التمثال على السكة وهو غير جائز.

كما ظهر في تلك الحقبة غلبة الدراهم الفضية على الطراز الساساني، في حين كانت المسكوكات الذهبية المضروبة على الطراز البيزنطي محدودة. ويلاحظ أن مصدر الذهب كان القسطنطينية والاسكندرية، بسبب قلة الذهب إلى كوّن الأمويين أجبروا على دفع جزية سنوية للبيزنطيين قوامها دنانير ذهبية، لإيقاف هجمات المردة في لبنان في عهد معاوية وعبد الملك بن مروان (68-56هـ/705-685م) ، الذي بعث بأموال وهدايا إلى ملك الروم لدرء خطر المردة مرة ثانية.

فقد كانت الخطبة والسكة من سمات الخلافة لذا عمد عبد الملك بن مروان منذ وصوله إلى الحكم على تثبيت دعائم حكمه والقيام بإصلاح جذري للسكة. كما إهتم بتعريب الدواوين، وتوحيد السكة، وضرب أول سكة عربية والتي أصبحت من ضرورات الحكم والسلطة على الطراز الإسلامي العربي الخالي من الإشارات المسيحية والصوّر الآدمية واللغة البهلوية، فأمر عامله الحجاج بن يوسف بضرب الدراهم وتمييز المغشوش من الخالص (75هـ/694م). ويذكر المقريزي في «شذور العقود»: «وجعل عبد الملك الذهب الذي ضربه دنانير على المثقال الشامي وهو الميالة»(5).

إلا أن المشكلة الكبرى التي صادفت خلافة عبد الملك تشدد الامبراطور البيزنطي جوستينان الثاني (75-65هـ/695-685م) ورفضه القبض بالسكة العربية الإسلامية، إذ إعتبر من غير المسموح ضرب السكة في بلاد الشام ومصر بغير السكة البيزنطية. ولم تفلح محاولات عبد الملك في إقناع جوستينان بقبول السكة الجديدة ما دام وزن الذهب وعياره هما المعوّل عليهما. مما أدى إلى فسخ المعاهدة المبرمة سنة (67هـ/686م) المتعلقة بإبعاد الجراجمة من حدود الدولة الإسلامية إلى داخل الأراضي البيزنطية. ولكن يبدو تَعَرُضْ الامبراطور البيزنطي لإنقلاب (75هـ/695م) واستلام الحكم من قبل القائد (ليونتيوس Leontios) الذي أصبح امبراطوراً (75هـ/695م) والذي أطيح به أيضاً بإنقلاب عسكري قام به (تيبريوس Tuberios) الثالث.

وهكذا يعود الفضل إلى معركة سبستوبولس التي وقعت بين الجيوش البيزنطية والأموية



والتي أسهمت في تحرير الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان من التزاماته تجاه الامبراطور البيزنطي القاضية بدفع الأتاوة السنوية له بالنقد البيزنطي، وإطلاق يده في ضرب دينار مميز عرف بدينار الخليفة الواثق والذي يظهر الواقع السياسي والنقدي في تلك الحقبة من تأريخ السكة الإسلامية.

أما بالنسبة لشكل النقد:

فالوجه الأول يحمل:

-صورة الخليفة عبد الملك بن مروان واضعاً يده على سيفه ولابساً الجبة، والرسم وهو عبارة عن رسم رمزي للخليفة المحارب والمجاهد في سبيل الله. ويعتبر تقليدا للدنانير البيزنطية التي كانت منتشرة في الشرق الإسلامي، سوريا ولبنان وفلسطين ومصر.

-أما على الدوائر فقد ضرب عليها بالخط الكوفي وبإتجاه عقارب الساعة، كلمتا التوحيد الإسلامي «لا إله إلاّ الله محمد رسول الله».

الوجه الثاني:

-ظهور المدرج المؤلف من أربع درجات وعليه عامود في أعلاه دائرة عبارة عن هلالين متصلين وفوقهما كرة.

-واستعيض عن شارة الامبراطور المضروبة على يسار المدرج بشارة النجمة التي ترمز إلى «الشعرى»(6) المعروفة عند العرب في الجاهلية والتي جاء ذكرها في القرآن الكريم «وانه هو ربّ الشعرى» [سورة النجم: آية 49].

والجدير بالذكر أن هذا الدينار قد ضرب في مدينة حمص قبل نقل دار السكة نهائيا إلى دمشق ووضعها تحت إشراف الخليفة الأموي، وقد استمر هذا الإجراء متبعا طيلة حقبة الحكم الأموي وبداية الحكم العباسي، حين ترّفع هارون الرشيد عن شرف مباشرة العيار ونظرا لندرة هذا الدينار، و يعتقد أنه كان بمثابة «طراز أولي» والأنموذج الأصلي للدنانير الإسلامية،

لذلك لم يضرب منه سوى عدد قليل وزّع على الأمراء والحاشية والصحابة والأعيان والقادة والقضاة وغيرهم من أرباب الدولة، وهو بمثابة عملة ارستقراطية لم يلق استحسانا في الداخل وواجه اعتراضات مهمة، فالمقريزي يذكر: «إن هذه السكة كانت مثار إعتراض بعض الصحابة الذين وصلت إلى أيديهم في المدينة. (فلم ينكروا فيها سوى نقشها فإن فيها صورة).

و استطاع الخليفة عبد الملك إجراء إصلاحات نقدية شملت الدنانير والدراهم والفلوس، كما عمل على تأمين خامات التبر والورق من بلاد النوبة وغرب السودان والحجاز وارمينيا وخراسان وتحويل ما كان موجودا من ذهب بيزنطي ودراهم ساسانية إلى مسكوكات إسلامية.

ويبدو أن هذه الجقبة الإنتقالية إمتدت لبضع سنوات من (77-74هـ/696-693م)، حيث اعتمد في سنة (77هـ/696م) طراز جديد للسكة وهو طراز عربي خالص:
فعلى الوجه وفي الوسط نقش:
لا إله إلا الله وحده لا شريك له

-و عندما خلف الوليد بن عبد الملك أباه وكان يدعى فارس بني مروان لشهاماته، ففي عام (87هـ/706م) بدأ بناء المسجد الجامع بدمشق، ومسجد الرسول ^ بالمدينة، ويعود له الفضل في فتح الأندلس.

-أما سليمان بن عبد الملك فقد سار على خطى والده وأخيه الوليد في ضرب الدنانير والدراهم والفلوس فجاءت مشابهة لتلك التي ضربت قبله، وهو بذلك لم يُدخل أي جديد في ضرب سكة بني أمية نظراً لإنشغاله بإقامة الولائم والاهتمام بالطعام واللباس.

-و أما الخليفة عمر بن عبد العزيز بن مروان بن عبد الملك، والذي اتصفت ولابته بالقصر حوالي سنتين وخمسة أشهر (101-99هـ/718-720م)، فقد عمل على ضرب دنانير ودراهم وفلوسا على شاكلة ما وضع من سكة قبله فلم يغير بها سوى سنة الضرب، وكانت وافية ومرغوبة وقد أحبها الناس واحتفظوا بها تيمنا وتبركا بصفات عمر بن عبد العزيز الحميدة. والجدير بالذكر أن الإجراءات الإصلاحية التي إتبعها كانت سببا في موت هذا الخليفة، فقد عمد إلى التخفيف من المصاريف وضبط حسابات بيت المال، الأمر الذي أزعج أفراد البيت الأموي المعتادين على حياة البذخ والترف، وعندما تعذر إقناع الخليفة بالتساهل فيما يتعلق بالإسراف في العطاءات والتنازل عن حقوق بيت المال، إتُخذ القرار بالتخلص منه وذلك بقتله بالسم بوساطة الإستعانة بأحد الخدم المشرفين على طعامه وشرابه مقابل ألف دينار، وعندما شعر بمفعول السم سأل الخادم عن المبلغ الذي تقاضاه مقابل قتله، وطلب منه وضعه في بيت المال ومغادرة القصر قبل أن يُلقى القبض عليه ويُقتل. ويقال أن عمر بن عبد العزيز خلف وراءه سبعة عشر ديناراً وكتب في وصيته أن يدفع من هذا المال إيجار البناء حيث مكان الضريح وثمن الأرض التي دُفن فيها في ضواحي حمص.

-و في زمن يزيد بن عبد الملك بن مروان (105-101هـ/724-720م):

شهد عهده ركودا شديدا، فلم يهتم في تحسين شؤون بيت المال أو إجراء أي إصلاح نقدي، وكان يقضي معظم وقته في الشرب والطرب، و قد توفي وهو ابن سبع وثلاثين عاما، فكانت ولايته أربع سنين وشهرا واحدا.

-و في عهد هشام بن عبد الملك (105-125هـ/724-743م):
الذي بويع بالخلافة وكان صعب المراس، فظا غليظا، و قد وجه عنايته لتربية الخيول حتى بلغ عددها لديه أربعة الآف فرس، كما اهتم باللباس والكساء، وإعداد العدة للحرب وزيادة عدد أفراد الجيش. مما اسهم في ارتفاع الأسعار وتذمر الناس. فالمسعودي يذكر: «لم ير زمان أصعب من زمانه». ويبدو أن هشام إتبع خطة أبيه في ضرب الدنانير والفلوس غير أنه ضرب أجزاء الدينار النصف والثلث بعيار مختلف وبهذا أصلح الخلل الذي عانى منه إصلاح عبد الملك، كما جوّد عيار المسكوكات الذهبية وأصبحت غاية في النقاء 98-96 بالمئة.

-و في زمن الوليد بن يزيد (126-125هـ/743-744م):
حيث بويع خليفة في اليوم الذي قتل فيه هشام في البخراء، إحدى قرى دمشق، و كان صاحب شراب ولهو وطرب وسماع للغناء، حتى دُعي خليع بني أميه، و هذا الوليد بن يزيد لم يهتم بأمور السكة وتحسينها ولا بأمور الرعية وبيت المال لمجونه وخلاعته واهتمامه بالمغنيين والقيان والخيول.

-اما مروان بن محمد (132-127هـ/745-750م):
و هو الذي أقبل من الجزيرة فدخل دمشق وخرج منها «ابراهيم بن الوليد» هاربا حتى ظفر به مروان وقتله. كان شديد الاهتمام بقراءة سيّر الملوك واخبارها، ولكن عهده شهد ظهور أمر بني العباس شرقي البلاد واستفحال خطر أبي مسلم الخراساني وعدم قدرة مروان بن محمد إنجاد عامله في خراسان نصر بن سيار، والسبب انشغاله بحروب الخوارج في الطائف وبلاد حضرموت والاردن وبلاد الشام.

وهكذا كانت واقعة الزاب(7) (132هـ/750م) ضربة قاضية أنهت الحكم الأموي في دمشق، وحاول مروان بن محمد إغراء الجنود بالنقود المكدسة في الصناديق داخل الخيام. و بدلامن قيام جيش مروان بهجوم مضاد على جماعة العباسيين هاجموا الخيم حيث دنانير الذهب، فانهزم مروان شر هزيمة وغرق مع حوالي ثلاث مائة رجل من الأمراء والقادة والأعيان من بني أمية عند الجسر، زيادة على من غرق من المقاتلين من جند المشاة والفرسان والخيالة، فهرب مروان إلى الموصل ومن ثم إلى حرّان. وكان له فيها قصر جميل أنفق عليه عشرة الآف ألف درهم (عشرة ملايين) إحتوى على خزائن مروان وأمواله.

و من الجدير بالذكر ان مدة خلافة بني أمية إلى تاريخ مبايعة أبو العباس السفاح: «ألف شهر كاملة تزيد ولا تنقص»(8)، لأنهم ملكوا تسعين سنة وأحد عشر شهرا وثلاثة عشر يوما، وعندما نودي بالسفاح خليفة للمسلمين في الكوفة (132هـ/750م) أزال شعار الأمويين من نقوش السكة، واستبدل سورة الإخلاص من ظهر العملة ونقش مكانها (محمد رسول الله) وفيما



عدا ذلك فقد بقيت النقوش القرآنية نفسها بالخط الكوفي على الدنانير الجديدة.

الخاتمة:

وهكذا نستنتج أن المسكوكات الإسلامية شهدت تقلبات كثيرة في عهد الخلفاء الأمويين أظهرت الجانب الحضاري والاقتصادي والاجتماعي والسياسي والفني للسلطة التي أمرت بضربها.

والإنتقال من الخضوع لنظامين نقديين بيزنطي وساساني والتحوّل إلى حقبة الإصلاحات على يد الخليفة عبد الملك، والتخلص من التأثيرات والشارات الساسانية من العام (84هـ/703م)، إلاّ أن هذه المسكوكات لم تستطع أن تتخلص من بعض الأسماء إلى يومنا هذا، ففي مقابل الدينار يوس البيزنطي الذهب جاء الدينار الإسلامي وفي مقابل الدراخما الساسانية الفارسية الفضية جاء الدرهم الإسلامي وكذلك في مقابل الفلوس Follis وغيرها.

الهوامش:

(1) الديناريوس: السوليدوس.

(2) النُّميُّ: الفلوس من الرصاص أو النحاس.

(3) آل ساسان: التسمية ترجع إلى الكاهن الزرادشتي ساسان الذي كان جد أول ملوك الساسانيين، وقد استعمل الإسم للأمبراطورية الفارسية الثانية (226-651م)، حيث شكلت هذه الحقبة الامبراطورية الإيرانية قبل الفتح الإسلامي.

(4) مرزبان: حارس الحدود الفارسي.

(5) الميالة: الدنانير التي فيها شيء من الرجمان أي التامة الوزن.

(6) معروفة عند العرب وكانت قبيلة خزاعة تعبدها، وهو النجم المعروف بإسم Sirius ويوجد في مجموعة أو برج الكلب (Canis major) وهي مجموعة نجوم جنوبية تتميز من شدة سطوعها في السماء.

(7) فرع من فروع نهر الفرات.

(8) المسعودي، مروج الذهب، مجلد 3، ص: 229.



مهلة تشكيل الحكومة في ظل غياب النص

العميد د.صالح طليس | أستاذ قانون عام في الجامعة اللبنانية

يبدو لكل متابع من كثب لواقع النظام السياسي اللبناني بعد الطائف، أن الأزمة الأخيرة أو بالأحرى الحالية لم تكن الاولى، ولا يظهر في الأفق السياسي المنظور، أنها ستكون الأخيرة. وقد أثير، مؤخرا، الكثير من الجدل السياسي والدستوري حول عدم تحديد مهلة للرئيس المكلف بتشكيل الحكومة في الدستور اللبناني، وشاعت على إثره آراء واجتهادات متباينة، انطلق بعضها من دوافع سياسية بحتة أو طائفية واضحة، بنيت في معظمها على قراءات مجتزئة لبعض مواد الدستور، ووصلت أحيانا الى التحريض، وأحيانا أخرى الى التهويل بسبب غياب النص الدستوري الواضح عن المهلة.

و بتأثير هذا الوضع الملتبس، طرح بعضهم ما يسمى بالمدة المعقولة، أو مدة السماح، ومبدأ حسن الادارة، وغيره من المبادئ العامة للقانون. ودار كل هذا الجدل عن سبب عدم تحديد المهلة، وعن الحلول الممكنة إذا طالت هذه المهلة؟ وهذا ما سنحاول الإجابة عنه باختصار فيما يلي؟

في البداية، لا بد لنا من التمييز بين حقبتين لحقتا اتفاق الطائف: الأولى منذ تعديلات 21/9/1990 م لغاية أيار 2005 م تأريخ انسحاب الجيش السوري والثانية تبدأ منذ الانسحاب السوري و لحد الآن.

ففي الحقبة الأولى التي شكّلت فيها عشر حكومات، كان معدل المدة التي يستغرقها تأليف الحكومة دون السبعة أيام (بين تكليف رئيس الحكومة وصدور مراسيم تشكيلها)، وكلنا يعلم أنه كان هناك مرجع إقليمي وبتفويض شبه دولي يقوم بدور ضابط الايقاع... ولا ضرورة لمناقشة هذا الأمر لأنه لم تظهر حينها خلافات دستورية بشأن مهلة التشكيل، حيث كانت السياسة تعلو على القانون...

أما الحقبة الثانية، التي شكل فيها سبع

حكومات، فإن معدل المدة قفز الى ما فوق المئة يوم، وهو الأمر الذي أثار التساؤلات عن سبب التأخير: فهل هو سياسي إقليمي دولي؟ أم هو داخلي دستوري؟ وهذا ما يعنينا في دراستنا القانونية هذه، تاركين البعد السياسي للمحللين السياسيين. فمن الناحية الدستورية نجد النص الذي يرعى عملية التكليف والتأليف في المادة 53 من دستورنا اللبناني، التي تعدلت جذريا بموجب اتفاق الطائف، فبعد أن كانت تنص المادة القديمة على أن "رئيس الجمهورية يعيّن الوزراء ويسمي منهم رئيساً ويقيلهم..." ، جاء تعديل الطائف ليفصل ويميز بين عمليتي التكليف والتأليف.

بالنسبة للأولى، أي التكليف، أصبح النص الجديد في م53 ف2 : "يسمي رئيس الجمهورية رئيس الحكومة المكلف بالتشاور مع رئيس مجلس النواب، استناداً الى استشارات نيابية ملزمة يطلعه رسميا على نتائجها..." وأعطت الفقرة 3 رئيس الجمهورية صلاحية إصدار مرسوم تسمية رئيس الحكومة منفردا. ولم يحدد النص مهلة محددة لرئيس الجمهورية للقيام بالاستشارات أو لاصداره مرسوم التكليف.

أما على صعيد التأليف فقد نصت الفقرة الرابعة على ما يلي: "يصدر بالاتفاق مع رئيس مجلس الوزراء مرسوم تشكيل الحكومة ومراسيم استقالة الوزراء أو إقالتهم..."، وجاءت المادة 64 ف2 لتنص على دور الرئيس المكلف "يجري الاستشارات النيابية لتشكيل الحكومة ويوقع مع رئيس الجمهورية مرسوم تشكيلها".

أي أن هاتين العمليتين (التكليف والتشكيل) اللتين كانتا من صلاحية رئيس الجمهورية منفردا أصبحتا بعد الطائف منفصلتين تماما، حيث التأليف لا يمكن أن يتم بدون اتفاق بين رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة المكلف. ولا ننسى أن هذا التعديل الجذري جاء من جملة تعديلات إصلاحية أقرتها وثيقة الطائف، طالت السلطة التنفيذية، أبرزها نقل السلطة التنفيذية من رئيس الجمهورية الى مجلس الوزراء مجتمعا (م 17)، والمادة (64) الجديدة التي نصت على أن رئيس مجلس الوزراء هو رئيس الحكومة، يمثلها ويتكلم باسمها ويعتبر مسؤولاً عن تنفيذ السياسة العامة التي يضعها مجلس الوزراء. وكذلك المادة (65) التي أكدت على اناطة السلطة الاجرائية بمجلس الوزراء.

نستخلص من قراءة هذه التعديلات، أنها نقلت السلطة التنفيذية من الأحادية الى الجماعية، كما جاء في النصوص، ومن الأحادية الى الثنائية كما كرستها الممارسة السياسية. كما انها لم تحدد للرئيسين مهلة معينة.

واذا كان عدم تحديد مهلة للتكليف لم يثر أية مشكلة، حيث كرس العرف قاعدة المدة المعقولة والمنطقية، فإن عدم تحديد مهلة للتأليف أو تشكيل الحكومة آثار عدة مشكلات، مما طرح التساؤل عن سبب عدم التحديد الذي أدى الى العديد من التفسيرات والتأويلات.

ولتفسير هذا الأمر من وجهة نظر قانونية

خالصة، فإن أول ما يتبادر الى الذهن هو: هل كان عدم التحديد هذا مقصودا أم لا؟

فاذا كان عدم النص على التحديد غير مقصود؛ فإن مدرسة التفسير الواجب إعمالها هي مدرسة التفسير العلمي الحر، التي تتصف بالمرونة، والتي تطالب بالتحري عن إرادة المشرع وتبَينها وإعمالها في حال الوضوح، وتفسير النص في ضوء مقتضيات الواقع والبيئة المعاصرة في حال غياب النص، كما يقول الفقيه الفرنسي "جيني"، وكما طالب باعتماده بعض السياسيين مؤخرا.

أما إذا كان عدم التحديد مقصودا، فعندها يتم اللجوء الى مدرسة التفسير الحرفي التي تعني التقيّد بحرفية ما أراده المشرّع وقت التشريع، وهذه المدرسة، التي تسمى بمذهب الإرادة الحقيقية أوالمفترضة، تتفق ومبدأسموالدستور وعلو قواعده على سائر القواعد القانونية، مما يفرض علينا التحري عن ارادة المشرع الحقيقية في عدم ايراده تحديدا لمهلة تشكيل الحكومة.

لذا نشير الى أن من الثابت، وبشهادة من عايشوا أو شاركوا مفاوضات الطائف، أن موضوع تحديد مهلة للتأليف قد طرح، وبعد استبعاد خيار ترك الأمور على ما كانت عليه في الدستور السابق لإلزام رئيس الوزراء بالتوافق مع رئيس الجمهورية، و ظهرت عدة اقتراحات أثناء المناقشات من أبرزها:

أولاً: تقييد الرئيس المكلف بمهلة زمنية محددة (شهر)، وإذا عجز عن التأليف يعتبر الرئيس المكلف معتذرا حكما، ويعمد بعدها رئيس الجمهورية إلى اجراء استشارات نيابية جديدة لتسمية رئيس حكومة جديد.



لكن هذه الصيغة تم رفضها من قبل الرئيس " صائب سلام"، لأنها تضع رئيس الحكومة المكلف تحت رحمة رئيس الجمهورية الذي يمكنه بكل بساطة رفض كل الصيغ التي يقدمها رئيس الحكومة، إلا إذا وضع الصيغة التي يريدها رئيس الجمهورية، وهذا ما يعيد الأمور الى ما كانت عليه قبل الطائف، ولهذا تم استبعاد هذا الاقتراح وتم استبعاد تحديد المهلة من اتفاق الطائف، وبالتالي من التعديلات الدستورية التي بنيت عليه.

ثانياً: الاحتكام الى المجلس النيابي في حال حصول خلاف بين الرئيسين (رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة) بشأن التشكيل، عندها يحسم المجلس الأمر بالتصويت، إما لصالح رئيس الحكومة أو لصالح رئيس الجمهورية، وهذا الخيار تم استبعاده، أيضا، لأنه يعني سيطرة أو تغليب أحد رأسي السلطة التنفيذية على الآخر، وهو ما لا يتفق و طبيعة النظام اللبناني التوافقية التي كرَسها الطائف في الحقبة الانتقالية التي تسبق إلغاء الطائفية السياسية على الأقل. لهذا استبعد كذلك هذا الخيار، إذ انه بعد التداول في سلبيات وايجابيات كل من هذه الاقتراحات تم اعتماد الليونة في تشكيل الحكومة وجاء النص في المادة (53) خاليا من تحديد مهلة، بغاية إلزام الرئيسين بالتوافق، مهما طالت المدة، لتشكيل الحكومة الجديدة، وتحميل الطرفين مسؤولية خلافهما، وعدم التشكيك امام الرأي العام والمجلس النيابي.

إذن، كان القصد من عدم تحديد المهلة، هو فرض التوافق على الرئيسين، مما يعني نجاحهما سويا او فشلهما معا، وهذا ما يواجهه الرئيسان في كل حقبة في ظل غياب العوامل الاقليمية او الدولية المساعدة.

وما يجعلنا نصل الى هذه النتيجة هو قراءتنا (عدم النص هذه) كجزء من النصوص الدستورية الأخرى التي كرست التوافقية، وأولها الزامية اطلاع رئيس المجلس النيابي على نتائج الاستشارات وتشاور رئيس الجمهورية معه، مرورا بنص المادة (95) الجديدة وتأكيدها على تمثيل الطوائف بصورة عادلة في الحقبة الانتقالية التي تسبق إلغاء الطائفية السياسية، وصولاً الى الفقرة (ي) من مقدمة الدستور التي تنص على أن " لا شرعية لأي سلطة تناقض ميثاق العيش المشترك ".

واذا كان الصلح سيد الأحكام القانونية، فإن التوافق سيد وروح الأحكام الدستورية. مهما طالت مهلة تشكيل الحكومة فهي تنسجم مع روحية ونص الدستور اللبناني والمواثيق التي يقوم عليها نظامنا السياسي.



العاملون مع الأمريكان ...العاملون مع الروس

د. رضوان السيد | كاتب وأكاديمي وسياسي لبناني

لا يختلف وضع العاملين مع الأميركان في سورية، عن وضع العاملين مع الروس. فكلا الطرفين عرضة للتخلي عنه وتركه لأفواه الذئاب. لكنّ الأسد أفضل حالاً من الأكراد، باعتبار أنّ الروس لا يملكون بديلاً له في المدى المنظور.

ثم إنّ وضع الإيرانيين أيضاً أفضل حالاً. فإيران دولة كبرى، وعندها أشياء أخرى تهم الروس غير ميليشياتها في سورية ولبنان والعراق. وقد يعتبر بعض المراقبين أنّ وضع إيران مع روسيا أفضل حتى من وضع الكيان الصهيوني. فهذا الكيان لا يخدم روسيا في شيءٍ ولا تستطيع أن تأخذه من إيران. لكن علينا أن نلاحظ أموراً أُخرى. ففي الكيان الصهيوني مليون وأكثر من اليهود ذوي الأصول الروسية، ولهم مصالح تجارية كبيرة تخدم الاقتصاد الروسي، بل وتقيم له علاقات خفية مع الولايات المتحدة. وهذا إلى الأسباب الاستراتيجية، وأن الكيان الصهيوني لا يريد شيئاً من سورية ولا ينافس روسيا عليها. ولذلك ففي الوقت الذي يريد فيه الصهاينة إبعاد إيران عن حدود الجولان، يريد الروس أن لا يزعجوا الإيرانيين بهذا الطلب المباشر أو ذاك، فيكلّفون الصهاينة الذين يغتبطون بأداء خدمة للروس، ما داموا يقدمون خدماتٍ متوالية للكيان الصهيوني بتركه يفعل في سورية ما يشاء، مرة بحجة الدفاع عن حدود الكيان الصهيوني ، و مرة بدون حجة.

ولنلاحظ أنّ الإيرانيين توقفوا عن الفخار بما يُزعم أنّ سليماني عمله مع بوتين عام 2015م. فعندما تدخلت روسيا في سورية، ظلَّ الإيرانيون يكررون لأسابيع أنّ الجنرال سليماني هو الذي أقنع بوتين بالتدخل بطيرانه، لأنّ في ذلك مصلحةً له ولهم أو يسقط النظام السوري ويضيع الجميع! توقفوا عن الفخار لأنه لم تَعُدْ لهم اليد العليا في الأرض وليس في الجو فقط. و في عام 2015م ما كان أحدٌ يحسب أنّ الانتخابات الأميركية ستأتي بترامب

إلى البيت الأبيض. ولذلك فقد ظنّ الإيرانيون أن مجيء كلنتون للرئاسة سيكون لصالحهم، في الوقت الذي كان فيه بوتين يفضّل مجيء ترامب (وإن لم يرجحه)، لما لقيه من الأميركان والأوروبيين في القرم وشرق أوكرانيا. ويحب الإيرانيون أن يبقوا في شمال شرق سورية، وعلى مقربة من الجولان. كما يحبون البقاء فيما بين القصير وحمص. في شمال شرق سورية يفتحون الطريق من العراق وإليه، وفي ما بين القصير وحمص يكونون قريبين من تمركزاتهم في لبنان. ولذلك فقد ركّزوا قواعدهم في المنطقتين، لكنهم أزعجوا بذلك ليس الصهاينة فقط، بل والأميركان ايضا.

و العامل المجهول حتى الآن، لماذا اقتنع الأميركان أنّ الانسحاب من شمال سورية ومن قاعدة التنف غير مستحب؟ فقد كان ترامب يريد الانسحاب بأسرع وقت وإنما ينتظر نهاية داعش. والآن لم يعد هناك وجودٌ لداعش في مناطق سيطرة الأكراد. لكنّ الأميركان يقولون الآن: لن ننسحب لأنّ ذلك يفيد بشار الأسد، ويفتح الطريق إلى المتوسط لإيران.

والأمر الثاني هو الأهمّ، لأنّ ترامب يزيد الآن الضغوط على طهران. ومن الطريف أنّ في تصريحاته أو تغريداته في تويتر ما يشير إلى أنّ مشكلة السلاح النووي يمكن حلها مع إيران، إنما ينبغي التركيز في الصواريخ الباليستية، والتدخلات الإيرانية بالمنطقة. ولأنّ النووي ملف مستقبلي، بالنسبة لإيران، وهي تراقب ما يحدث لكوريا الشمالية حيث اتفق الأميركان والروس والصينيون على نزع سِلاحها النووي أو تفكيك برنامجها لأسلحة الدمار الشامل؛ فإنّ الصواريخ الباليستية عندها وعند حزب الله، كما أنّ وجودها في سورية ولبنان والعراق واليمن، كل ذلك أهمُّ لديها، كما أن أحداً لا يريد لها أن تمتلك القنبلة النووية.

إذن يعرف ترامب أنّ تدخلات إيران ومناطق نفوذها وصواريخها هي الأهمُّ الآن من العودة إلى النووي الذي يحتاج لسنتين وأكثر إن عاد التخصيب المرتفع. وهذا معناه أنّ الأميركان لا يصدقون الدعايات الإيرانية عن العودة للنووي، ويرون أنّ كسْرها لا يكون بإيقاف النووي، بل إيقاف الباليستي والتدخلات.

ثم إنّ مناطق شرق سورية إذا كانت تهم أميركا لأسباب استراتيجية، فهي تُهم الكيان الصهيوني للسبب نفسه. فقواعد إيران في حمص والقصير، خطِرةٌ أيضاً، بقدْر خطِر وصول ميليشيات إيران إلى الجنوب السوري والجولان. وذلك لأنها تقوّي حزب الله ، وتجعل تهديده على المتوسط بالغ الثبات. وهكذا فهناك تطابق مصالح صهيو - أميركي في سورية. ولا يبعد أن يستطيع الطرفان حذب تركيا بالتدريج إلى شباكهم، وصفقة منبج هي دليلٌ على ذلك. ولن يضحوا بالأكراد الآن ما داموا موجودين. ويستطيعون القول لأردوغان: هؤلاء لم يعودوا على حدودك، وقد أردْتَ أن لا يبقوا بغرب الفرات يهددون عفرين، فها نحن نسحبهم من أجلك من منبج! و السؤال ألا ينزعج الروس من التقارب

الممكن بين وشنطن وأنقرة؟ و الجواب أنهم ينزعجون بالطبع، لكنّ النظام التركي ينبغي أن يبقى قريباً من أجل منافسة النظام الإيراني أيضاً.

هذه هي القسمة في سورية: تلاقي أميركي- صهيوني- روسي- تركي لروسيا اليد العليا فيه، في الوقت الذي يبقى الإيرانيون ضمن الثالوث، لكنهم يقعون بين المطرقة والسندان! و الصهاينة وحدهم لا يتعرضون لأي ضغط، اللهم إلاّ إذا اعتبرنا ضغطا منعهم من إنشاب حرب بالهجمة في سورية ولبنان ، وهذا أمرٌ غير مرجَّح.

لقد خدم مجيء ترامب بوتين في أوروبا. فالأميركي الجديد بعكس القديم لا يأبه لحلفائه القدامى، وقد عرض عليهم إرجاع روسيا إلى طاولة قمة الثماني فرفضوا، وتشاتم الرجل مع رئيس ورزاء كندا من أجل حمائيته الجديدة، لكنه ظلَّ مصراً على دعوة بوتين إلى قمة الثمانية.

وعندما كان الأميركيون في العراق، كان الإيرانيون يقولون: سيحلُّون ويذهبون أو يخرجون، وسنأخذ العراق! وقد صدق ظنهم. لكنّ الأميركيين عادوا مع داعش، وهم الآن على الحدود بين العراق وسورية، والطرفان يقولان لإيران أحدهما بصوتٍ عالٍ والآخر بصوتٍ منخفض: لا يمكنكم البقاء في سورية، ولا حتى في لبنان. وكل مكان تكونون فيه سيجري خنقه ربما باستثناء العراق حتى الآن! لكنّ الأميركيين لن يخرجوا منه هذه المرة بحجة الحدود مع سورية، وبحجة تدريب الجيش العراقي!

وبالأمس انكشف أنّ الإيرانيين يدخلون إلى لبنان ويخرجون منه بدون أن يرى أحدٌ جوازات سفرهم أو يختمها! لماذا؟ هكذا لأنّ الصداقة تقتضي الإخفاء، فمن له أصدقاء مثل إيران لا يحتاج لأعداء. كيف يقبل رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة ووزير الداخلية ذلك؟! لا أحد يعلم متى بدأ ذلك، ومتى ينتهي.

قالوا إنّ (القرارالسيادي هذا) اتخذه مدير الأمن العام لمصلحةٍ ارتآها! فهل تكون المصلحة أن يدخل الإيرانيون وميليشياتهم، وتدخل أموالهم من طريق المطار إلى لبنان وإلى سورية، من دون أن يدري أحد، والأميركيون يساعدون الجيش اللبناني الذي لا علاقة له بالمطار ولا بالحدود مع سورية! فهل ينكشف الإيرانيون في لبنان ومن ورائهم حزب الله، كما انكشفوا في سورية؟ هذا رهنٌ بحرص المسؤولين اللبنانيين على ان يبقى لوطنهم سيادةً وسمعةً واقتصادً، وهو الأمر الذي لا يبدو أنهم حريصون عليه. ويا للعرب!





هل تتخلى امريكا عن منطقتنا لصالح روسيا ؟

د. فيصل القاسم | إعلامي وصحافي

أمريكا سيدة العالم التي فعلت المستحيل، وصارعت قوى كثيرة، كان آخرها الاتحاد السوفياتي، كي تتولى قيادة المعمورة، هل يمكن أن نصدق انها تتخلى عن نفوذها وهيلمانها، وتعطيه لقوى آخرى بهذه الخفة والبساطة. و لو حصل ذلك فهل هو نتيجة سياسات الإدارة الأمريكية الحالية بقيادة دونالد ترمب التي تتصف بالرعونة.

و كلنا نعرف أن السياسات الأمريكية لا يضعها الرئيس ولا أي مؤسسة حكومية أمريكية وحدها، بل تضعها مؤسسات كثيرة بإشراف الدولة العميقة وأذرعها في المجلات الصناعية والتكنولوجية والدوائية والدينية والعسكرية وغيرها، وبالتالي، فإذا كان هناك فعلاً تحول أمريكي حقيقي، فلا بد أن مراكز البحوث والخبرة الأمريكية قد وضعته قبل سنوات وسنوات، خاصة وأن الأمريكيين يخططون لعقود قادمة وليس شهراً بشهر أو حتى سنة بسنة.

لكن أياً كان الأمر، لا بد للمراقب أن يلحظ أن هناك فعلاً توجهات أمريكية إما للتخلي عن بعض مناطق النفوذ في العالم، أو نقل مصالح أمريكا إلى مناطق أكثر حيوية، وأكثر أهمية استراتيجية. ولنركز في منطقتنا ذات الأهمية الاستراتيجية والحيوية العظيمة بالنسبة للأمريكيين. والجميع يعرف أن أهم ثابتين في سياسة أمريكا في هذه المنطقة هما الحفاظ على الكيان الصهيوني وعلى النفط، وما عدا ذلك مجرد تفاصيل. ولننظر أولاً إلى سورية جارة الكيان الصهيوني الولاية الاولى الأمريكية. صحيح أن كل ما حصل في سورية منذ بداية الثورة كان تحت الأنظار الأمريكية، لا بل كانت أمريكا تقود كل شيء من المقعد الخلفي تاركة المقعد الأول لحلفائها وتوابعها في المنطقة، لكن لاحظنا منذ أواخر عام 2015م أن أمريكا بدأت تتخلى عن الساحة السورية لروسيا.

وقد بدأ الدخول الروسي إلى سوريا بعد اجتماع هام بين الرئيس الروسي بوتين والأمريكي آنذاك باراك أوباما على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة. في اليوم التالي للاجتماع أعلنت روسيا عن التدخل رسمياً في سوريا، ولا شك أن ذلك كان بمباركة أمريكية. ومنذ ذلك الحين تتولى روسيا الساحة السورية كلها عسكرياً وسياسياً، بينما ينحصر الاهتمام الأمريكي في الشرق السوري مع الأكراد وبعض النقاط الشمال.

فما الذي فعله الأمريكان؟ هل اكتفوا فعلاً بمناطق

معينة وتركوا سوريا للروس؟ وهل يعقل أن تترك واشنطن أهم منطقة مجاورة لإسرائيل في الأيدي الروسية إذا كانت تعتبر روسيا منافسها الصاعد في العالم الذي تحاصره في أوكرانيا وأوروبا الشرقية سابقاً؟ و ها نحن نرى كل ما بقي للأمريكيين في سورية هو الاعتراضات السخيفة على إعادة إعمار سوريا بوجود النظام، وبعض المشاكسات بشأن الدستور؟ ما عدا ذلك صار كل شيء في سورية بالأيدي الروسية. حتى أن المتحمسين للوجود الروسي في سورية يعتقدون أن أمريكا وحتى الكيان الصهيوني فقدتا زمام المبادرة في سورية، وبات الكيان الصهيوني تحديداً يتوسل الروس كي يراعوا مصالح الصهاينة وأمنهم. لكن هذا الذي نراه لا يبدو مقنعاً مطلقاً، إذا ما علمنا أن موسكو تحافظ على مصالح الصهاينة في العالم أكثر من أمريكا، خاصة وأن روسيا تاريخياً كانت أول دولة اعترفت بالكيان الصهيوني قبل أمريكا. لكن ما نلاحظه الآن ان روسيا صارت الآمر الناهي في الشام.

ولا يتردد الرئيس الأمريكي بين الحين والآخر في التعبير عن رغبة إدارته بالانسحاب كلياً من سورية. ولو انتقلنا الآن إلى الثابت الثاني في السياسة الأمريكية في منطقتنا ، ألا وهو النفط، فسنرى أن حليفة أمريكا الأولى في المنطقة نفطياً، السعودية، باتت في مرمى النيران الأمريكية في ضوء الابتزازات الأمريكية المتواصلة للمملكة عبر قانون جاستا وبعده عبر قضية اختفاء جمال خاشقجي. و لم تعد السعودية في ضوء التصرفات الأمريكية تحظى بدور الحليف الاستراتيجي لواشنطن. فقد تحولت المملكة في عهد ترمب إلى ملطشة أمريكية تهينها واشنطن وتحط من قدرها ليل نهار، لا بل تستخف بقيادتها بطريقة استفزازية للغاية. وقد شاهدنا ترمب على مدى الأسابيع الماضية وهو يبتز القيادة السعودية، ويقول لها لولانا لما بقيتم في الحكم لأسبوعين، ولما استطاعت أن تطير طائرة الملك لولا الحماية الأمريكية.

وهذه التصريحات ليست عابرة، بل تعبر عن تحول استراتيجي في النظرة الأمريكية إلى ثابت النفط.

وقد اتضح الموقف الأمريكي المتحول من السعودية بعد قضية خاشقجي حيث استخدمت واشنطن القضية كأداة ابتزاز وضغط على السعودية لإهانتها وإذلالها، لا بل إن السيناتور الأمريكي الشهير ليندسي غريهام وصف ولي العهد السعودي الحاكم الحقيقي للملكة بالصبي المجنون الذي لا نفتخر بصداقته. وهناك الآن تهديدات بفرض عقوبات أمريكية على السعودية كما لو أنها أصبحت في منزلة إيران أو كوريا الشمالية بالنسبة لأمريكا. وكما أن الانسحاب الأمريكي التدريجي من سورية أغرى الروس بالهيمنة على الساحة، ها هم السعوديون أنفسهم يهددون أمريكا بمنح قواعد عسكرية للروس في تبوك. وقد جاء التهديد على لسان مدير قناة العربية المقرب من القيادة السعودية، على الرغم من أنه تراجع عن تصريحاته واعتبرها شخصية، مع العلم أنها لم تكن شخصية مطلقاً، بل تعبر عن روح القيادة السعودية التي باتت تتخوف من الامريكي الحليف .

فهل يعقل يا ترى أن أمريكا بدأت تتخلى عن ثوابتها التأريخية في منطقتنا ، وخاصة الكيان الصهيوني والنفط؟ بينما تتقدم روسيا في المنطقة وتتراجع أمريكا؟ أليس الفراغ الذي تتركه أمريكا سيملأه الروس حسب قوانين الطبيعة؟ ألا ترى أمريكا أن الروس بدأوا فعلاً يستفيدون من علاقاتها المتدهورة مع حلفائها وخاصة السعوديين والخليجيين عموماً؟ هل هو انسحاب أمريكي مدروس؟ هل بدأت أمريكا تنقل اهتمامها باتجاه الصين حيث الخطر الأكبر؟

هل بدأت أمريكا تتخلى عن القيادة السعودية الحالية فقط مع إبقاء اهتمامها بالسعودية كمركز استراتيجي كبير؟ هل هو مجرد تقاسم نفوذ مع الروس، بحيث تبقى حصة أمريكا في منطقتنا محفوظة؟ الجواب في التطورات المتلاحقة!



زكـاة

أمـوالـك .....

اسـتثمار لآخرتـك



للإستعلام: 08622662

دار الفتـوى

صندوق الزكاة - البقاع





أن نحيَا لذاتنا أو نحيَا لغيرنا

د. ربى الشعراني | أستاذة جامعية من لبنان

يعتقد معظم الناس أن لديهم رؤية معينة في حين أنهم ليسوا كذلك. فالرؤية ليست صورة ذهنية تتطلب عصا سحرية لكي تتحقق.

يجب أن تكون رؤيتنا عن المساهمة الإيجابية في المجتمع، فإذا كانت تخصنا فقط فلن تكون جذابة للآخرين."عندما نعيش لذواتنا فحسب، تبدو لنا الحياة قصيرة ضئيلة، تبدأ من حيث بدأنا نعي وتنتهي بانتهاء عمرنا المحدود...

أما عندما نعيش لغيرنا، أي عندما نعيش لفكرة فإن الحياة تبدو طويلة عميقة، تبدأ من حيث بدأت الإنسانية وتمتد بعد مفارقتنا لوجه هذه الأرض" !!(سيّد قطب)

وغالبا ما يخطئ الجميع ويعتقد أن الهدف والرؤية كليهما مترادفان، الهدف هو سبب وجودك في الحياة وهو الذي يدفعك لإنجاز مهمتك وهو ما يجعلك تستيقظ من نومك كل صباح، وهنا تكمن المشكلة، حيث لا يملك معظم الناس هدفا يجعلهم يستيقظون من النوم كل صباح وبذلك مرة أخرى لا يكونون جذابين: فالشخص العادي ينهض من فراشه كل صباح على مضض وهو يضطر إلى ذلك إضطرارا، لأنه بلا هدف، فإما أنه قد حان وقت الذهاب للعمل أو ما إلى ذلك. أما الشخص الملتزم بأداء شيء ما فلا يطيق الانتظار في فراشه. عليك أن تفكر في الهدف كمعنى عام لوجودك في الحياة وأن تنظر إلى أهدافك باعتبارها أهدافاً ملموسة.

يجب أن تصبح رؤيتك أكثر من مجرد هدف بل أن تصبح منهجك في الحياة.

أي أنك ترغب في شيء ما رغبة شديدة وتتحرق إليه شوقا" وتظهر الالتزام المطلق للوصول إليه."إن المبادئ و الأفكار في ذاتها ، بلا عقيدة دافعة ، مجرد كلمات خاوية أو على الاكثر معان ميتة و الذي يمنحها الحياة هي حرارة الإيمان المشعة من قلب إنسان"(سيّد قطب).

كان "توماس إديسون" طفلا فضوليا ولا

يمكنني مقاومة التفكير في أنه يلقب الآن بالعبقري على الرغم من أن معلمه في المرحلة الابتدائية قال له: "أنت غبي ولا تستطيع أن تتعلم أي شيء".

والعالم الكيميائي "لويس باستير" كان تقديره "ضعيف" في مادة الكيمياء وقد كان يحصل على ذلك التقدير من أستاذه في الكلية، الذين نصحه باختيار تخصص آخر.

والقائمة لا نهاية لها من الأمثلة، ولحسن الحظ أن هؤلاء الأشخاص كانوا نهمين ومتحمسين للنجاح وكانت رؤيتهم هي رسالتهم في الحياة، أما الاستسلام فلم يكن من خياراتهم.

كان من اللطيف أن يكون هناك أقراص دواء سحرية نبتلعها لنحصل على هذا النوع من الدافعية والاصرار ونجعل رؤيتنا هي رسالتنا في الحياة، ولكن لا يوجد دواء بهذا الشكل.

كرس حياتك لأجل اكتساب المعرفة فهي وقود الالتزام وكلما عرفت أكثر عن شيء ما زاد التزامك به، فقد نفقد التزامنا برسالتنا في الحياة إذا توقفنا عن التعلم وصرنا خاملين وكسولين. يمكنني أن أختبر مستوى التزامك عن طريق طرح سؤال بسيط: كم كتابا بخزانة الكتب الخاصة بك حاليا؟ وفقا للإجابات التي أحصل عليها عادةً أعرف أنه حتى بعض الناس لا يقرؤون منذ سنوات والآخرون يقرؤون فقط المجلات والبعض يقرأ روايات ترفيهية . إن كتب الترفيه والتسلية، مناسبة أحياناً لأوقات العطلات والراحة. ولكن تلك الدقائق العشر قبل النوم يجب أن تخصص لقراءة شيء يكون مصدراً للإلهام وتنمية الشخصية.

وإذ كنت مثلي تريد فتح الشاشة للحصول على فكرة عامة على الأقل بما يحدث فافعل ذلك في أول المساء وليس قبل الذهاب للنوم. إن عقولنا لا تغلق عند النوم بل تستمر في استيعاب المعلومات والأفكار، إذا غذيت عقلك بأمور سلبية فستستيقظ في حالة من الكسل وعدم الراحة، أما قراءة شيء إيجابي ومصدر للإلهام فسيضمن لك نوماً عميقاً ويجعلك تبقى مركزاً وملتزماً برؤيتك. لا شيء يشير لمستوى التزامك أكثر من التزامك بالتعلم. إذا كان باستطاعتك إيجاد عادة التعلم لمدة 15 دقيقة كل ليلة قبل أن تذهب إلى النوم فسيرتفع مستوى التزامك في كل مراحل حياتك.

إن الالتزام شيء صعب، ولكن مرة أخرى أقول لا يوجد شيء يستحق العناء ويكون سهل المنال.

إن لم يكتشف المرء شيئا يضحي بحياته من أجله فإنه لا يستحق الحياة.سر السعادة ليس أن يعمل المرء ما يحب بل أن يحب ما يعمل.
والحمد لله رب العالمين



وجـدانيـــــات

د.أسماء القادري | كاتبة من لبنان

تلك اليد الخفية التي تكمن قريبة منك تحرك فيك مشاعرك وأحاسيسك، تتأهب لها أحياناً، وتارة تهرب منها لتغدو متلبد المشاعر، تفقد الرغبة أن تمارس عليك سلطانها، فتنبهك إن أخطأت أو تقسو عليك إن تهاونت.. إنها تلك اليد التي تقطعها أحياناً لتفارقك بلا رجعة فتتوقّف الحياة في عينيك في لحظات الحزن، وتظن أنّ لانهاية لهذا الحزن، وأنّه ليس فوق الأرض من هو أتعس منك، فتقسو على نفسك التي غابت و لم تنبهك وتوقظك من غفلتك، حتى صرت تعيش بين الآخرين كالميت تماماً.. وهل حال الآخرين من حولك إلا كحالك بل أصعب..فالكل قد فقد ما يجعله إنساناً حتى بات الموت في قواميسنا حالة كحالات الحزن والكآبة..

لم يعد المعنى الوحيد للموت هو الرحيل عن هذه الحياة، فهناك من يمارس الموت بطرق مختلفة، ويعيش كل تفاصيل وتضاريس الموت، وهو ما زال على قيد الحياة. الكثير منا يتمنّى الموت في لحظات الانكسار، ظنّاً منه أنّ الموت هو الحلّ الوحيد والنهاية السعيدة لسلسلة العذاب، لكن هل سأل أحدنا نفسه يوماً ماذا بعد الموت.. حفرة ضيقة وظلمة دامسة، وغربة موحشة وسؤال وعقاب وعذاب، وإمّا جنة أو نار..حيث تنقطع التوبة والإمهال.

إنّها كلمات مكوّنة من ثلاثة حروف فقط، سهلة النطق..وبات أحدنا يرددها كما ينطق برغبة في الطعام أو سؤال عن الحال..انها كلمة الموت تخبرك عن ضيف سيحلّ بك على الرغم من أنفك وبدون تحديد لموعد الزيارة، ستراهم فجأة يبكونك، يحملون صورك وقد يرثونك بما ليس فيك، ولربما استغربت بعضا من العيون الدامعة وحاولت أن تستعيد عنهم ما في الذاكرة قبل أن تموت هي الأخرى ولكنك لن تجدهم، وحتى دموعهم ليست لك بل لفقيد رحل عنهم..هذا حالك ترقبهم وعلامات الحيرة من عويلهم يقض عليك جسدك الساكن بدون حراك يقلبونه كيفما يريدون، يحركونه من هذه الزاوية إلى تلك ولربما لم تكن تستهويك

أشعة الشمس وها هي تسقط على وجهك من دون أن تستطيع إبعادها..وهذه الأيادي التي تلامس وجهك البارد تذكرك بقسوة الرحيل تهرب منها، ولكن إلى أين فأنت كالجماد، أو انت الجماد فعلا... يا ترى هل كنت تطمع أن يكون موتك مختلفاً ، أو أن ترى موتك من بعيد وكأنك تمضي إليه ؟!.

تأمّل عن قرب ملامح أمك فدموعها أصدق الدموع...فهي وحدها التي لن تنساك، بل ستذكرك في سرها وعلنها.. و هي تلعن التراب الذي اخفاك عنها، وفي سرها ترجو لو هي كانت لك الكفن...فدعها تعانقك فلن تشم عطرها بعد الآن، إنه مختلف اليوم ممزوج بروحها المعذبة.. و يا ليتهم يطيلون مكوثك بين ذراعيها لتهمس لها فلربما تسمع نداء قلبك:"لا تحزني أماه..إن الله مع الصابرين"..أكف كثيرة تلمس وجهك لتودعك ، أو ربما تحاول أن تلمس ملامح الموت لتعرف بعضاً من خفاياه، و انت ربما تتمنى لو تستطيع أن تعود بعد موتك، لا لترى هل تغيّرت حياة أحدهم بعدك، ولكن لتلقي نظرة خاطفة على مصحفك وقد علاه الغبار، وهل تقاسمه الأحياء بعدك مع ما تقاسموه من ميراث، تتمنى لو تعود لاحتضان قرآنك وتمضي الوقت مع آياته فهي الصديق في هذه الرحلة الطويلة..

ماذا سيفعل الناس في عزائك، سيشربون القهوة المرة كالمعتاد، ويرددون:"رحمه الله" بشفاهٍ تعودت بعض العبارات وأتقنت فن اللامبالاة.. سيتحدث الرجال عن غلاء الأسعار،عن السياسة،عن أمور شتى وبينها بعض المواعظ يسرقها بعض العلماء من أوقات العزاء لتنبيه الغافلين وإيقاظ القلوب المتحجرة..ربما تسأل امرأة عابرة: كيف ماتت؟!..سؤالها المعتاد دوما عند كل محطة يقذف الموت فيه أحدهم خارج أسوار الدنيا.. ولا يُسمَع في مجالس النساء إلا فلان مرِض وفلان مات وعيونهن تشفق على هذه وتلك، فلن يختلف حال النساء حتى في العزاء، فنظراتهن تسرق ألم هذه ولوعة تلك لتحفظها وترددها كقصة مشوقة كيف كان الوداع الأخير.. ربما سيعزي في موتك أشخاص قابلوك في صالة انتظارٍ ما، وتبادلت أرقام هاتفك معهم، ربما سياسي رأى حشدا فجاء ليثبت أنه يشارك المواطن أفراحه وأتراحه.. ربما الذين توليهم اهتمامك لا يحضرون عزاءك، ولا يرون غيابك كما كنت تخاف غيابهم.. و انت لن تستطيع أن تخرج رأسك لتواجههم ..حتى هؤلاء غادرتهم بلحظة فلم تنفع مشاعرهم السطحية في إثبات مصداقيتها في يوم كهذا.

ها قد بدا لك الموت وقد كنت تظن أنه ليس إلا أن تلفظ أنفاسك وتغمض عينيك، ويتوقّف قلبك عن النبض، ويتوقّف جسدك عن الحركة، حينها يقال عنك أنّك فارقت الحياة.. لم يكن كما ظننته كان غريباً وإلا لو كان سهلاً لما كان بيننا الكثير من الموتى يتحرّكون،و يأكلون، و يشربون، و يضحكون، لكنهم موتى يمارسون الحياة بلا حياة..عرفت الآن أن الموت ليس فقط جثة هامدة قد فارقتها الحياة، وإنّما هناك عالم آخر تعبر إليه بحسناتك وسيئاتك..فهل تأهبت لذلك؟..

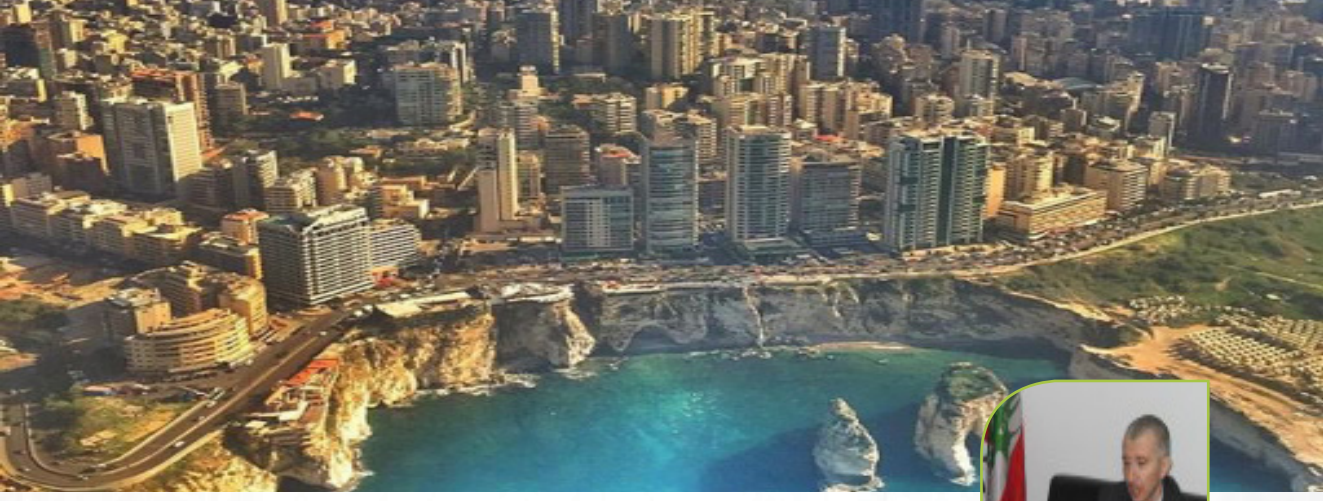
إن الموت مجهول زيّفه الأحياء وتعوذوا منه؛ لأنهم تشبثوا بالحياة.. ويقولون عن الموت أشياء لم يختبروها، ويبقى الموت غامضا غريبا،

وها أنت قد عرفته وتتمنى لو تحدثهم عنه.. فكلمة ميت تقال عنك في هذه اللحظات، ولم يعد لاسمك معنى إلا عند من سكنت أرواحهم.. إنها نهايتك في هذه الحياة، فهل أنت مستعد لما بعدها؟..أضاقت عليك تلك الأصوات من حولك أم أن صبرك نفد تحاول أن تعلم حالك هناك في ظلام القبور.. و انت رحلت، وغاب جسدك، لكن الحياة خلفك ما زالت مستمرة، فالشمس ما زالت تشرق، والأيام ما زالت تتوالى والزمن لم يتوقف بعد.



ها هم يهيلون عليك التراب يضعون بينك وبين عالمهم حاجزا ولكنك ما زلت تسمع دعاء الشيخ وترديدهم خلفه.. لن تستطيع أن تخبرهم أنك تحتاجهم في هذه اللحظات الحاسمة.. ولن يجلس قرب قبرك أحد، فالكل مشغول بالأحياء فالواجب يثقل كاهل أحبابك، فانصرفوا عنك فأنت هنا جثة فقدت إحساسها بحياتهم.. هل ستناديهم ليؤنسوا وحدتك قليلاً.. فانت قد فارقتهم إلى غير رجعة، وأصبحت من أخبار الماضي، ولم يبق منك إلا الذكريات، وإنّ كان فراقك منذ سويعات..

فالموت ليس نهاية القصة ولكن بدايتها.. لربما ستبتسم بعد سؤال الملكين وتتمنى لو تصرخ للدنيا: "رحبوا بموت أحبابكم،اجعلوا لهم أعراساً فقد غادروكم إلى مآلٍ لا تحويه الحروف والكلمات وكيف لا وهي من عند رب رحيم"..لربما قد تحزن لتفريطك الكثير من أوقاتك بين لهو مباح، وروتين قاتل، وأشياء تافهة.. و ستندم على ضياع كثير من الوقت من دون استغفار أو عمل صالح..إنه الموت لا يعرف الصغير ولا الكبير، لاالمريض ولا الصحيح، إنه الموت فهل هناك من متعظٍ؟!..



قولنا وَ العمل في سبيل الكمال

الدكتور عماد قنواتي | كاتب من لبنان

يا وطني الحبيب لبنان،
أتعجب كيف ينام الناس ملء جفونهم و الشباب المدمنون على وسادة خطر الإدمان حيث يضعون خدودهم ؟، و أي مستقبل ننتظر و جيل الكمال يقع تباعا في فخ هذا الوباء القاتل، ألا من ناصح يقول لأبناء وطنه أن المخدرات وهم قاتل! فهي التعاسة للمدمن و أهله و مجتمعه.

فالمدمن ينفق على المخدرات الى حد بيع كل ممتلكاته، و الانهيار لا يتوقف عند إفلاسه، فهو لن يدفع الثمن وحده، بل تشاركه زوجته و أولاده و عائلته، فلا قيمة عنده لا للإيمان و لا للأخلاق و لا للشرف، و المدمن لايعرف الوفاء للوطن و لا التضحية من اجله دفاعا عنه، بل تندثر عنده القيم، و يحل مكانها السقوط في جحيم المرض و الفقر و التخلف و الجهل، ليتحول المدمن إلى مفسد و ظالم في المجتمع، و ربما يصبح سارقا أو قاتلا. فمن يقتل نفسه بجرعة مخدرات زائدة لا يتواني عن قتل غيره، فالمخدرات لا يقف أثرها عند الضرر في صحة المدمن، بل تغير شخصية المدمن بصورة سلبية للغاية، وتترك آثارا خطيرة بالواقع الإجتماعي.

فيا شباب وطني الأعزاء!
إن كنتم تبحثون عن السعادة و الطمأنينة و السكينة و الحياة الطيبة عودوا إلى الله بقلوبكم و عقولكم و تصرفاتكم، فهو وحده القادر على أن ينجيكم من همومكم و أحزانكم، و يغير الأحوال إلى أحسن حال. فلن يسامحنا الله و لن يغفر لنا، إن كان بإمكان أي منا أن يفعل أي شيء مهما كان بسيطا للوقوف بوجه هذا الخطر و لم يفعل هذا الشيء أو توانى عن القيام به ، لذا أنشأت مكتبة شاملة توثق واقع الإدمان في لبنان، و هي تكبر يوميا و تتوسع تدريجيا - مع الأسف-

و اني أضع هذا الجهد الشخصي المضني بتصرف كل من يشاركني شعوري المؤلم، و يسعى لإنقاذ وطني الحبيب من الخطر، علها تكون عبرة كي لا تستمر المأساة. وعسى ان يوفقنا الله سبحانه لننقذ شباب وطننا كي يصبحوا بعيدين عن خطر الإدمان ، و لهذه المناسبة اتمنى على مجتمعنا اللبناني مكافحة الإدمان قولا و عملا قبل فوات الأوان من أجل كمال لبنان.

وكل عام و قولنا و العمل في سبيل الكمال و الرقي و المستقبل المشرق .
وكل عام يا وطني و أنت بخير، عشتم و عاش لبنان.



بريـــد القـراء

قصيدة في مدح الرسول الكريم صلى الله تعالى عليه وسلم

للشاعر القروي (أبو مزهر) ر- مجدل عنجر

إليكم يا أحبائي تحية ... بعيد المصطفى خير البرية
نبي كان مولده انتصارا ... على كل الأمور الجاهلية
رسول الله خير الخلق جمعا ... من الرحمن قد كان الهدية
محمد يوم مولده تداعت ... حصون الكافرين الكسروية
حباه الله بين الناس خلقا ... تسامى فوق أخلاق الرعية
أقام الحكم بين الناس عدلاً ... و أبقى الظلم في حال زرية
كتاب الله دستور و حكم ... و يعطيك الحقيقة البهية
حباه الله للمختار شرعا ... ليهدي به النفس الأبية
بنى أس العدالة باجتهاد ... و صارت كل أمتنا سوية
و أما اليوم في شعبي اختلاف ... على بعض الأمور الهامشية
و أنا أقولها و بصوت حق ... لكل من رام إخفاء القضية
كفاكم انحرافا أو جدالاً ... بعيدا عن أمور واقعية
فقول الحق مطلوب و عدل ... و قول الزور من شر البلية
لبنان ينزف منذ عقد ... و حال الفقر عم الأكثرية
فويل ثم ويل ثم ويل ... لمن كان المسبب بالأذية
و بعد قصيدتي و صريح قولي ... و إعلاني بما الواجب علي
أحييكم يا أحبائي جميعا ... بعيد المصطفى أسمى تحية
نبي كان مولده حياة ... لكل الخلق مع طيب السجية



نترككم بحفظ اللّه | في الوطن وَ المواطنة

لا خير في وطن يكون السيف عند
جبانه و المال عند بخيلهِ
و الرأي عند طريده و العلم عند
غريبه و الحكم عند دخيلهِ
و قد استبد قليله بكثيره
ظلما و ذل كثيره لقليلهِ

الشاعر معروف الرصافي

مثل من باع بلاده ، وخان وطنه، مثل الذي يسرق مال أبيه ليطعم اللصوص ، فلا أبوه يسامحه، و لا اللص يكافئه!

نابليون

يا بني أمي إذا حضرت ساعتي و الطب
أسلمني فاجعلوا في الأرز مقبرتي و خذوا من
ثلجه كفني

داود عمون

لا وجود لوطن حر إلا بوجود مواطنين أحرار.

فولتير الفرنسي

الوطنية خدمات للوطن، و ليست كلمات عنه لا معنى لها.

بومارشيه الفرنسي

جميل أن يموت الأنسان من أجل وطنه، و أجمل منه أن يعيش لأجله.

مثل هنغاري

لبنان أغنى كنوز الأرض ما تهبُ
على ثراك الندى في شمسك الذهبُ
ما قيمة المال و الدنيا إذا انكمشت
هذي السهول و شحت هذه الهضبُ
لبنان أولك الدنيا و آخرك
الدنيا و بعدك لا أفق و لا شهبُ

الشاعر الياس أبو شبكة

EDZ
Electricité de Zahlé



بدنا نبقى عَ ضـو
الضوّ بـدو إنتـاج

شركة كهرباء زحلة



اللغات التي تنشر بها: العربية والفرنسية والإنكليزية والإسبانية

عدد الإصدارات لتاريخه: أكثر من ٧٠٠٠ عنوان كتاب

عدد الإصدارات السنوية: أكثر من ٣٥٠ عنوان كتاب جديد

هاتف: 12 / 11 / 804810 5 961+ ـ فاكس: 804813 5 961+

ص.ب: 9424 ـ 11 بيروت ـ لبنان رياض الصلح ـ بيروت 2290 1107

e-mail: sales@al-ilmiyah.com ـ info@al-ilmiyah.com

www.al-ilmiyah.com

دار الكتب العلمية®

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah

DKi

أسسها محمد علي بيضون سنة 1971 بيروت ـ لبنان

Est. by Mohamad Ali Baydoun 1971 Beirut - Lebanon

Établie par Mohamad Ali Baydoun 1971 Beyrouth - Liban